

# المقتطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والخمسين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٩

## مناظرة في مناجاة الارواح

جرت هذه المناظرة منذ عهد قريب بين السر ايزنكوتز دويل والستر جوزف مكاي في محفل حافظ باكاير علماء الانكليز برآة السر ادورد ملوشل هول الافوكاتو الشهير. والنرض منها ايقاف الجمهور على ما عند اهل البرتغالزم (مناجاة الارواح) من الادلة التي يؤيدون بها مذهبهم وعلى ما عند خصومهم من الادلة التي ينقضونه بها. فافتتح المناظرة الستر مكاي وتكلم اربعين دقيقة وتلاه السر ايزنكوتز دويل وتكلم اربعين دقيقة ايضاً. ثم تكلم كل منها مرتين مؤيداً وداعياً وناقضاً دطوي خصمه. وتعاكلاهما قبل نضره وطبعه. وهما من اشهر الباحثين في هذا الموضوع فرأينا ان قرب اداتهما بتقيل من التصرف لان الموضوع من اهم المواضيع. وهل من موضوع اهم من موضوع نفس الانسان وما يحل بها بعد موته

افتتح الستر مكاي (١) (McCabe) المناظرة مشيراً الى كيفية تولد الاديان وكيف قلت سلطتها على العقول في هذا العصر ثم قال ان مناظري يحجب الموضوع الذي تتناظر فيه الآن مذهباً دينياً صحيحاً. اما انا فاقول ان هذا المذهب ولد في الخداع وربي في الخداع وانتشر الآن في المسكونة والخداع وسيلته. ولا اعلم هل ادرك مناظري كم للخداع من يد في نشر هذا المذهب. قال في احد مؤلفاته ان اساييا بلادينو وهي اسمر وسيطة قامت في تاريخ مناجاة الارواح لم يثبت لها خدعت

(١) هو مؤلف كبير وخطيب شهير كان من اكبر رجال الدين الكاثوليكي باسم الكلي الاحترام الاب انطوني مكاي ودرس الفلسفة مدة ورأس كلية بكنهام ثم ترك الكنيسة وجعل يؤلف ويخطب في المواضيع الدينية والفلسفية والتاريخية وله مؤلفات شتى في هذه المواضيع مثل ١٢ سنة في الرهينة. والقديس اعطيتوس وعصره وديانة النساء ونشوء النقل وملكات رومية وميادىء النشوء وأصول الآداب ونشوء الانسان وروح أوروبا

الأمرتين . أما أنا فاقول إنها خدعت مئات من المرات . واطن ان أكبر ثقة في الكلام عليها إنما هو الاستاذ مورسلي الايطالي الذي كان من المعجبين بها والمؤمنين بأعمالها وقد قال « ان عشر اعمالها على الاقل كان غشاً » . ولا يخفى ان اعمالها التي عملتها في اوروبا مدة عشرين سنة تمتد بالالوف فعشرها يمدد بالمئات . وقال الاستاذ مورسلي ايضاً « و ٢٥ في المئة من اعمالها مشكوك في صحته والباقي وهو ٦٥ في المئة صحيح » . أما الرجل الحذور مثلي فيقول ان هذه الحجة والستين في المئة من اعمالها لم يتمكن المشاهدون من كشف الغش فيها . واكتفي من هذا القليل بالاستشهاد برجلين من الذين بحثوا في هذه الاعمال او المظاهر وهم يمتقدون صحتها . الاول فلزاريون (Flammarion) العلكي الفرنسي المشهور الذي بحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً مدة خمس عشرة سنة فقد قال « ان كل وسيط يتعمل وساطته للربح فهو غاش » . والثاني البارون شرنك نوتزنج (Schrenk-Notzing) من اعيان الاطباء في فيينا فقد قال انه قلما قام وسيط الا وثبت انه يستعمل الغش . قال هذا القول بعد ان بحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً مدة ٣٠ الى ٣٥ سنة .

وقال آخر من المتقدمين بصحة مناجاة الأرواح ان ٩٨ في المئة من حوادث مناجاة الأرواح الطبيعية المحسوسة خداع

فلمست مبالغاً فيما نسبته من الغش الى هذا المذهب . ولا يخفى ان اكتشاف الغش ولو مرة واحدة يستلزم ان يزيد الباحث تدقيقاً وتحصيلاً . وأني اوافق الاستاذ ريش (٢) على قوله ان الظواهر التي من هذا النوع تقتضي تدقيقاً أشد مما يستعمل في العلوم الطبيعية والكياوية والطبية . فان كان هذا الغش قاعاً في اساس هذا المذهب فلا داعي لطلب ادلة جديدة على صحته وتشيده بل تقتضي الحال بان تكون عقول الباحثين فيه اقوى من عقول الباحثين في العلوم الطبيعية والتاريخية . وهذا والتفت الى الكتائب الذين اتفهما مناظري السرارتر كوتن دويل في هذا الموضوع لا فائدة الجمهور واسأل هل بحث الدقيق اللازم وهل تمكن من اقتناع قارفي كتايب بصحة هذا المذهب . اتكلم وان اخطأت فله ان يصلح

ملاحظة (Richet) من اشهر اطباء فرنسا واسمعتها وقد كان رئيساً لجمعية الباحث النفسية في لندن

خطاي واؤكد لكم اني لم اختر اضعف ادلته بل ما صحبت انه اشد تأثيراً من غيره في الجمهور وما اعتقد انه هو قصد ان يكون له اعظم تأثير في الجمهور اري ان مناظري حسب ان من اقوى الادلة على صحة هذا المذهب ما ادعاه من كثرة عدد العلماء الذين اعتنقوه . فكرر ذلك مراراً وهاكم فقرة من قوله قال « يمكننا ان نذكر اسماء خمسين من الاماتة في معاهد العلم الكبرى الذين اخلصوا هذه المظاهر وابتوها وفي جملتهم اشهر ارباب العقول الذين نبغوا في عصرنا » فهذا نص صريح لا يقبل التأويل وانا واقف الآن امام جمهور كبير من ارباب الافهام وعلي ان اخذ هذا الموضوع من كل اطرافه ولا ابقى للشبهات فيه مجالاً . واول شيء افعله ان السر اوليفر لدج جعلنا تفهم مما كتبه في هذا الموضوع ان العلم العلم الطبيعي المحدود صحيحاً (ارثوذكس) ينظر الى هذه المظاهر بعين الازدراء

ظهرت مقالة في هذا الموضوع في الشهر الماضي في جريدة من امهات تجرائد اميركا «بوستن هرلد» . فان السر اوليفر لدج اني اميركا الان للتبشير بمذهب مناجاة الارواح . وكاتب المقالة المشار اليها من ممثلي العلم في الجامعات الاميركية وهو الدكتور ستانلي هول رئيس جامعة كلارك وقد قال فيها انه هو وغيره من العلماء الاميركيين طُلب منهم مراراً ان يبدوا رأيهم في عمل السر اوليفر لدج هذا وانه هو تودد في الامر ثم قال بانصه « ان منظر اب يري الناس قلبه الدامي على ابنة القليل مجله بما من من الانتقاد » (٣) . واتبع ذلك بقوله « ولكن تبشير السر اوليفر لدج بمذهب مناجاة الارواح احتقار للعلم (affront to science) ثم توسع في الكلام على مناجاة الارواح . واني استيحكم بذكر عبارة واحدة مما قاله فيه مشيراً الى الحياة التي تحياها الارواح بعد الموت حسب ما ادعاه السر اوليفر لدج في اميركا وفي بريطانيا « انها تشبه حياة ضعاف العقول في الجارستان » وختم مقالته الممتعة بقوله « اني اؤكد انه لا يوجد ذرة من الحق في كل هذا الجبل الكبير من دعاوي مناجاة الارواح » . هذا رأي رجل من قادة الفكر العلمي في اميركا وهو من اشهر علماء الفلسفة العقلية فيها

(٣) لان السر اوليفر لدج فقد ابه ريمند لي المررب وكتب فيه الكتاب الذي اخصناه وانتقدناه حال ظهوره في اجزاء متوالية من المقتطف

اشرت آتفا الى ما قاله مناظري من انه يستطيع ان يذكر اسماء خمسين من الاساتذة في معاهد العلم الكبرى الذين لحصوا مظاهر مناجاة الأرواح واثبتوها . فاني اطلب منه ان يذكر لي اسماء عشرة فقط حينما يرد علي لا اسماء خمسين من اساتذة المدارس الذين شهدوا بصحة مناجاة الأرواح او دافعوا عنها في الثلاثين سنة الاخيرة . وقد زاد على ذلك بقوله ان كثيرين من رجال العلم لحصوا هذه الظواهر في الثلاثين سنة الاخيرة ولا يعلم ان واحداً منهم بقي غير مؤمن بمناجاة الأرواح . اما انا فاقول ان خمسين او ستين استاذاً من اساتذة الجامعات العلمية في اوربا واميركا ( ومنهم ٢٠ استاذاً في ايطاليا و ١٥ استاذاً في اميركا ) لحصوا دماوي اشهر الوسيطات اي اساييا بلادينو وانا اطلب من السر ارنوكون دويل ان يذكر لي اسم واحد من هؤلاء الاساتذة آمن بمناجاة الأرواح غير لمبروزو

والآن انتقل الى ما ذكره مناظري كاقوى دليل على صحة مذهبه او دينه الجديد كما يسميه وهو الوسيط هوم الذي يزعم انه طار من كوة الى كوة . فقد قال ان هوم هذا لم يكن مأجوراً لانه حفيد ارل هوم فاجاربه في البحث في قصة هذا الرجل ووافقه على انه كان امهر كل الوسطاء واقدرهم ولكنه لم يكن حفيداً لارل هوم بل يظهر من قاموس الاعلام اليوناني انه كان ابن ابن غير شرعي لارل هوم . وهذه النسبة على ما فيها من المعرفة لا سند لها الا دعوى هوم نفسه (ضحك)

هوم هذا كان يتبع مواهبه الروحية من حين كان عمره ست عشرة سنة الى ان مات فتزوج مرتين بمرأتين من ذوات اليسار وقد تزوجتا به لسبب مواهبه هذه لا لسبب آخر . وقيل وفاته اصاب ٣٦٠٠٠ جنيه من امرأة ارملة اسمها مسز ليون فانه اقنعها ان زوجها المتوفى ارها بواسطته ان تعطيه هذا المال (ضحك) ثم رفع الامر الى القضاء فحكم عليه ان يرد لها مالها لانه اخذها منها بطريقة غير محلة . وقد حرف الحكم في كتب معتقدي مناجاة الأرواح اما انا فقد قرأته في محله وفيه « ان شرائع انكثرا وضعت لحماية الشعب من اخاديع هؤلاء الوسطاء الروحانيين »

ولا اعجب من أن مناظري ذكر هذه الحادثة في كتابه كما يعتقدونها وكسب من الأسباب التي تقضي بصحة هذا المذهب فقد قال إن الأرواح حلت هوم من شبك إلى شبك على ارتفاع سبعين قدماً فوق الأرض وأنه استغرب ذلك لما قرأ هذه القصة ولكنه وجد أنها محققة بشهادة ثلاثة شهود عدول وأوها مرأى العين فصحتها اثبت من صحة الحوادث القديمة التي اتفق الناس كلهم على تصديقها

ولا استغرب اختيار مناظري لهذه الحادثة لأن السر ولیم بارت (Barrette) الذي بحث في مناجاة الأرواح بحثاً علمياً اختارها أيضاً كدليل من أقوى الأدلة على صحة مناجاة الأرواح. وقد قال السر ولیم بارت إن شهادات أولئك الشهود كانت متماثلة. فليبق هذا في بالك. وقد اعتمد السر ولیم كروكس أيضاً على هذه الحادثة وهو من أشهر رجال العلم الذين نشروا في هذه البلاد في القرن الماضي وقال إن من يرفض شهادة أولئك الشهود كمن يرفض كل ما يشهد به الناس مهما كان

فأنا أقبل التحدي للدخول في هذا الموضوع عن طيب نفس وأقول إن الدعوى بأن هوم طار أو انتقل من شبك إلى شبك أفرغ دماوي الدجالين في كل تاريخ مناجاة الأرواح. الشهود المشار إليهم آنفاً هم أول كروفرد ولورد ادر والسكبتن ون. أما أول كروفرد فروى هذه الحادثة على صورتين الأولى بعد حدوث الحادثة بستة أشهر والثانية بعد حدوثها بستين ونصف سنة. وأما السر ولیم بارت فاختار الرواية الثانية التي ذكرت بعد الحادثة بستين ونصف سنة وأهل الأولى وأدخل فيها تاريخاً من عندياته. والظاهر أن مناظري ضلّ بإيمانه السر ولیم بارت. وروايتا أول كروفرد متناقضتان تمام التناقض في أهم نقطتهما. وهذا عند أهل القضاء مضعف للشهادة ولكنها متفقتان في أمر واحد وهو يكفي لغرضي فقد اتفقتا على أن ظهر أول كروفرد كان متجهاً إلى الشباك وأن كل ما رآه إنما كان خيالاً على حائط الغرفة. ولكن ما هو النور الذي التقى ذلك الخيال على حائط الغرفة. فقد قال أول كروفرد أنه لم يكن في الغرفة مصباح يأ بل كان القمر مشرقاً فيها بهائمه. ولا يخفى أن القمر يزيد وينقص يوماً بعد يوم أي يتدرج من الهلال إلى البدر ومن البدر إلى الهلال ففي أي درجة من درجاته كان حتى يدخل نوره غرفة في لندن وينيرها فيرى بنوره رجل طائرًا فوق

عشية شبكاها . نعم السنة والشهر واليوم ونذهب الى التقويم السنوي فنرى كم كان عمر القمر حينئذ .

التاريخ الذي ذكره لورد ادر هو ١٣ ديسمبر وهذا في السنة التي حدث فيها ذلك يكون فيه القمر في الحاق فلانور له . اما السر ارثر كنن دويل فاعتمد على التاريخ الذي ذكره السر وليم بارت وهو ١٦ ديسمبر فيكون عمر القمر حينئذ ثلاثة ايام لما رأى لورد كروفرد ذلك الخيال على الحائط في غرفة بمدينة لندن . اتدرون ما هو معنى ذلك . ان كنتم في ريب منه فقفوا يوماً والهلل ابن ثلاثة ايام وانظروا كيف يرسم خيالكم يو على الحائط .

اما رواية لورد ادر فيظهر منها انه كتبها بعد الحادثة بايام قليلة وقد قال فيها . « سمعنا شبكا يرتفع واذا بهوم ظهر واقفاً خارج شبك غرفتنا ثم فتحه ودخل الغرفة على هيئته » ولم يقل ان احداً رآه يطير من شبك الى شبك .

وقد قال ارل كروفرد ولورد ادر ان الارواح وشوشت لورد كروفرد وهما جالسان في غرفة مظلمة انها كانت طازمة ان تنقل هوم من غرفة الى اخرى (وعندي ان الذي وشوش انما هو هوم نفسه متخفياً)

وقال لورد كروفرد انه لم يكن في الشباك موقف رجز ولكن الغرفة كانت غرفة لورد ادر وقد قال هذا ان البارز من عتبة الشباك كان عرفة قدماً ونصف قدم . فابن الدليل على ان هوم طار من شبك الى شبك . لكن لمبروزو كتب في شيخوخته « ان هوم طار من شبك الى شبك حول قصر من قصور لندن » وكل ما في شهادة هذين الشاهدين ان احدهما رأى خيال هوم على جدار غرفة بتور القمر والقمر هلال والآخر التفت فرأى هوم واقفاً على عتبة الشباك ومع ذلك يقال لكم ان الشهود على صحة هذه الحادثة اعدل من الشهود على صحة اغتيال يوليوس قيصر ومن كل الشهادات على صحة الحوادث التي تمتدبون صحتها . اما الكيتين وز وهو الشاهد الثالث فقد قال بعد حدوث الحادثة بعشر سنوات « ابي احلف ان هوم خرج من شبك ودخل من آخر » هذه كل شهادات هؤلاء المدول عن هذه الحادثة المدودة ام الحوادث الروحية واعجبها . اما انا فاقول انها اكبر الخزعبلات التي ذكرت في تاريخ مناجاة الارواح

وقد يقال ما هي الامور التي اختبرها مناظري بنفسه من هذا القبيل. فاجيب انه ذكر الحادثة التالية كأنها اعظم الحوادث التي توجب الانتعاش ذلك انه في صباح الرابع من ابريل سنة ١٩١٧ استيقظ وهو يشعر كأنه نوجي بشيء روحى ولم يبق في ذهنه مما نوجي به الا كلمة واحدة وهي كلمة يياني وهي اسم النهر الذي وقت عنده الجنود الايطالية سنة ١٩١٧. وقال ان كل احد يعرف كلمة يياني الآن اما حينئذ في ربيع سنة ١٩١٧ فكلمة يياني كانت جديدة فالتفت الى جغرافية فوجد انها اسم نهر وراء الميدان الذي كان فيه الايطاليون حينئذ ياربين ميلاً وكانوا لا يزالون اخذين في التقدم والفوز حليفهم ولم يفهم لماذا خطرت على باله هذه الكلمة فاجبرها زوجته وكاتبه

ولكن في ابريل سنة ١٩١٧ لم يكن الايطاليون متقدمين والفوز حليفهم كما قال مناظري. ففي الرابع من ابريل سنة ١٩١٧ كان السر وليم روبرتسن في ايطاليا ووجد ان الجيش الايطالي لم يكن صالحاً للتقدم بل للوقوف امام الجيش النموي الذي كان شارعاً في هجومه العظيم وقد كان الغرض الذي اتجه اليه النمويون حينئذ البندقية (فيس) وسهلاً. والطريق الواسع من الالب الى البندقية هو وادي يياني. ولم يكن حينئذ في اوربا رجل خبير بالحرب الا وهو ينتظر تقدم النمويين. ومن المؤكد انه في الثالث من ابريل اي قبل مجيء الوحي الى السر ارتكوبن دويل يوم نشرت جريدة التيمس مقالة طويلة من قلم مكاتبها الحربي في ايطاليا عن تقدم النمويين المنتظر على سهل البندقية

وقد ذكر مناظري ما قيل للسر اوليفر لدج عن صورة ابنة كدايل على صدق

### مناجاة الارواح

انن ان كثيرين منكم قرأوا كتاب ريموند فان السر اوليفر لدج فقد ابنته في الحرب فذاع خبر ذلك وعرفه كل الوسطاء في البلاد الانكليزية بل عرفوا ايضاً انه لا بد للسر اوليفر لدج من ان يطوف عليهم ويستخبرهم عن روح ابنته. فذهب الى وسيطة قتالت له كان عندكم ثلاث صور من صور ابنتك قبلنا مضى الى الحرب وهو في واحدة منها مع جماعة من الرجال ومعه عما تحت ابنته. ولكن كان عند السر اوليفر لدج ثلاثون صورة لريموند لا ثلاث صور فقط ولم يكن بينها صورة

وهو مصور فيها مع جماعة من الرجال . ثم اتته صورة ريموند وهو مصور فيها  
ومعه عسا ولكنها ليست تحت ابطه . ولذلك فالقيود الثلاثة التي ذكرتها الوسيطة  
الاولى غير صحيحة كلها . وانتشر الخبر ان السر اوليفر لدج اخذ في استخبار  
الارواح عن ابنه بواسطة الوسيطة فلما استغرب ان يجد عند ثاني وسيطة  
يتخيرها علماً عن صورة ابنه . سأل هذه الوسيطة عن وصف الصورة فقالت  
له ان فيها صور كثيرين . ولكن السؤال كما هو وارد في كتابه صريح في انه عن  
صورة جمهور لا عن صورة شخص واحد . فقال هل هم جنود فقالت نعم هم مزيج .  
قال هل هم في اخللاء نجابت على نوع ما . لا اظن ان كاهنات دلفي في بلاد اليونان  
كن امر وادهي من الوسيطة الذين استخبرهم السر اوليفر لدج لكنه ذكر ما قلته  
دليلاً مقنعاً على خيود النفس

ومن الحوادث التي اختبرها مناظري نفسه ايضاً انه لما غرقت اليخوة لوزيتانيا  
كان في بيته وسيطة فقالت « ان الامر جل وسيكون له تأثير كبير في الحرب »  
ولا اظن ان احداً منكم يرى قوة روحية في قول مثل هذا فلا بحث فيه  
ومنها ان امرأة من صديقاته ترقبت ولوقاتها علاقة بالمورفين وبعد اسبوع  
كان يستشير وسيطة فقالت له انها ترى صورة امرأة وشيئاً يتعلق بالمورفين . فاذا  
اقام لنا ادلة مقنعة على ان تلك الوسيطة لم تكن تعلم شيئاً عن علاقة المورفين بموت  
تلك المرأة بحثنا في المسألة

ومنها ان بعضهم اخبره عن بيت مسكون وبعده سنين وجدت عظام رجل  
اشتباه ذلك البيت

هذه كل الادلة التي رأيتها في كتاب مناظري وهي في نظره تجعل مناجاة  
الارواح امرأ صحيحاً يقينياً . ايفلهر من ذلك ان مناظري بحث بحث العلماء  
المدققين انجربين كلا بل هو قد دخل في هذه الموضوع غير حذر فاكتنفته  
غشاقوة من الارهام . وهذا كان شأن السر وليم كروكس والسر وليم بارت والسر  
اوليفر لدج وامثالهم من الذين دخلوا حلقات اناس من اهل الدماء والخداع فخدعهم  
وسناني على رد السر ان يكون دويل في الجزء التالي

## دومة جندل

## ١ موقعا

على سبع مراحل من دمشق بينها وبين المدينة بليدة بحصن في مطش من الارض ساحتها خمسة فراسخ اسمها دومة الجندل وهي شهيرة في التاريخ لما حدث فيها من الاحداث

## ٢ معنى اسمها عند الاقدمين

اختلف العلماء واللغويون والمحدثون في معنى هذا الاسم فذهب كل قوم في واد من المعنى ولم يتفقوا على شيء . ونحن نورد لك هنا بعض تلك الآراء نتقف على ما للتحقيق من المترلة وان اتقاء الكلام على عواهنه مما يضر بالمباحث ولا بد ان يتكشف الخطأ بعد انكشاف الغطاء فلا يبقى لقاؤه عظيم مترلة بل يصغر في العين وان كان ذلك لا يصرفه في عيون العقلاء والمنكرين . قال ابن القتيبة : دومة الجندل من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم . وقال الزجاجي : دومان بن اسمعيل . وقيل : كان لاسماعيل ولد اسمه دوما ولعله مغيرة . وقال ابن السكيت : دومة بن اسمعيل . قال : ولما كثرت ولد اسمعيل عليه السلام بهامة خرج دومان بن اسمعيل حتى نزل موضع دومة وبني يد حصنا فقيل : دومانة ونسب الحصن اليه . اه . وقد اثبت المحققون من المؤرخين انه لم يكن لاسماعيل ولد اسمه دومة او دومانة او دوما او دوما او دومة . والظاهر ان الحكاية مطبقة لفقها بعضهم لاثباتا ملداه . واما الذي عرفه النسابة بهذا الاسم دوم بن حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؟ الا السيد مرتضى صاحب التاج قال عنه : لم أره عند النسابة

## ٣ ضبط اللفظة الاولى اي الدومة

قال في القاموس : دومة الجندل ويقال دومانة الجندل كلاهما بالتضم فربما ظني صاحب التاج بقوله بعد ان اورد كلامه : قلت في هذا السياق قصور بالتضم اما اولاً فانتصاره على الضم . والجوهري نقل فيه الوجهين . قال : فاصحبات اللفظة يقولونه يضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها وانشد لبيد يصف بنتا الدهر :

واعصفت بالدومي من واس حصن واتزلن بالاسباب رب المشتير  
يعني اكيدر صاحب دومة الجندل. يقال فيه بالضم وبالفتح ومثله قول ابن  
الانيرفانه قال: ورد ذكرها في الحديث وتضم دالها وتفتح. قلت: وكأنه ذهب  
الى قول بعض من تخطئة الفتح وفيه نظر. وثانياً فانه لم يبين هذا هل هو موضع  
او حصن. اه المقصود من اراده

وقال ياقوت الحموي في معجمه دومة الجندل بضم اوله وفتح ح. وقد انكر  
ابن دريد الفتح وعدّه من اغلاط المحدثين

والصواب في كل ذلك انها تقال بالضم او بالفتح على السواء والسبب هو ان  
اللفظة اعجمية وهي تنطق فيها بحركة بين الضم والفتح فلما عربها العرب مال بعضهم  
الى ضمها وآخرون الى فتحها. والمغربيون في مثل هذا المثال يضمون الحرف  
والنقلة يميلون الى الفتح والمحققون يروون اللفظ على اصله ونظن ان هذه الطريقة  
الاخيرة هي الخيرة في عصرنا لانها هي الصحيحة لقربها من الاصل المأخوذ عنه  
٤ معنى اسمها الحقيقي

دومة ويقال دوما او دوماه كلمة يونانية معناها الحصن وعند الرومان دوما  
السطح. والظاهر ان العرب الاولين الذين اقتبسوا اللفظة عن اليونان كانوا يعرفون  
ان معنى دوما الحصن ثم تنومي مع الزمن والدليل اننا نجد في معجم البلدان  
لياقوت الحموي ما هذا نصه « قال ابو سعد: دومة الجندل في طائفة من الارض  
تحت قراسخ. قال: ومن قبل منبره عين تسمى قستي ما به من النخل والزرع  
وحصنها ماردوسميت دومة الجندل. لان حصنها سمي بالجندل فكانه قال: الدومة:  
الحصن واضيفت الى الجندل لانه سمي به

وقال ابو عبيد الكوفي « دومة الجندل: حصن وقرى بين الشام والمدينة  
قرب جبل طيء كانت به بنو كنانة من كلب. قال: ودومة من القرىات من وادي  
القرى الى تباه اربع ليال. والقرىات: دومة وسكاكة وذو القارة فاما دومة فعلها  
سور يتحصن به وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن اكيدر  
الملك . . . » وهذا ايضاً كلام يشعر منه بان العرب الاقدمين كانوا يعرفون  
معنى الدومة وانها الحصن الحصين او المنيع

ومن الادلة على ان الدومة بمعنى الحصن انها اضيفت الى عدة مواضع بنيت فيها حصون منها دومة الكوفة او دومة النخف او دومة الحيرة ودومة خبث ودومة دمشق وغيرها

### ٥ ما ذكره الافرنج عنها

تعرضت معلمة الاسلام لذكر دومة الجندل بحوالة النظر في مادة « جوف السرحان » فقال في هذه المادة منشيء المقالة ما هذا بعضه :

جوف السرحان ارض من ديار العرب واقعة في شمال نجد وانت تنحى الى سورية بجبل وادي سرحان . وجوف السرحان وتبناه هما الروضتان ( الواحشان ) الكبيرتان من ديار جزيرة العرب . واكبر مدينة من مدن جوف السرحان كانت دومة الجندل ( ويسميا بطيموس دوميثا ) مع حصنها المارد ٥٥٥٥ »

وقد اقام برخرد في جوف السرحان سنة ١٨١٢ وزارها او تلك بعده بسبعين سنة وهي اليوم عبارة عن طائفة قرى ضخمة تطوف بها باتين وحدائق وغيظان نخل يسمونها « اسواقاً » فيها من ٨٠ الى ١٢٠ بيتاً وجملة سكانها نحو ١٢٥٥٥ . والقرى على اختلاف انواعها تنقاد لامور شيوخ خاصة بهم . وفي عهد اقامة برخرد في الجوف كان اغلب قاطناتها تجاراً اصغاراً واصحاب من ( منهم الخلفاء والحذاد والنجار ) وكانوا يدلون امتعتهم وتجارتهم مع الاعراب باباعر . اما اليوم فالتجارة والاحتراف في سقوط ليس وراءه سقوط وكان اصحاب تلك الربوع من الوهايين وكانت ارضهم داخلة في احدي كور مملكة الوهايين التي كان على رأسها اثنان من الامراء . وبعد انحلال الدولة الوهاية بقي اهلها مستقلين مدة مديدة وفي سنة ١٨٥٥ خضعوا لشر الدين في حائل . اه المقصود من ايراده

ومن الغريب ان اصحاب معلمة الاسلام وهم جماعة من المستشرقين الافرنج لم يذكروا شيئاً عن اسم دومة الا أنهم قالوا ان العرب تزعم ان باني دومة هو احد اولاد اسمعيل ومنه اسمها ولم يزيدوا على هذا القدر وفي قولهم : « تزعم » دلالة على أنهم لم يصدقوا الرواية المذكورة . وعلماً فوق كل ذي علم

## كتاب النبوغ

« ان الفرد المتطرف الثائر على مظلمة خير من مليون بشري راقد على مذلة »  
صدق الرياضي في قوله هذا لان الرقود علامة من علامات الموت لاسيما ان  
كان على مذلة والثوران مظهر من مظاهر الحياة ولاسيما ان كان لدفع مظلمة —  
وهل تستوي الطلعات والنور ؟

فلييب الرياضي اذاً على ما يحسبون فيه من الثوران والتطرف هو خير من  
مليون بشري راقد وهل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون ؟

وان كتابه الحديث « النبوغ » هو نموذج عقله بل هو برهان على نبوغه :

لما فيه من عمق دقيق ورأي صائب

لما فيه من جرأة اديبة ترفع كل غشاوة بين فكر الكاتب وقلمه

لما فيه من سلاسة التعبير والتجدد في الانشاء

لما فيه من الجمع بين فوائد العلم والتربية الاخلاقية والفكاهة

كنت اقرأ هذا الكتاب والاعجاب آخذ من تصني مأخذه والسرور منعم  
فؤادي . ولكن كلمة زودني بها المؤلف حينما ناولني تأليفه كانت تشغلي عن  
الاسترسال في لذتي وأنا اتوه :

— هلم الى الاتقاد

تلك هي الجملة التي اتقاها علي فعملني وأنا اقرأ كمن تروم أن في الكوثر شوكة

فانصرف عن التعمق في مقامه الى التحري عما تروم

— فاذا عاى ان انتقد ؟

— ليس في الكوثر شائبة ولكن ربما ان النية التي عقدتها امثالاً للمؤلف

صورت لي مظان : علياً من موضوع الكتاب وتاريخية وردت على سبيل الامثلة.

اذا أبديتها فما هو الأعل نية ( اضرب الرأي بالرأي يظهر الصواب )



بين لييب افندي دلالة المظاهر الجسمية على القوى العقلية والاخلاقية وكيف

تتميز في علم الفراسة أخلاق الناس وصفاتهم بحسب هيئاتهم حتى انه ليفرق بين

النابع والمجرم . وقسم الرأس الى ثلاثة اقسام : فالعوي للدلالة على القوى العقلية والوسطي على القوى الادبية والسفلي على القوى الطبيعية وقال : انه اذا جمعت سلامة الدماغ وتناسبه الى شرائط المؤثرات المساعدة والبحث والعمل والتفتيش وحب التفوق ظهر النبوغ

وذهب الى انه قد لا يتماثل النوابع في تركيب هياكلهم وانما يتماثل أكبرهم وامراؤهم وملوكهم في طبائعهم وتقاطيع وجوههم كما انه لما كان فقدان التناسب والانتظام في مناطق الوجه فقدناك للتناسب والانتظام في قوى العقل فدماع المجرم شاذ في تركيبه وتناجب مناطقه

وسأل من ثم عن إمكان إيجاد النبوغ فنياً فقال :

« يمكن الرجل ان يقول : ان انبي او حفيدي سيكون نابغة اكتشاف وشعر وفن وخطابة ورياضيات كما يمكن العالم في علم الخيل (الميكانيك) والساعاتي ان يقولوا اننا ستوجد ساعة ويوجدانها ؟ »

فاجاب على ذلك بالاجاب قائلاً « اذا رغبت المرء ان يكون من نسله احد النابغين في فن مرتن القوى المختصة به وانتخب امرأة عميل الى ذلك الفن وراعى شروط الزواج والزرع واهما الحب المتبادل والصحة واجتناب كل من التزاوج بين الاقرباء والابتعاد عن الزرع في اثناء الاضطراب الجسي فاذا تكرر هذا الى الجيل الرابع كان له النابغة الذي يبحث عنه »



تلك هي خلاصة من موضوع الكتاب وهو لعمرى موضوع مفيد تحتاج لغتنا اليه واناً وان كنا نوافق على ما ذهب اليه موافقة إجمالية ولكن لنا ملاحظات خاصة فرعية نبيدها باختصار

لا ينكر ما قاله المؤلف : ان الوجه مرآة الدماغ وانه يرى في منظار علم القراءة بعض ما يخفى على العين المجردة ولكن لما كان النبوغ في الخير اوفى الشر لا يحصل عن الاوث لحسب بل تؤثر احوال العالم العامة واحوال الشخص الخاصة على الانسان في حياته فترسمان بعد التغالب مع طبيعته جغرافية مستقبلة لم يعد لعلم القراءة ان يميز بين النابع وسواه ولا ان يعرف المجرم . فكيف في العالم من المجرمين وهم على احسن تناسب في مناطق الوجه ؟ ولم فيه من النابغين قاعدي هذا

التناسب؟ بل كم فيه من مجرمين الذين تطلبت الظروف على قفرتهم الطبيعة قلوبهم؟  
 وكم فيه من خاليتهم الايام فايست نوعهم الفطري وغلبتهم  
 ولذلك لم يعد يصح انقول ايضاً بتماثل اكار النبوغ في طبائهم وتقاطع  
 وجوهمهم بدليل ما جاء في كتاب النبوغ نفسه من تبين رسوم بعضهم في صورة  
 شكبير من فيكتور هيجو؟ بل كم هو الفرق في طبائع كل منهما حسبما يشير اليه  
 التاريخ فضلاً عن الرسم

اما ما قد يرد علينا هنا من ان المؤثرات الذاتية في الحياة تسمن على تطوير  
 الشكل حتى ان دماغ المجرم مثلاً يسمى شاذاً في تركيبه الى ان يؤثر على الوجه فهذا  
 فيه بعض الحق ان هذه المؤثرات مهما اشتدت فلا تقلب الحقائق ولا تبدها  
 تبديلاً كبيراً وانما يلبث بالاكثر التأثير الاول للوراثة

واما ما رواه من خبر دروين وانة « بعد ان سح واختبر وطاد الى بيت ابيه  
 نظر اليه ابوه وتأمل وقال : ان شكل رأسه قد تغير» في هذا مبانة

هذا وانا ترى غير رأيه ايضاً من جهة تقسيم الوجه الى ثلاثة اقسام : فنعتقد  
 انه وان صح اختصاص القسم العلوي من الوجه بالقوى العقلية فلا يصح ان  
 تخصص القسم الوسطي للادية والسفلي للطبيعية بل نعتقد ان دلائل القوتين  
 الادية والطبيعية تجتمع في سائر الرأس معاً بلا استثناء

انما ترى ما يفيد كل من شكل الجبهة والدقن من الاحوال الادية بينا ان  
 الجبهة في اعلا الرأس والدقن في اسفله؟ ثم ألا ترى ما يشير اليه كل من العين  
 والاذن والانف من الخصائص الطبيعية وهي في المقام الوسطي من الوجه؟

وتخالف اخيراً المؤلف في قوله بإمكان ايجاد النوابع فنياً  
 النوابع هم فلة من فلتات الازمان يخلقون على مواهب متازة ويرافقهم الحظ  
 في جهادهم الحيوي فيمدون في مصاف العظماء فهم اذاً ابنا الطبيعة وابنا التربة  
 وابنا التوفيق بل هم ابنا الظروف

فاذا تكلفنا في ايجاد هؤلاء النوابع فمبتأ نحاول. عبتاً نحاول. لان المؤلف يقول  
 بان الاخلاق والاستعدادات تتوارث حتى من الاجداد البعيدة جداً فكيف يمكن  
 بعد استقرار حال الاجداد كافة

ثم اذا امكن ذلك فلا نلني طائفة خست في سلسلة اسبابها من الاخيار والاشرار

معاً . وأني لنا من ثم ولولنا للعائلات التي توسمت فيها تغلب الخير ان تؤثر على ما يرثه الولد منها وهي لا تخلو من افراد غير كاملين  
وعبثاً نحاول والمؤلف يقول بتأثير عواطف الوالدين المتبادلة على المولود وهل يمكن النفوذ على العواطف وهي مرتبطة كل الارتباط بأحوال عامة وخاصة  
وعبثاً نحاول والمؤلف يقول بتأثير الظروف على مجرى الانسان فإذا تمكنا  
فرضاً من اعداد المعدات الوراثية واستطعنا ان نتغلب على التأثيرات الطبيعية التي  
تفعل في العواطف الزوجية فهل في طاقتنا ان نستخدم الظروف  
على اننا لو حصرنا بحثنا في امر الوراثة لوجدنا التفاوت الكلي كثيراً بين اخوة  
طاش والداهما عيشة واحدة من التعاب والصحة . والسرفي ذلك مرتبط بأسباب  
حادثة وقديمة عرف بعضها واستمر البعض الآخر  
فعلى ذلك كان الاولى بالليب ان يجعل عنوان بحثه هذا « كيفية تحمين النسل »  
بدلاً من « إيجاد النبوغ نياً »



تلك هي ملاحظتنا البسيطة على الكتاب من حيث موضوعه والبسط منها  
ملاحظتنا عليه من جهة إراداته بعض الامثلة التاريخية :

فقد أورد ليب افندي « تيمورلنك » بمرض المثل على الحمجية وما  
« تيمورلنك » الا نأبفة لا يقل عن الدين أوردهم المؤلف استعداداً وروحة في  
المدنية ؟ فقد قال عنه « ليون كامن » بأنه عصامي سيامي داهية زمانه وطام  
الدر كتاباً سماه « تزويقات » باللغة التركية الجا كاطائية

وروى « كلافيجو » مندوب اسبانيا في طاصته أنه جلب معه الى سمرقند  
من البلاد التي فتحها من الصناع ما ضاقت بهم مأويها فمكروهم في الباتين  
والمقابر التي حوطا

ولكن ما شاع عن همجية تيمور فبر أثر عن نفوذ السيامة على التاريخ فان  
عداوة تيمور للعثمانيين وأمره ملكاً من أعظم سلاطينهم وهو يلدريم بايزيد  
( ٨٠٧ هـ - ١٤٠٤ م ) دفعا مؤرخيهم لوصفه بكل قبيصة عرواء . ولتقاسم  
العظيم وتشد في العالم السياسي ذهب قولهم مذهب الحقائق حتى لدى فريق من  
الاوربيين

هذا وقد لاحظت أيضاً على اللبيب جملة طء علاقة بالسيدات إذ قال مخاطباً المرأة :

« فأشور واليونان وروسة والعرب ما تسامين وعظمن الأ بنهتكت وما تساقطن واشدرون الأ بالمحطاطك . وقرنا وبريطانيا والولايات المتحدة وإيطاليا ما عرفن حقوق الانسان ومجدن العدل والحق وعملن بهما الأ بهديك لذلك كنتر ميزان رقي البشرية ومحطاطها منذ صلحت الارض للحياة ولا تزالن الميزان الى اقتضاء الدهر »

خبي الله اللبيب تقديره الجنس اللطيف قدره وإذا لم يكن التاريخ مصداقاً لقوله فما التبعة إلا على الرجل فالمرأة باعتبار الام السابقة كانت متاع الرجل بل لسة لا مدخل لها في الشؤون الاجتماعية ولا أثر في عوامل المدنية إلا ما تندر والنادر لا يقاس عليه

« المرأة تابعة لوالدها في طفوليتها وزوجها في شبابها فأذامات زوجها تبعت أبناءها وإذا لم يكن لها أبناء تبعت اقارب زوجها لانه يجب عدم استقلال المرأة بنفسها في حال من الاحوال »

تلك هي قاعدة شريعة « مانو » البرهمية قامت على أمثالها شرائع الامم في الشرق والغرب على تفاوت في الاستثثار ؟ فجوز فريق بيع المرأة وسمح آخرون بتقديمها لغيرهم وذبح بعضهم الى أحقية التصرف بها بعد موته في وصيته في جملة أمتعه كما ان منهم من ركنوا الى اعتبارها لجود النسل . فالمرأة التي هذا حالها ماذا ينتظر منها في التأثير على المدنيات السابقة ؟

— لا شيء

اجب لا شيء بل كانت تلك المرأة التي تعول على جملها خب مدعاة لسقوط الامم حينما يتيسر لها التهرب الى ساحة السياسة والقبح على ناصية الامة . وما القنب مع ذلك إلا ذنب القاضي عليها بالحرمان

— قل لي يا لبيب اي شيء كان للمرأة في ايجاد عظمة الحضارة العربية

— لا شيء

ولا شيء ايضاً لبقية نساء الامم التي اوردتها . فان اليونان في اثناء ازدهار حضارتهم كانوا يعزلون النساء عن الهيئة الاجتماعية بل كانوا يمنعونهن من العلوم

ولاسيما العالية الى حد انه لما تمكن الشغف في العلم من الآنتين أكيوته ولاسته في  
في القرن الثالث ق . م لبثا لباس الرجال لتحضرا دروس افلاطون متخفيين  
وكذلك فلتقل عن تمدن الحديث فانه نفا وترعرع واعلن حقوق الانسان  
ولم يكن للمرأة تأثير في عوامل عظمتهم اللهم الا ما كان من قبيل الفردي النادر  
بل هو اعلان في اثناء ذلك المساواة بين البيض والونج وحرر الارقاء ولكنه  
استمر الى امد غير بعيد ينكر مساواة المرأة وتحررها واشراكها في الشؤون المدنية  
اليكم نابوليون الذي قال عنه المؤلف « أقرب رأس الى الكمال وافضل دماغ  
يعرض للبحث انما هو رأس نابوليون » فهو كان يخاطب النساء فيقول لمن على  
قرب عهده من اعلان حقوق الانسان :

« وم تشكين بعد سيداتي ؟ — أفلم اعترف بان لكن روحاً ؟ وتعلمن بانة  
ثم رجال ترددوا بالاعتراف لكن بذلك ؟  
« ترذن المساواة ؟ — ان هذا جنون ! . فالمرأة هي ملكنا ولنا ملكاً لها  
ذلك لانها هي التي تلد والرجل لا يلد فهي اذاً ملكة مثلما ان الشجرة المثمرة  
ملك البستاني ! »

على اننا وان عارضنا المؤلف فيما نسب للمرأة من التأثير على المدينيات السابقة  
وفاء لتاريخ فاننا لا ننكر ما كان وما سيكون للهيشة الاجتماعية من النفع بعد ان  
اصبح شرطها اللطيف حاملاً غير حامل

وعلى ذكر نابوليون فقد لاحظنا على المؤلف ذهابة مذهب القائلين بانة اعظم  
رجل في التاريخ نلاحظ ذلك عليه خاصة لما صرح به في مواضع متعددة من كتابه  
من مثل مقالاته « صنم خريموتو » و « على منبر الخطابة » و « الوطنية والفتى »  
بان عظمة البشر ليست هي في بطشهم وثروتهم ومراتبهم الملكية بل هي في  
قدر منفعهم الاجتماعية والعلمية

نلاحظ ذلك عليه لانه هو القائل « لم تنهض المانيا بعد انقها الضخمة وهمة  
امبراطورها المرعبة الامبراطور الذي تفخ الايجاب في رأسه قيباً فوقه موقف  
المحارب لمعظم ام البشرية »

وما احزاننا ان نقول له مثل ذلك عن نابليون وفرنسا ونذكره بان فرنا لم  
تعرف بتابليون بأم المدنية بل بالعلماء العاملين

هذا وانا في النهاية مناسبة قوله ( في البحث عن خلق النوايع المواضيع ) « كما  
أوجدت سماءه وجنمه ومطرده وحشرها في عقول الملايين » نلتت نظره الى  
أن دانتى ( ١٢٦٥ - ١٣٢١ ) اتتس أسلوب منظومته ( Divine Comédie )  
من رسالة الغفران لابي العلاء المعري كما قال بذلك فريق من المؤرخين منهم  
مؤرخنا زيدان وليس المقام بوسع ليراد الادلة  
منظومة دانتى اذا لا تصح أن ترد مثلاً على خلق النوايع المواضيع كما انه  
لا يصح ايراد كارتنا ( ٦٣ ق . م ) الخارجة في مصاف النوايع

•••

تلك هي ملاحظاتي أنشرها تقديراً للكتاب ودلالة على اهتمامي به وما هي  
الأقداحة نحن في تعرضها الى اذكاء النور

محمد جميل بيهم

بيروت

## المشكلة اليابانية في اميركا (١)

بين الولايات المتحدة واليابان مشاكل عديدة اذ تحتك مصالح الاميركيين  
بمصالح اليابانيين في جزر الباسيفيكي وفي الصين وكوريا ومنشوريا وسيبيريا  
ولكن اهم المشاكل بينهما الان مسألة اليابانيين في كاليفورنيا وهي موضوع بحثنا  
لما اكتشفت اميركا وطريق الهند حول راس الرجاء الصالح في اواخر القرن  
الخامس عشر ارتاد الاوروبيون في جملة ما ارتادوه شواطئ اليابان وقصدوا  
تجارهم والمبشرون بالديانة المسيحية منهم فامتد النفوذ الاوربي فيها واغتنق كثير  
من اليابانيين الديانة المسيحية وبنيت اليابان السفن التجارية قدوة بالاوريين  
ومدت تجارتها الى جاوى والهند ثم اتفقت وفتت الى انقارة الاميركية في عبر  
الباسيفيكي زار المستعمرن الاسبانيين في بلاد المكسيك

وحوالي عودة هذا الوفد في النصف الاول من القرن السابع عشر قبلت  
اليابان سياستها اذ خشيت سوء المصير من امتداد النفوذ الاوربي وانتشار المسيحية

(١) خطبة القيت في الجمعية السورية الاميركية في لوس المجلس بكاليفورنيا في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٠

فحظرت المهاجرة منها تحت عقاب الموت وحطمت سفنها وطردت من كان فيها من الاجانب ولو صلت ابوابها دونهم

وبقيت اليابان موصدة الابواب اكثر من قرنين الا انها سمحت للهولنديين ان يدخلوا بسفنهم ميناء ناساكي فكانوا يأتونها فلا يقيمون فيها الا ربما يسمون معاملاتهم التجارية . ويقال ان الهولنديين كانوا يحملون الى اليابان كل قبيح من الاخبار عن الاجانب فزاد كرهاهم واضراراً على العزلة فينتفع تجار الهولنديين من ذلك اذ لا تشاركهم في تجارة اليابان الا الامم الاخرى

وبقيت اليابان في عزلة الى سنة ١٨٥٤ اذ اتاها الكومودور باي الاميركي بعمارة بحرية فسألها ان تفتح ابوابها للتجار مع الاجانب ففعلت خشية من ضياع استقلالها . وتدادت اركان حكومتها لهذا التغيير الفجائي المهم فبقيت في حال واتقلاب واضطراب اثنتي عشرة سنة الى ان ثبتت فيها اركان حكومة جديدة مالت الى اقتباس اساليب الغربيين واعتراف مدنيهم . وقد رأيت نبذة من امر امبراطوري ياباني لذلك العهد بحث فيها شعبه ان يخرجوا الى العالم ويتعلموا « كل ما هو حق وصحيح » . وصارت اليابان منذ ذلك الحين سيراً حثيثاً في معارج التقدم الى ان ادهشت العالم بسرعة تقدمها الذي ليس له مثيل في التاريخ . وكان الاميركيون نصرته لها في ذلك اذ رحبوا بطلبة العلم منها في بلادهم واتخذوا اليها المبشرين والمهذبين . ونظمت اليابان مدارمها على نسق المدارس الاميركية وحكومتها على نسق الحكومة الالمانية . ولكن اليابانيين لم يبادروا الى المهاجرة ولم تنس لها حكومتهم قانوناً فتجعلها شرعية الا سنة ١٨٨٥

واكتشف الذهب في كاليفورنيا سنة ١٨٤٨ فخرج الناس اليها كما هو مشهور وجاءها في من جاء بعض الصينيين فوجدوا فيها مرتعاً خصباً اذ استخدموا في اعمال التعدين والزراعة فلحق بهم غيرهم وكثر ورود الصينيين ولما كثروا فيها وبقوا على عادتهم من غير اختلاط باهل البلاد مثل غيرهم من المهاجرين كرههم الاميركيون وحدثت بسبب ذلك قلائل كثيرة فنس مجلس النواب الاميركي قانوناً يحظر على العمال الصينيين دخول الولايات المتحدة للاقامة فيها

ولما امتنع ورود الصينيين اخذت الشركات تستخدم اليابانيين في الاعمال

عوضاً عنهم فكثرت ورود هؤلاء . وفي احصاء النفوس في الولايات المتحدة لسنة ١٨٨٠ ان عدد اليابانيين فيها تلك السنة كان ١٤٨ ولم تأت سنة ١٨٩٠ الا وكان عددهم قد صار ٢٠٣٩ . وبعد سنة ١٨٩٠ كثر عدد الواردين منهم سنوياً الى ان بلغ ٣٢٨٥٥ سنة ١٩٠٧ (١)

ولكن الكاليفورنيين الذين كرهوا الصينيين استنقلوا وطأة اليابانيين فقام جماعة منهم يدعون الى صد التيار الياباني وبدأت هذه الدعوة سنة ١٨٩٠ ولكن لم يحدث امر ذو بال الا سنة ١٩٠٦ اذ قرر مجلس المعارف في مدينة سان فرانسيسكو ان يفصل الاولاد الصينيين واليابانيين عن الاولاد البيض في المدارس . فاحتج اليابانيون على ذلك ورفضوا امرهم الى حكومة طوكيو فاحتجت هذه لدى حكومة واشنطن وتلا ذلك مفاوضة كانت نتيجةها ان تعهدت اليابان ان تمنع مهاجرة العمال من بلادها الى الولايات المتحدة (٢) واستثنت اولاً العمال الذين كانوا في الولايات المتحدة ويريدون الرجوع اليها وثانياً آباء العمال الذين في الولايات المتحدة اوزوجاتهم واولادهم وثالثاً العمال الذين ثول عليهم ملكية ارض في الولايات المتحدة . وعند الكاليفورنيين مقابل ذلك عن عزيمتهم على فصل اولاد اليابانيين عن الاولاد البيض في المدارس

ولم يمض زمن طويل حتى تبين ان هذه المعاهدة لم تنف بالفرض الذي عقدت لاجله فان عدد اليابانيين في الولايات المتحدة بقي يزداد فعاد الكاليفورنيون الى الشكوى والسعي الى سن القوانين التي من شأنها ان تضيق على اليابانيين سبل الارتزاق والعمل على حمل حكومة الجمهورية على سن قانون يحظر مهاجرتهم الى الولايات المتحدة . ومن اوجه الانتقاد على المعاهدة ان تنفيذها بيد حكومة اليابان فاذا اعطت يابانياً جوازاً ليأتي الى الولايات المتحدة على انه طالب علم مثلاً التزمت بحكومة الولايات المتحدة ان تسمح له بالدخول متى دخل البلاد اقام يتعاطى العمل الذي يريد . ومنها ايضاً مسألة « عرائس الصور » (٣) . ففي

(١) (المتنظف) بلغ عدد اليابانيين في اميركا ٧٤٣٣٧ في احصاء سنة ١٩١٠ ومن ثم صار عدد المهاجرين اليها من اليابانيين نحو ٩٠٠٠ نفس كل سنة فلا يبعد ان يكون عددهم قد صار فيها الآن نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس (٢) اطلق الاميريكيون على هذه الظاهرة اسم جنتلس اجرينت (Gentlemen's Agreement) (٣) Picture Brides

المعاهدة ان زوجة الياباني المقيم في الولايات المتحدة لها ان تدخل البلاد لتقيم مع زوجها . فكان الياباني يرسل رسماً الى انسابه في اليابان فينتقوا فتاة بزفونها الى رسمة فتعقد حكومة اليابان هذا الزواج شرعياً وتُعطي الفتاة جواز سفر لتلتحق بزوجها فتعتمد حكومة الولايات المتحدة ان تقبلها عملاً بالمعاهدة . وقد نادى اليابانيون في استعمال هذه الطريقة الى ان عدلت حكومة اليابان عن اعطاء الياپورتات لامثال هذه المرأس في خلال هذه السنة

ولجا اليابانيون الى حيل كثيرة لدخول الولايات المتحدة وخصوصاً كاليفورنيا ارضاً عن هذه المعاهدة منها المجيء اولاً الى المكسيك او كندا ثم عبور التخوم خفية ومنها ركوب سفن الصيادين التي تخرج من سان دييغو وجوارها الى شواطئ المكسيك وقسم كبير من نوتيتها يابانيون ومنها ركوب البواخر اليابانية التي تنساب موانئ الولايات المتحدة على شواطئ الباسيفيكي والانلال منها الى البر فسنت كاليفورنيا سنة ١٩١٣ قانوناً يحظر على كل اجنبي لا يجوز قبوله في الجنسية الاميركية امتلاك الاراضي ويميز له استجارها لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات . وظن القوم عند ذلك ان المسألة اليابانية قد انحلت لان الياباني لا يقبل في الجنسية الاميركية ولكنهم ما عتسوا ان رأوا ان هذا القانون اينكالم يف بالقرض لان اليابانيين اخذوا يشترون الاراضي لا ولاءهم المونودين في الولايات المتحدة وكل من ولد في الولايات المتحدة يعد اميركياً وله كل حقوق الاميركي . ووكيل القاصر والده سواء كان اميركياً او اجنبياً اي ان الياباني لما حرم من امتلاك الارض اصالة صار يملكها وكالة . وعمد اليابانيون ايضاً الى انشاء الشركات المساهمة لامتلاك الاراضي الزراعية واشراك بعض الاميركيين فيها حسب الظاهر

ثم كانت الحرب الاوربية واشتركت فيها اليابان ثم الولايات المتحدة على جنب واحد فاستنعت الكاليفورتيون عن سن قوانين قد تعدها اليابان ماسة بكرامتها ولكن لما انتهت الحرب بادروا في اول انتخاب الى سن قانون يحظر على الياباني امتلاك الاراضي الزراعية واستجارها والاشترار في الشركات التي تملكها والوكالة عليها ولو كان القاصر ولده

وقد احتجت اليابان على هذا القانون وبينها وبين حكومة الولايات المتحدة  
مفاوضة في هذا الشأن لا يظن انها تنتهي الا بعد استلام الرئيس الجديد مهام  
الرئاسة في شهر مارس

والولايات الاخرى التي تحظر قوانينها على الياباني لامتلاك الاراضي الزراعية  
هي اوريجون ووشنطون واريزونا وفي كل من ولايات تكساس وكولورادو  
وايداهو جماعة تدعو الى سن قوانين مثل هذه فالدعوة ضد اليابانيين منحصرة  
في الولايات الغربية حيث يحل اكثرهم

ولكن لماذا يعمل الاميركيون او بالحري اهل الولايات الغربية منهم على  
منع اليابانيين من دخول الولايات المتحدة وامتلاك الارض فيها ؟ لذلك اسباب  
كثيرة في نظرهم يطول ايرادها مفصلة في هذا المقام ولكني اظن ان كل الاسباب  
يمكن ارجاعها الى ثلاثة رئيسية

الاول - ان كل جنس من اجناس البشر ينفر من كل جنس آخر اذا خالطه  
جماعات كبيرة . وقد عرض للشعب الاميركي مشكلتان جنسيتان قبل مشكلة الجنس  
الاصفر . الاولى مشكلة الجنس الاحمر او الاميركي الاصلي وانحلت بانقراض  
الجنس الاحمر او صبروته الى ما يقارب الانقراض . والثانية مشكلة الجنس  
الاسود وقد ادت بالبلاد الى حرب اهلية هائلة ولا تزال حتى الآن مستعصياً  
حلها . ويقول اهل الولايات الغربية انهم لا يريدون ان يتعوا مع الصفر بما وقع  
به اهل الجنوب مع السود خصوصاً وان الاصفر اصعب مراساً من الاسود  
ووراءه امبراطورية ضخمة لا تنفك عنها ترعاه ولا ينفك عن التعلق بها ولم  
يستجدها قط الا واسرعت الى نجاته

والثاني - ان الياباني الذي نشأ في بلاد قليلة الخبرات كثيرة السكان واعتاد  
ان يكدح آناء الليل واطراف النهار لتحصيل الضروري من اسباب المعيشة يأتي  
الى الولايات للتحفة فبرضى بالاجرة القليلة والريح اليسير ويشغل معه زوجته  
واولاده فيضيق بذلك سبل الارزاق على الاميركي الذي ربي في الرخاء واعتاد  
طلب الكماليات في المعيشة ولا يعمل الا ثماني ساعات يكف بعدها على التهو  
والثالث - خشية بعض الاميركيين من ان يكثر فيهم اتباع مملكة منافسة

لم من غير أن يندمجوا فيهم كما يندمج الأوريون فيكونوا. مبعث خطر وضعف على الأمة وعمرانها فإن اليابان أمة حرة تموّدت النصر وشعب كثير العدد قد ضاقت به بلادها فأخذت تنبسط في سواحل الباسيفيكي. وإذا تبادت اليابان التي يدعوها روسيا الشرق في مطاعمها فوقع خلاف بينها وبين الولايات المتحدة كان اليابانيون في أميركا عوناً لها

وأرى أن أورد في هذا المقام كلاماً جامعاً في المسألة اليابانية في كاليفورنيا للمسترجيس فيلانت عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا وأحد زعماء الدعوة ضد اليابانيين وهو قسم من حديث له دفعه إلى بعض مكاتبي الجرائد اليابانية قبل سن القانون الأخير قال

« في كاليفورنيا كثير من اليابانيين رجالاً ونساء يشترون قطعاً كبيرة من الأرض الزراعية. وشريعة كاليفورنيا تحظر عليهم تلك الأرض ولكنهم يأخذونها باسماء اولادهم واسماء الشركات. وفضلاً عن ذلك يتأجرون الأراضي أو يجرثونها لقاء نصيب من الحاصلات. وفي اشتغالهم بالزراعة يستحيل على أهل البلاد البيض أن يراحمهم للاختلاف في مستوى الميثة فيضطر البيض إلى هجر مزارعهم. وانتقال البيض غير منزه عن الطمع فيبيع أرضه عند ما يقربه اليابانيون بالتمن الباهظ ويرحل. ومن البديهي أن تعمل حكومة الولاية على منع اليابانيين من الاستيلاء على أراضيها وذلك بحفاظة على كيانها ودفعاً للخطر الذي يهدق مستقبل الجنس الأبيض ومعالم العمران الأميركي والمدن الغربي. واليابانيون لا يمكن تمثيلهم ليصبروا مع شعبنا شعباً واحداً سائلاً من غير تمثيل ولذلك لا يمكن تجنيبهم ومنحهم حقوق الوطنيين. وعليه فالمسألة في الأكثر معاشية وعليها مسحة جلوية. واليابان ذاتها منعت دخول الصينيين إلى بلادها إبقاء على شعبها وذلك هو ما أخذت به كاليفورنيا وأستراليا وكندا. وعلى الساسة اليابانيين أن يرثوا الأميركيين من جهة التعصب الجنسي تجاه الأسباب المتقدمة. نرضى بقبول أهل السياسة والعلم والسياح من اليابان ونساوهم بانتمنا ولكننا لا نقبل عنهم طاماً. وأنا لتطريء اجتهادهم وحذقهم ولكن اجتهادهم وحذقهم يزيدان خطرهم علينا. وهم لا يقنعون بالاستئصال بالأجور مثل الصينيين الذين يحظر عليهم دخول هذه البلاد بل يطمحون دائماً إلى الاستيلاء على الأرض والحاصل

« والمهاجرة والتجنيس من المسائل الداخلية ولا يمكن تقوم ان يجيئوا الى الولايات المتحدة الا على الشروط التي نشتطها نحن لا بد من الاحتفاظ بالارض للجنس القوقاسي . يولد اليابانيون في شعبنا قلقاً وميلاً الى البلشفيكية بسددهم ابواب الرزق عنهم بالمزاحمة القاتلة . وبتخاذ الحيطة في حينها قبل ان يعظم الشر تتوقع كاليفورنيا ان تحول دون النزاع وان تبتني على الصلات الحسنة مع اليابان »

« ان حكومة الولايات المتحدة تآمة على ارادة الشعب واكثر الشعب من اهل الزراعة . واهل الزراعة هم صلب كل وطن - فهم مرجع الاخلاق الحميدة والوطنية والاقتصاد وكلما حاق خطر بالوطن هبوا الى الدفاع عنه . هم يجلي تقدمه في السلم وسلامته في الحرب . فلا يمكن ان تنزع الارض منهم ومستوى معيشتهم لن يتخفف . وكيانهم ضروري لحياة البلاد . وألح على حكومة اليابان وعلى شعبها ان يضعوا انفسهم مكاننا فيبرثونا في حظر المهاجرة الشرقية من كل قصد الا الاحتفاظ بحياتنا القومية وسعادة الرجال والنساء الذين اسسوا الجمهورية ونشأوا موارد الرزق فيها ويتصرفون في ارضها وهي في تصرفهم امانة لا عقابهم »

وماك بعض ما قاله المستر ستيفنس حاكم كاليفورنيا في رسالة صدر بها التقرير الذي رفعته حكومة كاليفورنيا الى وزير الخارجية الاميركية المستر كولبي في المسألة اليابانية

« منذ عشرين سنة كان عدد اليابانيين يقينا يسيراً . ومنذ عشر سنوات ظهر باحصاء الولايات المتحدة ان عددهم في كاليفورنيا ٥١٣٥٦ . وقد احصت حكومة كاليفورنيا اليابانيين حديثاً فاذا هم ٨٧٢٧٩ اي انهم زادوا اكثر من ضعف في عشر سنوات

« وقد اظهر اليابانيون يلنا اندفاعاً قوياً الى تملك الارض والتسلط عليها . وباجتهادهم الذي لا يمارى فيه ومعيشتهم التي تختلف كل الاختلاف عن معيشتنا الغربية في ما يتعلق بمدد ساعات العمل ومستوى المعيشة توصلوا تدريجاً الى الاحتكام في كثير من انواع الزراعة في كاليفورنيا . وبأيديهم الآن ٥٥٨٠٥٦ فداناً من اجود الارض . وقد زاد عدد الافدنة التي في ايديهم ٤١٢ في المئة في خلال عشر سنوات . وتخرج المزارع اليابانية ما بين ٨٠ و ٩٠ في المئة من اكثر

حاصلاتنا من الخضر والكبوش. فإذا لم تزد العواشق في طريق اليابانيين فلا يمضي زمن طويل حتى يصيروا قسماً كبيراً من شعب الولاية وتسمى بعض حاصلاتنا الضرورية للقوت في تصرف أيديهم

« واهم من المسألة الماشية المسألة الاجتماعية. فملك اليابانيين في أقاصم مخصوصة من الولاية وغير منتشرة فيها. فيملك الياباني قطعة من الأرض وبأسرع مما يمكن تصديقه يحمل كثير من أبناء جنسه في مساحات كبيرة حوله. ونتج عن ذلك أن صار في جهات كثيرة من ولاياتنا مستعمرات كبيرة من اليابانيين ويزيد عددهم في كثير من الأماكن على عدد البيض

« ولا قبل لشعبنا الأبيض في الأرياف على مزاحمة اليابانيين في الأرياف لاختلاف مستوى المعيشة فإن اليابانيين يشغلون زوجاتهم وأولادهم في أعمال الزراعة الشاقة. وتزيد مواليدهم على مواليد كل شعب بيننا. ورسول أولادهم لمئات قصيرة إلى مدارسنا البيضاء فتربى في كثير من مدارسنا في الأرياف نفراً من الأولاد البيض يتعلمون في غرف ملؤها يابانيون. ولا يمكن لأحد أن يتصور ما يحتاج نفوس أمهاتنا البيض من الحنق من جراء ذلك إلا إذا كان قد طأ ما طأه من « واتي اعتبر عن شعور شعبنا في هذا المقام بأقاربي بما في الشعب الياباني من الصفات الحميدة الكثيرة. إننا لا ندعي تفوقاً عليهم في الجنس أو المدنية. وقد نالوا بفنونهم وكتاباتهم وفلسفتهم ثم بتقدمهم في العلوم في السنوات الأخيرة احترام الأمم البيضاء. ونحن الذين نرفعهم جيداً نشترك في هذا الاحترام. وقد تعلمنا أن نتبع بنور فنونهم والنبوغ الذي يظهرونه ونحترم تلك الفلسفة العميقة التي تجري هادئة من ماضيهم العجيب والتي انحدرت من أجيال أقدم من عهدنا المسيحي. ونشترك مع العالم المتقدم أجمع في الإعجاب بالخطوات الهائلة التي خطتها الأمة اليابانية في الجيلين الأخيرين مما لا مثيل له في تاريخ الشعوب ولكن رغمًا عن ذلك أن الكاليفورنيين عقدوا النية على أن يعمموا نسوء جالية يابانية بيننا وأن يبقوا هذه الولاية لشعبها. وعزمهم هذا مبني على حقيقة في علم اجناس البشر هي أنه لا يمكن تمثيل الياباني وصيرورته مثلنا »

وديع نادر

لوس أنجلس

## مخاربة الخمر

(٢)

التسمم الكحولي اما ان يكون حاداً واما ان يكون مزماً  
فالحماد المبرحة بالسكر ينشأ عن الافراط في تناول المشروبات الروحية في  
زمن قصير ولا سيما اذا كان الانسان غير معتود الشراب ويتصف بدور التهيج  
ويعقبه دور الهبوط او الانحطاط

اما دور التهيج فاعراضه احتقان الوجه ولحمان العينين وسرعة النبض  
والسرور والفرح والضحك والتفهمة ودلابة اللسان والتبذير وافشاء الاسرار  
وسوء اختيار الالفاظ ونظروج عن حدود الآداب واللياقة والفضب لا يسر  
سبب او بلا سبب والاندفاع الى الضرب والشتم والكسر وارتكاب الجرائم  
والعمل الشبهواني

ثم تتمذر الحركات حتى السهلة منها ويختل التوازن وتلطم اللسان ويهت  
الوجه ثم يحدث القيء وينام المصاب فاذا استيقظ شعر بصداخ وتلبك في المعدة  
وهنا نضرب مثلاً لدور التهيج : ذكرت جريدة الجورنال في ٢٨ ديسمبر  
سنة ١٩٠٧ ان رجلاً اسمه شومان جرح اثناء تهيجه الناشئ عن توبة كحولية  
عشرة اشخاص وذلك انه كان يتزده مع ثلاثة من اصدقائه وفتاة فطافوا جميعاً على  
عدة حانات وتناولوا في كل منها شيئاً من الخمر ثم استقر رأيهم على الدخول في  
حانة يدعى صاحبها (روح) في شارع الكبري الصغير فابى عليهم الدخول في  
حانته فانار ذلك في نفس شومان توبة كحولية فأخرج سكيناً وطعن به الحمار عدة  
طنينات الا ان الحمار تمكن من الفرار بالرغم من جراحه واستغاث بقشة من العمال  
كانوا خارجين من المصنع فهجم شومان عليهم وجرح كل من وجدته على مقربة  
منه حتى بلغ عدد الجرحى عشرة ثم فر الى منزله في شارع للمالية وهناك تحصن  
به غير ان رجال الشرطة تمكنوا من التقاء القبض عليه

وصرح لي احد المدمنين انه شرب ذات ليلة كمية من الكحول مع اصدقائه  
فشمر بقوة شديدة كقوة الوحوش الكاسرة لذلك فادر اخوانه بدون استئذان

وتصد المنزل وهناك تصور ان عقله يكاد يفارقه فانكر جميع افراد أسرته واخذ  
 يجرى في البيت كالجنون ويضرب النساء والاولاد ويكسر الزجاج النوافذ والمرايا  
 وكل ما وجد في طريقه فارتاع اهل البيت وفروا من وجهه واستغاثوا بالجيران  
 وبعدهم قبضوا عليه وهدأوا حالته ثم قام ما في جوفه ونام ولم يستيقظ الا  
 متأخراً في الصباح فوجد زوجته واولاده يكون حوله فاستفسر عن سبب بكائهم  
 اذ نسي ما فعله في الليل فاخبروه بالقصة فلم يصدق كل ما حدث منه فأرره آثار  
 الكسر ووجد هو نفسه آثار جروح وخدوش في جسمه. والظاهر ان هذه الحادثة  
 اوتت في نفسه تأثيراً حثاً حتى انه عزم على ابطال الخمر معها كقعة ذلك  
 والحوادث من هذا القبيل كثيرة لا تحصر

اما دور الهبوط فيحدث اذا بقيت الحرارة في المعدة ولم يبق المصاب يفقد  
 الادراك ويتناقص الخس وترتخي العضلات ويحرق اللحم ويعسر التنفس ويضعف  
 البيض وتثبت الجذقة وقد يحدث هذيان وتصاب الرئة باختناقات والتهابات بمحة  
 ثم ينام السكران فاذا استيقظ لا يتذكر ما حدث اثناء السكر الا شيئاً قليلاً غير  
 واضح. اما اذا كان مقدار الكحول المتناول كبيراً انخفضت الحرارة وانتهت  
 الحالة بالموت. وقد قسم العرب تأثير السكر الى ثلاث درجات الاولى فيها الانسان  
 كالطاووس بمعنى انه يصير معجباً بنفسه يتبختر في مشيته ويظهر عليه الجمال  
 والته واللال والثانية يصير كالقرود اي يجرى ويشب ويلعب ويصير كثير المشي  
 وسريع الحركة والثالثة كالخنزير فيتمتع في الاحوال والادناس

التسمم الكحولي المزمن هو نتيجة استمرار المدمن على المشروبات الروحية  
 فتعتل الصحة ويختل الجهاز الهضمي ويتأثر المجموع العصبي ويعتري المصاب نوب  
 حادة تعرف بالارتعاش الكحولي ويشتكى المريض من صداع ودوار وتصل في  
 الجسم وارتعاش في الاطراف العليا والسفلى والشفين واللسان ولاسيما في الصباح  
 ويضطرب اثناء الليل باحلام مفزعة فيرى بعض الحيوانات كالقيران ويحسب انها  
 تجري فرقة وبجواره وتمت فرائسه وتصاب الحواس بما يحسونه هلوسة اي  
 تصور اشياء وهمية لا وجود لها منها:

١ - هلوسة السمع - يسمع المريض طنيناً في الاذنين فيحسبه صراخاً او

تهديداً أو شيئاً مخدشاً بالشرف فإذا كان في منزله لهم زوجته وأولاده ورعا  
ضربهم أو شتمهم

٢ - هلوسة النظر - يرى المصاب حتى في النهار أشياء لا وجود لها كحجاب  
أو ظل أو رجالاً يهددونهُ أو يرى نفسه في وسط طرب أو تحت مشنقة فينزع  
أشد النزع

٣ - هلوسة الشم - يشم روائح كريهة تضايقه كرائحة المواد البرازية أو  
الكبريت أو البيض الفاسد وكثيراً ما يتهنأ أهل بيته بما كسبهم له بألقاء هذه  
المواد ذات الرائحة الكريهة

ومن أتكى ضروب الهذيان غير الرجل على زوجته غير شديدة كاذبة فيتصور  
أنها نجس سواءً وأنها تخونهُ فإذا اشتدت به هذه الحالة يبحث عن آلة حادة أو  
مدرس وهم عليها وهي تآفة وحدها أو مع أولادها الصغار وقتلها من غير ذنب  
ارتكبه أو أتم اقتربته

ذكر الأستاذ (Stefanowsky) في مجلة الأمراض العقلية الإيطالية سنة ١٨٩٠  
حادثة امرأة اسمها (Valentina) مع زوجها (Basilio) فقد كان هذا الزوج  
يسبى إلى زوجته من غير سبب متوهماً أنها تخونهُ وأنها سيئة اللوك والأخلاق  
وكانت تتحمل منه هذه الآساءة خوفاً على ضياع مستقبل أولادها فشرب ذات  
ليلة في عيد من أعيادهم أكثر من عادته وكانت امرأة حاملاً في الشهر التاسع  
فاخذ يضربها بقطعة من حديد إلى أن كسر عظم اتقا فتدخل الجيران بينهما وفي  
غد تلك الليلة استيقظ مبكراً واخذ يتناول الخمر ويعذب زوجته فتنة الجيران  
أيضاً إلا أنه ما دى في الماء إلى المنزل واغلق الباب ووضع المفتاح في جيبه وبدأ  
في ضرب زوجته بالسوط وكان إذا تعب استراح وعاد إلى شرب الخمر وكان  
الجيران أثناء الليل يسمعون صوته وهو يشتمها ويعنفها ولا يسمونها وهي  
تتغيث لأنه كان يضع يده على فها فدخلوا عليه عنوة فهدمهم بالمدرس فأنصرفوا  
واستر هو في تعذيبها إلى الصباح وعندئذ جاء رجال الشرطة والطبيب فوجدوها  
في حالة اغماء شديد وعد الطبيب على جسمها ثلاثاً ضربة فنقلت إلى المستشفى  
وفارقت الحياة بعد ساعة

قال العلامة الايطالي المشهور ليروزو في كتابه ( الجريئة اسبابها وعلاجها ) ان محاولة الانتحار كثيرة للحصول في الكبريت وطريقة الانتحار لا تكاد تختلف عندهم وذكر عدة حوادث منها

( ١ ) كان بعضهم مع اخوانه ولم يشرب غير كأس واحدة فتركهم بعد ان كان يضحك معهم والتي بنفسه في نهر البوقا تقذوه ولكنه بعد ذلك اخذ يضرب رأسه بحديد الكوري ولما استفاق من سكرته تعجب كيف خطرت بباله فكرة الانتحار

( ٢ ) اعترف شاب محترف بالجزارة اسمه امبرواز كان قد اتى بنفسه في شهر اكتوبر سنة ١٨٨١ في نهر بافيليو وانقذ بصعوبة شديدة انه شرب نحو لترين من النبيذ مع اصدقائه ثم شعر بالاختناق فامرغ الى المنزل ولكنه لم يلبث ان خرج منه ليستأنف الشرب مع اخوانه متوهماً ان حالته قد تحسنت غير انه بعد قليل شعر بدافع قوي يدفعه نحو المياه وتصور انه يجها كما يجب الانسان عشيقته فذهب والتي بنفسه في النهر فاول اصدقاءه انقاذه فلم يتمكنوا في بادى الامر الا من انتشال الجاكنة ثم انقذوه بعد جهد جهيد وقال اني اشعر برغبة في العمل ولكنني سأحذر من ان اوجد الدافع الذي يجعلني احب الماء

( ٣ ) كان احدهم يأكل مع اصدقائه ويتناول الخمر معهم فقام وقبض على سكين وجعل يظن به اصدقاءه ثم ذهب الى غرفته وانتحر باطلاق الممدس على رأسه

الوراثية والحور

بعد ذلك تكلم عن مسألة الوراثة ومذاهب العلماء فيها باختصار لاحظ العالم الفرنسي لامارك ان الحيران او الانسان اذا خادر بيئته القديمة وانتقل الى بيئة جديدة لها مؤثرات تختلف عن الاخرى حدث له تغير في وظائف اعضائه بسبب هذه المؤثرات الجديدة فتقوى بعض الاعضاء وتضعف الاخرى ثم جاء بعده دارون ودرس هذه التغيرات من وجهة النشوء والارتقاء فقال ان الانسان مجموعة صفات وكل صفة من صفاته تتغير بتغير البيئة فان كانت صالحة نمت وبالتكرار يصبح التغير صفة اساسية فيورثه لاعتاقيه اما مورثي فانه بحث التغيرات المضعفة التي تؤدي الى زوال العضو او زوال الانسان نفسه بتكرار المؤثرات المضعفة

غير ان فيس مائ العالم الالمانى انتقد نظرية دارون وقال ان الصفات كلها غير قابلة للتغيير وقد اثبت بنظريته المشهورة (المادة القابلة للتفريخ) ان الصفات الاساسية المميزة للانواع او الاجناس لا تتغير بحيث يستحيل ان يتحول الانسان قرداً او القرد انساناً وهذه الصفات الاساسية كامنة في المادة القابلة للتفريخ ثم جاء المشايخ لمذهب دارون فوقفوا بين مذهبه ومذهب فيس مائ قائلين ان الصفات المميزة للنوع تتغير وتكن تغيراً بطيئاً جداً على مر الاجيال اما الصفات الاخرى فسريرة التغير وقد اثبتت المباحث الجديدة كباحث لوجارو وغيره من الالباء ان العوامل الموثوق بها الآن التي تؤثر في تغيير المادة القابلة للتفريخ هو الكحول فانه يؤثر فيها حتى يكاد يخرج الانسان عن نوعه بالرغم من انه يغير الصفات الاخرى فيظهر في النسل تشوهات عضوية وشذوذ معيب في العبايع كالليل الى التشرد وارتكاب الجرائم والبله والحماقة وما شاكل ذلك يتضح من هذه المباحث ان المشروبات الروحية خطر على المدنيين وانهم عرضة لكثير من الآفات العقلية والجسمية وان خطرهم غير مقصور على انفسهم بل يمتدى الى غيرهم حتى الى من لهم اقل علاقة بهم

الخمر في مصر

انتشرت الخمر في انحاء القطر المصري وازداد عدد الحانات زيادة مذهمة واني اعتبر السكرت عن هذه الحالة جريعة لا تفتقر لان الامة اذا استمرت على هذا المنوال يتجرع السكرت فيها رجالها ونساءها . عالمها وجاهلها . غنيها وفقيرها . في كل مدينة وقرية وفي الشوارع والازقة . وفي الاندية الخصوصية المعتبرة . والحال العمومية . طول النهار والى الساعة الثانية بعد منتصف الليل . فان ذلك سيفضي بها حتماً الى الانقراض والنناء

ان الطبقة الفقيرة وصغار الموظفين يتهاوتون على تناول ارضخ المشروبات التي لا تزيد قيمتها على قيمة (البرتو المتعاد)

وهذه الخمر الرخيصة المشوشة السامة التي تتقطع الاحشاء وتنخر العظام يبيعها الخمارون لانباء البلاد بجزية تامة وبلا رحمة ولا شفقة لان القرض مجرد الكسب فيربحون من هؤلاء الفقراء البائسين المحتاجين للقوت الضروري اموالاً طائلة هي سبب فاقتنا وتمنا وعلة زوتهم وقوتهم المادية

هذا بالنظر الى الخمر فقط فاذا تقول اذا كانت لدينا سموم اخرى يقبل عليها السكان في كل مكان؟ وايضا بهذه السموم الافيون والحشيش والمنزول والداورة والكوكايين والمورفين والايثير

أليست هذه المواد كلها هي السبب في تفشي الجنون والبله والغفلة وضعف العقل والجسم وفساد الاخلاق؟ أليست هي من اهم العوامل في انتشار الامراض وكثرة الوفيات وشقاء العائلات وارتكاب الجرائم؟ اي عذر لنا ايها السادة في الكوت عن هذه المهلكات؟

اتعلمون كم من النقود تدفعها مصر لشراء الخمر من الخارج؟ انها تدفع في كل عام نحو ٥٠٠ ٠٠٠ جنيهه وانى اتوكل لحضراتكم تقدير المبلغ اذا بيعت هذه الخمر بالقطاعي هذا عدا اثمان المشروبات التي تصنع في داخل القطر

تفقد هذه الاموال الطائلة في شراء المكدرات ولدينا الف م مشروع نافع في حاجة الى اقل مساعدة مالية وقد اتصل بي اخيراً من احد الاصداقاء الذين ساعدوني في هذا الموضوع ان عدد الحانات والمعامل في مدينة القاهرة وحدها بلغ نحو عشرين ألفاً. أليست هذه طامة كبرى ومصيبة عظيمة

نحن نؤكد دائماً انا وثنينيون نقار على بلادنا ونعمل على رفع شأننا من كل الوجوه فلماذا ترى علماءنا الذين يحتم عليهم الواجب ارشاد الامة لايهتدون ولا يتحركون ولا يصفون العلاج ولا يتوسطون بما لهم من النفوذ والثقة لدى اولي الامر لمنع المشروبات الروحية؟ ماذا ينتظرون؟ هل ينتظرون ان تقوم الحكومة من تلقاء نفسها وتصدر امراً بابطال الخمر او بابطال كل فساد في الامة؟ لو كان الامر كذلك لما رأينا علماء اوربا وامريكا يضحون مبادئ الاصلاح ويخطبون ويحجمون الرأي العام سنين طويلة

فلا بد اذن من الجهاد المستمر ولا بد من قيام العلماء وكل ذي احساس شريفة لمخاربة الادواء الفاشية في الامة وفي مقدمتها الخمر

هذاما اردت ان اقول لك ايها السادة مع اعتقادي بالعجز والتقصير وانى ارجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً الى ترقية المستوى الخلقى والاجتماعي في هذه البلاد

محمد رضا

امين مكتبة الجامعة المصرية

## اكتشاف ياباني لاستئصال البعوض

لا يخفى ان الحمى الملارية والحمى الصفراء وحمى الدنج نسبة كلها من لسع البعوض او انواع خاصة منه لا لان في قم البعوضة سم تنفثه في البدن كما تنفث الحية سمها في بدن من تلعه بل لان البعوضة اذا لمت مصاباً بالحمى وامتصت شيئاً من دمه دخل جسمها مع الدم شيء من ميكروبات تلك الحمى فاذا لمت بعد ذلك هي او نسلها انساناً سلباً نقلت الى بدنه بعض الميكروبات التي امتصها مع دم المصاب بالحمى فيعدي بها

والظاهر ان الاثنى من البعوض هي التي تنقل ميكروبات الحمى من المصاب الى السليم واما الذكر فلا شأن له في ذلك فهو بريء من هذه القطعة الشقاء

ولا يخفى ان السر رولند روص وجد بعد البحث انه اذا صب البترول (زيت الكاز) على الماء المستنقع في البرك ونحوها حيث يبض البعوض وتولد صفاره فان صفاره يموت لان البترول خال من الاكسجين فلا تستطيع ان تنفس منه ولا ان تتغذاه الى الهواء وتنفسه. وترجح انه يسد ايضاً المسام التي تنفس بها. ومهما يكن من ذلك فان البعوض يتأصل من البرك التي يتولد فيها اذا صب عليها البترول. ولكن صب البترول على كل ما تتجمع فيه المياه في البلدان الحارة الكثيرة الامطار من الاعمال الصعبة الكثيرة النفقة

وقد شاع الآن ان الاستاذ كودو الياباني اكتشف ميكروباً دقيقاً جداً يسطو على البعوض ويبيض فيميتها. وان ملعقة صغيرة من مستنبت هذا الميكروب تفعل فعل ثلاث اقات من البترول في امانة البعوض ويبيض. فاذا اثبتت التجارب التالية صحة هذا الاكتشاف كان منه أكبر نفع لنوع الانسان لان الحيات اعدى اعداء الانسان واقوى مقروضات العمران حتى لقد قال البعض انها كانت من اقوى الاسباب لتداعي عمران اليونان والرومان

ولا بدع ان يكتشف احد علماء اليابان هذا الميكروب فان احد علماءهم اكتشف ميكروب الكلب وآخر ميكروب الجدام. وما من فرع من العلوم العصرية الا وقد صار لهم فيه مباحث جليلة واكتشافات مفيدة على حدائث عهدهم بهذه العلوم

## كلينيك للحيوانات

وأينا في العدد الشهري الذي تصدره مجلة السينتك اميركان مقالة بهذا العنوان وصفت فيها داراً لعلاج الحيوانات الداجنة انشأها الالمان منذ عهد بريد وزيتها بصور منها صورة قاعة الانتظار وفيها الرجال والنساء على اختلاف طبقاتهم ومعهم حيواناتهم المريضة وصور اخرى تمثل الاطباء يفحصون الحيوانات لتشخيص امراضها أو يضمّدون جراحها بعد عمل العمليات الجراحية لها . والى إلقاء خلاصة هذه المقالة . قالت :

يظهر ان معظم الحيوانات البرية خالية من الامراض التي تصاب بها الحيوانات الداجنة وذلك لان التقليل منها يميل الى الزمن الذي تبدو فيه آثار الانحلال الطبيعي . وليس كذلك الحيوانات المستأنسة لنفسها كالأهرة والكلاب او للنع الذي يجنى منها كالمواشي والدجاج مثلاً فانها تصاب بامراض لا تقلّ عدداً وخطورة عن امراض الناس

وأول بلاد عنيت بعلاج هذه الحيوانات علاجاً قانونياً هي المانيا على ما يعلم . فانها انشأت كلينيكاً قانونياً لمعالجة جميع الحيوانات البيئية والطيور الداجنة فيحتص اصحابها في غرفة العيادة وهي معهم ليستشيروا الاطباء في معالمتها

وإذا رأى الجراح أو الطبيب بعد فحص الحيوان ان مرضه لا يرجى شفاؤه دعا صاحبه اليه وقال له ان الحكمة والرفق بالحيوان يقضيان بتخليص الحيوان المريض من عذابه يقتله فان ذلك اقرب الى الشفقة من تركه شهوراً طويلاً يقاسي ألم الداء العياء الذي اصابه . وكثيراً ما ترى حوادث محزنة على اثر بلاغ مثل هذا فان اصحاب هذه الحيوانات يمزّ عليهم فراقها فيودعونها وهم يذرفون المرات السخينة عليها كأنها قريب أو صديق حميم

ومنافع كلينيك مثل هذا لا تحصى على احد فان الفلاح باخذم احد حيواناته المريضة اليه واستشارة الطبيب في مرضه قد يخلصه من مرضه ويمنع اتصال المرض بغيره من حيواناته سواء كانت بقرأ أو دجاجاً او غيرها من الحيوانات النافعة التي تربى في المزارع . ولا يخفى ايضاً ما في هذا الكلينيك من النفع العائد على الفتن

البيطري فان الاطباء الذين يعالجون كثيراً من هذه الحيوانات يكتبون في معالجتها من الخبرة بامراضها وطرق علاجها ما يفيد الطبيب في معالجة امراض الناس فتقل بذلك الخسارة للمالية التي يخسر ما انفلحون في جميع البلدان من الامراض والابوثة التي تقتك بحيو انهم كالطاعون البقري والسل البقري والجيرة والسقاوة وجدري الدجاج الى غير ذلك

## رحلة الى ايران

### ١ يوم السفر

كنت اتوق منذ عهد الى التحوال في بلاد فارس. تلك الارض التي لها ذكرى كبيرة في تاريخ الشعوب القديمة. وكانت مهبط العيلاميين والمآذيين والفرس والبرانيين الذين دوخوا الامم. ونبع منهم علماء وفلاسفة ومشترعون وكتبة وشعراء. ولما كان افتتاح السنة الحاضرة دعاني داهي اشغالي التجارية الى طهران خاصة الدولة فقلت هذه هي الضالة المنشودة فتكون رحلتي زيارة وتجارة علماء وعملاً. وكان موعد سفر القطار الساعة الثانية زوالية من صباح اليوم الرابع من كانون الثاني (يناير) فسرت الى المحطة في الوقت المين الا ان السفر تأخر لحادث غير منتظر وهو تعطيل احدي القاطرين فلم يغادر القطار المحطة الا الساعة الحادية عشرة

### ٢ على القطار

لخذ القطار بالسر وهو بين سرعة وتودة وكنا نبعد عن دار السلام ونفب عن النظارنا جمال مابها وتواري وراه الافق ما ذنها وقب جوامعها المنقشة بالتاشاني وقب كنائسها ونخلها وشجرها ودورها ومعاهدها وكنا نخر نسب العراق الراق ان يجعل منا حية وسلاماً الى الديار وساكنها. ولم نغفل عن مشاركة الاراضي التي كنا نطويها ولكن لم يستوقف بصرفنا شيء جديد. قالهول التي نمر بها كانت يد الشتاء الكاسحة قد جردتها من محاسنها وسلبتها وشاحها ازمردية والبها اسلاب الموت. ولما كانت الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والخمسون بلغنا نهر دالي المعروف عند اليونان باسم Diadras وقدمد عليه البريطانيون

جسراً على قوائم من خشب اطلقوا عليه اسم جسر مارشل نسبة الى قائد جيوش  
الحلة العراقية العام الذي خلف الجنرال المرستاقلي مود في هذا المنصب  
وكما قربنا من قرية من قرى ذلك العنق كانت اشجار النخل الباسقة تنبتنا  
بالامر قبل بلوغنا المسكان بيضعة اميال . وبعد ان عبرنا نهر ديالى مررنا ببقاع  
كانت عليها أمارات الخراب بادئة وعلام الدمار ظاهرة لما اتيناها من جراء الثورة  
التي تأججت نارها في تلك الربوع في غضون سنة ١٩٢٠ . وبعد خمس دقائق من  
عبورنا جسر مارشل بلغنا محطة بعقوبا

### ٣ قرية بعقوبا

تبعد المحطة عن القرية خمس عشرة دقيقة سيراً على الرجل . وقد زرت هذه  
القرية الجميلة مراراً قبل سفرتي هذه فاقول كلمة فيها . انها الى الشمال الشرقي من  
بغداد على ٣٠ ميلاً منها . وهي رابطة على ديالى في جانبها الغربي . ويجري في  
اسواقها ومحلاتها نهر خراسان الذي مأخذه من ديالى ايضاً وقد عرف عند العرب  
الاقدمين بنهر جلولا . وقد اشتهرت بعقوبا منذ عهد بعيد وذكرها صاحب  
معجم البلدان وقال انها كبيرة وتكاد تكون مدينة . وفيها فراكه وارطاب ويسانين  
حامرة . وطرقها واسعة لاسيما شارعها الجديد . سكانها مسلمون وفيها يهود ايضاً .  
وقد دخلها الاعراب في اثناء ثورة سنة ١٩٢٠ واذاوا سكانها . وعلى بعد ميل  
منها كان مقر المهاجرين من الآثوريين الكلدان والارمن الذين نزحوا العراق من  
بلاد العجم وجبال كردستان ومدينة وان وغيرها لائذين بالبريطانيين

### ٤ حتى صباح اليوم التالي

بعد ان وقف القطار قراب خمس وثلاثين دقيقة في تلك المحطة لتفريغ  
والوسق استأنف المسير وفي الساعة الثالثة والدقيقة الحين وصلنا الى محطة ابي  
جسرا . وابو جسرا قرية ورد ذكرها في كتاب معجم البلدان كان يمر بها نهر  
جلولا . ولم اقف في تلك الربوع على شيء يهم فأثرت النوم لما اعتزاني من  
التعب والارق في ليلة امس . ولم استيقظ الا والشمس قد اذنت بالمغيب وشعرت  
بانقباض في نفسي ففتحت كوة القطار لاذهب برحاء صدمي واستنشقت الهواء  
الليليل . فباتت لي من بعيد اعلام قرية ومظاهرها وبعد هتية بلغنا محطة شهرابان .

ركان بيننا وبين البلدة مسير بضع دقائق . وكنت قد زرتها سنة ١٩١٨ فأورد شيخاً للقراء . تبعد ٥٨ ميلاً عن بغداد . يمر بها نهر يتفرع من ديبلي . أهلها مسلمون وفيها قليل من اليهود . ومن أشجارها النخل والقواكه . وقد ورد ذكرها كثيراً في البرقيات الرسمية سنة ١٩٢٠ في إبان ثورة العراق الشهيرة . ومن التداوير التي كانت قد اتخذتها حكومة الاحتلال بعد اتحاد الثورة بناء الحصون والمعازل على طول الخط على أبعاد متساوية

في الساعة الخامسة سافرت من شيرابان ولم تقطع إلا قليلاً من الأميال حتى وقفنا ثانية في حُف جبل حمرين قرب منصورية الجبل . وعلنا أننا سنتضي لينا هناك لأن القطار يخشى التوغل في ذلك الجبل في حاله الظلام من مضاجعة القرائن وطوارق الدهر

فترت بعد المشاء من القطار لامتتع بمشاهد الطبيعة فلم أر إلا بركة ملتحفة بظلمة حالكة . أمامظر الساء فكان جميلاً جداً يسهوي الابصار ويشغف العراضف . فالكوأكب الدرية بنورها الوهاج وتألها الزجاج كانت تسبح في قضاء فلك شفاف الزرقة بديع الديباجة رقيق الحواشي . وحري بذلك الموقف ان يكون مقام الرهبان الرماد او المشاق السهاد . وما كان عظم بشري اذا شئت نار من خجاج الظلمة وزادت لي ثمة من الرجال كان يعارضهم البرد فلاذوا بمعازل الوقد . وهم بالبسهم الفارسية وعمراتهم الاعجمية . يقوم في وسطهم شاب كبير الطرف قد اتقلت كاهله متاع الحياة . وكان يمزته ذكر نوح الماضي وتهوله خفايا المستقبل وهو البرنس فيروز وزير خارجية ايران السابق (١) وكان معه جماعة من امراء بلاد فارس والسلاة الممالكة وحكام الكور الفارسية نزلوا بغداد لاستقبال الامير الشاب الذي كان قائداً من سفره الى اوربا برفقة جلالة الشاه وتأخر هناك لبعض المهام

وفي هذه اليلة تعارفت برئيس ناظمية كرمائشاه الماحور سركت (٢) الملك والناظمية في اصطلاح الحكومة الايرانية الشحنة

(١) بعد وصول هذا البرنس الى طهران اعتقه رئيس الوزراء وهو صاحب جريدة «دوره»

(٢) تكتب الاسماء كما يكتب الايرانيون فنقول سرك وحشمت تبتاً لاسولهم

## ٥ مشاهد اليوم السادس من كانون الثاني

كانت فاتحة النهار السير وما مرّ عشرون دقيقة إلا ودخلنا تقفاً في جبل حربي قطعناه في دقيقة من الزمان وعتبة ثان جزناه في خمس وعشرين ثانية وكنا نمرّ تارة بين هضبتين من الجبل وطوراً تظهر لنا دياالي بمنظرها المهيب . وهي تجود على الخزون والسهول بياها النيرة تدفعها اليها في الانهر والجداول . وكنا نمرّ تلك الجداول على تناظر محكمة البناء . فاثبتنا اخيراً الى محطة قزلباط (١) ثم عدنا تقطع تلك الارعاء . وعلى ٩٥ ميلاً ونيف من بغداد شاهدنا علماً مكتوباً عليه بالحروف العربية والاوربية « حلوان » . وليس هنا موقع المدينة القديمة التي ذكرها المؤرخون القدماء وكان لها شهرة عظيمة في ظاير الأزمان . وفي الساعة الحادية والدقيقة الخامسة والعشرين صباحاً بلغنا محطة خاتمين وبينها وبين بغداد ١٠٣ اميال ونيف ولم نتسكن من مشاهدة هذه البلدة لبعدها عن المحطة وهي على نهر حلوان . وقد قال ابن رسته كان هناك قنطرة ووصفها بأقوت انها مؤلفة من اربعة وعشرين طاقاً كل طاق يكون عشرين ذراعاً . وكان فيها عين للتقط عظيمة

كل ما كنت اشاهده في هذه الارعاء كان يختلف عما تعودته في دار السلام ووادي الفراتين من تكوّن ارض وملامح سكان وملابسهم وازياءهم ولغتهم . فكان المسافر المدقق يشعر انه بين اقليمين عربي وعجمي وانّه في مخوم جبلين من الناس

مكثنا اكثر من ساعة في هذه المحطة فانهزتها فرصة سانحة للتعرف ببعض المسافرين منهم البرنس نعمت الله معتصم الملك والدكتور احمدخان محمد من خريجي مدرسة باريس الطبية واخوه وكولونيل ايراني كان قد تربى تربية عالية في البلاد الروسية . فدار البحث بيننا عن احوال الحرب والدول الاوربية وحكومة ايران واحوالها الداخلية وتجارها . فرأيت منهم من العصبية الوطنية والتروع الى صيانة استقلال ايران ما لم اكن اتوقعة من القوم

(١) ان لاسترنج في كتابه الانكليزي المشهور « اراضي الخلافة الشرقية » يجعل موقع مدينة جلولا التي تبعد عن العرب سنة ١٦ هجرية ( ٦٣٧ م ) في قزلباط الحديثة . ولا يجعل احد من لقراء الشهرة التي سارتها هذه المدينة بانتصار العرب على الفرس وقيل ان في هذه الرقعة قتل مائة الف من الفرس

وعند الساعة الواحدة بعد الظهر تقدمه القطار نحو تخوم ايران وشاهدنا على ١١٨ ميلاً من بغداد آثار بناء قديم قد أكل عليه الدهر وشرب ولم تزل شرفه قائمة ولكنها في حال الخراب. ويسميه الناس هناك «حوش كرمي». ويقولون انه كان اصطبلًا لغيل كرمي ابروز صاحب قصر شيرين. ان طراز البناء من عقود وطاقت وحجرات يدل على ان حوش كرمي يرتقي الى عهد الساسانيين. وقد اصاب المرمي الميوج دي مورغان في كتابه عن بلاد فارس في ان هذا البناء لم يكن اصطبلًا بل انه كان قصرًا منيفاً وفيه روضة ضناء. وقد رسم الاثري الفرنسي الموما اليه شكل حوش كرمي في عهد عمارته مستنداً في عمله هذا الى الآثار الباقية منه. ويرجح ان مشيئة كان احد ابناء كرمي ابروز او احد النبائه. ويمكن اليوم بقايا هذا الصرح قوم من الرعاة والفلاحين

لم يتمكن القطار من قطع هذه الارحاء بسرعة لما كان قد حدث في السكة من الغلل بسبب هطل الامطار لاسيا وان قبيل سفرنا كانت بعض المركبات قد حادت عن السكة فاقبلت بالمسافرين. ومما لا بد من التنويه به ان السكة كلها من اجمال الحملة العراقية البريطانية مدتها لشؤونها العسكرية كتنقل الطيوش والمعدات الحربية الى تخوم ايران

وفي الساعة الرابعة من مساء ذلك النهار بلغنا محطة طوروق وهي النقطة الاخيرة للركاب الملكيين اما رجال العسكرية فيتقدمون على القطار بثلاثة اميال اخرى حتى قراتو وهناك منتهى الخط. وفي طوروق تمكس (جرمك) التخوم بين العراق وايران برأسه احد الضباط البريطانيين. فنزلت من القطار مع جميع الملكيين. ولكن مما يصعب على النازل في تلك الديار عدم وحرد مشى لمبيت المسافرين ومما يزيد الطين بلة ان لا سيارة ولا مركبة ولا دابة في تلك المحطة لتقلهم الى قراتو. فوقعت في حيرة الا ان رئيس المكس المستر فوكس قدم الى خيمة لمبيت فشكرته واعربت له عن رغبتى في الذهاب الى قراتو سعياً حيث كانت سيارتي في انتظارى كما سيحيى

يوسف رزق الله غنيمه

بغداد

## الحروب المقبلة واستتصال البشر

لما نشبت الحرب العظمى وانتشر شواظها واستعر القتل في الناس قال كثيرون من رجال الحرب والسياسة ان العالم سيتمتع بسلم بعدها يدوم خمسين سنة على الاقل . لكن هذا النبأ لم يحقق ولن يحقق على ما يظهر بل قد لا تعضي سنون كثيرة قبل أن تتور حرب اخرى تكون نسبتها الى الحرب الماضية كنسبة هذه الى ما تقدمها من الحروب اعتماداً على ما استنبطه الناس في اواخر الحرب الماضية من وسائل الفتك واليك الدليل

روت السينفك اميركان ان المتر برندر رئيس ادارة البحث الكيماوي في وزارة الحربية الاميركية وقف في مجلس النواب وهو يجتمع في هيئة لجنة الامور الحربية وقال مخاطباً الرئيس ان الادارة المنوط بها البحث الكيماوي المتعلق بالمواد الحربية اكتشفت سائلاً ثلاث تقط منه تقتل الانسان اذا اصابته جلده . واقل من ذلك كثيراً يحرق الجلد حروقاً يسر شفاؤها والقليل من غاز هذا السائل يفعل هذا الفعل . ثم ذكر اللجنة بان الحرب العظمى قد اثبتت ان الطيار يستطيع ان يطير بطيارته على مائة قدم فوق جيوش الاعداء ويطلق عليهم الرصاص من مدفع رشاش فاذا كان معه حوض فيه من هذا السائل ( واسمهُ لويست ) وكان الحوض متصلاً برشاشة مثل الرشاشة التي ترش بها الشوارع هطلت منها تقط هذا السائل على الجيوش كالمطر فلا تبقى ولا تذر

ثم فصل بعد هذا الاجمال فقال « اذا كان في الطائرة طنان من هذا الغاز السائل استطاع الطيار ان يرشه في قطعة من الارض طولها سبعة اميال وعرضها مائة قدم فيقتل كل من يكون في تلك القطعة . . . الى ان قال انه لما حدث الهجوم العام في الارجون بفرنسا كان الجيش الاميركي الاول وعدده مليون وربع منتشرأ في ميدان طوله ٤٠ كيلو متراً وعرضه ٢٠ كيلو متراً فلما كان عند المانيا حينئذ اربعة آلاف طن من هذا الغاز السائل ووضعها في ٣٥٠ طائرة وامرت الطيارين ان يرشوها على ذلك الجيش لقتلوا كل نفس منه في اثني عشرة ساعة

« اربعة آلاف طن ظهر لأول وهلة انها مقدار كبير جداً يتعذر الحصول عليه

ولكن كان عندنا في مكان الامتحان في ايردين معمل كبير لعمل هذا الغاز بلغ منه الاستعداد وقتا وقت شروط الهدنة أن صار يصنع ٢٠٠ طن كل يوم. وكان من السهل علينا أن ننشئ معامل كثيرة مثله تصنع الوفا من الاطنان كل يوم. ولا شيء يمنع عمل هذا الغاز السائل في المستقبل فتصير الحرب الماضية العربة في جنب الحرب المقبلة. وستكون هذه الحرب قصيرة المدة جداً ولكنها تبقى كاقية لاستئصال نوع الانسان. فتصير كل الممالك العامرة صحاري قاحلة لان هذا الغاز السائل لا يكتفي بقتل الانسان بل يبهد كل انواع النبات والحيوان»

ثم استدركت السينفك اميركان على ما تقدم بقرها أن استعمال الغازات السامة في الحروب المقبلة يبنى على استحلال الامان له في الحرب الماضية. ولكن اذا عرضت هذه المسألة على جمعية الامم او على مجلس التحكيم او على اي مؤتمر صومي تنفق الدول على عقده والعمل بما يقرره فان اكثر الذين يعتقدون ان الشهامة والحنان لم تمنح آثارها من القلوب يمترضون على استعمال هذه الغازات ويحرمون استعمالها في الحروب المقبلة تحريماً تاماً

وقد قيل ان اباحة الغازات السامة في الحرب تجعل اثاره الحروب في المستقبل ضرباً من المحال لان الامم تعير تخشى الاتقراض بها. ولكن وسائل القتل والتخريب والتدمير التي استعملت في الحرب الماضية تزيد فتكاً على ما كان يستعمل في الحروب السابقة اكثر مما تزيد الغازات السامة فتكاً على الوسائل المذكورة ومع ذلك لم تنقب وقوع الحرب الماضية ولا كان اتقانها سبباً في ابطال الحرب نقول وما ادرانا ان الدول تنقيد كلها بان لا تستعمل هذه الغازات ولا تمنعها او انها تقوم كلها بما تنقيد به. ولا ندري لماذا بادرت السينفك اميركان الآن الى نشر هذا الخبر. أتعتقد نخديو اليابان ولكن اليابانيين ادهى من الاميركيين وقد يكونون اقدر منهم على عمل هذه الغازات وما هو افتك منها



واسفاه على القرن الماضي على عهد فكتوريا ولنكن وعبد الحميد على عصر الدين والفضيلة. فان ذلك العصر على ما كان فيه من الشرور والماثم وعلى ما وقع فيه من الحروب والفتن كان الناس فيه اقرب الى المروءة والطهانية منهم الآن

## أنا والطفل

هناك بعيداً عن المدينة وضواحيها ، في الطريق المؤدية الى قصر كان بالاس  
للخدويو اسماعيل ولم يعد له ، على شطأ النيل النائم في سيرد على رفات العذارى المبعثرة في أحماقهِ —  
ايزيس — على شطأ النيل النائم في سيرد على رفات العذارى المبعثرة في أحماقهِ —  
هناك روضة غناء مفتوحة لجميع الداخلين وقد حفظ جوها احلام زائريها المتأملين  
قصدت الى الحديقة في صباح يوم منير . نبذتُ عني عادات المدينة فافتقرتُ  
الزرى كما يفترش سكان البادية رمال الصحراء ، وتمددتُ على العشب الاخضر في  
فيه شجيرة عند قدمي أحد التماثيل المنصوبة هنالك

لم أر حولي سوى سيدتين انجليزيتين مع إحداهما ثلاثة اطفال . ولما هي الا  
دقائق حتى اقترب مني أحد هؤلاء وهو سبي في الرابعة من سنواتهِ . فناديتهُ قائلة :

— « تعال لي ، أيها الصغير !

قدنا واجفأ باسمنا ، فألتة :

— « ألا تجلس على ركبتى ؟ »

جلس سامتاً

ولما شعرتُ بشغل جسدي الصغير ذكرتُ أخي الوحيد الميت ووثب قلبي الى  
شفتي وجالت الدموع بين اجفائي . فلتُ الى الطفل أمتص من حلوة وجنتهِ واطو  
بتلك القبلة عن كآبتي المتضامدة من فؤادي كما يتضاعدُ القيم من أطراف البحار

ما أعذب قبلة الاطفال ، وما أطيب طعم ابتسامهم !

ثم سألتُ الطفل : « ما اسمك ؟ »

قال : « روبرت »

نظرتُ في وجهه فاذا به آية من آيات الجمال الانجليزي : وجهه شفافٌ  
كأنما هو عسير ورد وياصين نجمد فنتحت وجهاً بشرياً . وفمٌ كزرور الورد لطفاً  
وانكماشاً . وجبهة كبيرة طالية يُخفيها شعر ذهبي مسدول عليها . وعينان فيها  
زرقة عميقة كزرقة البحار بعيد الغروب ، وهما ككثير من الميون الانجليزية  
في جمودها الظاهري وحرارتها الخفية وحلاوتها وتلاعبها . نظرتُ في جميع

هذه الملامح بسمي قلت للطفل :

— « من أين أتيت بعينيك ، يا روبرت ، ومن أعطاك زرقتهما ؟ »  
أجاب ، ولم يفهم غير كلمتي « من أعطاك » :  
— « ماما »

قلت : قررت عينا امك بك ! وأي عمل يعمل أبوك ؟  
قال ، ولشفاة اللطيفة تندرج على لسانه متمترة بشفتيه :  
— « بابا ضابط . وأنا عسكري مثل بابا »  
قلت : أنت جميل وأنا أحبك يا روبرت . هات يدك  
قال : " Yees, than k'ou "

يدُ الاطفال هجيبة حلوة كابتسامهم . أخذت يد روبرت أقرأ فيها ما خطت  
يدُ الاقدار . يدُ مربعة كبيرة الابهام وفيها كل من خطوط الحياة والعقل والتلب  
واضح حلي : وتلُ المريح وتقع في تلك الكف الصغيرة مهددا متوعدا ...  
فنظرت اليه وخطبته همسا :

— « هذه اليد التي تنقل اشاراتها اليوم ما حفظته من اشارات الملائكة ،  
هذه اليد التي لا تتعدا الأمداعبة الندى ولمس الازهار ، هذه اليد الصغيرة الطرية  
سوف تصير يد جندي . سوف تقبض على السيف والحربة وتطلق النيران من  
انفواه المدافع ، سوف تفتك بحياة البشر اشرازا كانوا أم أبرارا ... »  
قال روبرت وهو يضرب اديم الحديقة بقدميه :  
— « أنا عسكري مثل بابا ! »

قلت : « نعم يا روبرت . ان أنت بلغت سن التجشد كنت جنديا . ستكون  
جيلا في ثوبك العسكري ، ستكون جيلا جديا . لكن اقل جلالا منك اليوم  
وأنت بأبواب الطفولة . سوف تبسم لك النساء لانهن يملن الى الجنود ، ومدَّهب  
الاحكام والصدور يسيرهن الى عالم الاحلام . وهذه اليد الصغيرة الضعيفة  
سوف تكون كبيرة قادرة تزلّم وتشتي ونميت ، سوف تلمس آلات التدمير والهلاك  
بمزم وثبات ! وعيناك الجليتان سوف تكونان عيني جلا د يرى الدماء والدموع  
دون ان يلين ويرحم ... وقلبك ، ترى كيف يكون قلبك الذي لا يدرك اليوم  
ولا يشعر الا قليلا ... »

« هل تكون من أولئك الكثيرين الذين لا يحبون للعواطف في الحياة حساباً، فيلمبون ويضحكون ويستمعون ويحزنون غير أنهم لا يستبقون أثراً لما يختبرون، بل تمرّ الأفراح والآراح على نفوسهم كما تسقط دموع الغيوم على صفحة الزجاج فلا تترك عليها أثراً وتبث لا يثبت أن يزول ٠٠٠ ام تكون من أولئك الذين يشعرون بقوة وحدقة ويظهرون بعكس ذلك كبراً وخجلاً ٠٠٠ هل تضربك يوماً بدأمرأة فتضع في عينيك للحب دموعاً وتنفد في فؤادك من اليأس خنجراً؟ »  
« غداً ، يا روبرت ، تسوء جيداً وتساء ، غداً تقف على احوال البشر فتجد ذاتك وحيداً في معترك الحياة ،

« غداً تعذبك المسؤولية وتعنيك المجاهدة ، وبذئعك طيب الفكر وتذيبك نار الهيام . غداً تذوق ظمأ الروح . غداً تصير بشراً . يا طهون الكلمة : غداً تصير بشراً : اي حيواناً وطامساً ٠٠٠ »  
صمتاً طويلاً

وفي ذلك الهدوء الشامل في حقل الطيعة تعاعدت نعمة حلوة من اطراف الخديقة وانتشرت موجاتها على انفاس الازهار ، وكان ذلك صوت المؤذن برداً في الظهيرة ما أنشده في القجر وما سيحيدهُ عند انشروب

قلت : « هل سمعت الصوت ، يا روبرت ؟ »

أجاب : "yees"

قلت : « مما قريب تعرف ما هي المشلولجية ، وما هي النصرانية ، وما هو الاسلام . مما قريب تفهم ما هو التعصب الديني والجنسي والعلمي والعائلي والفردي . مما قريب تعلم ان الانسجة التي تحاط منها اثواب العرس تصنع منها أكتاف الشهداء . مما قريب ترى الاقوام يتكون بالاقوام لانهم محشدون تحت قطعة لسيج صبغت بلون غير لون لسيجهم . مما قريب ترى كل هذا يا روبرت وتشترك فيه لانك عسكري مثل بابا ! »

انفصلت عن روبرت بلا قبلة ولا نحية . أنا لم أقبله لاني وقتت نسبة امام رجل الغد . وهو لم يقبلني لاني لم أعطه كمكاً ولا حلاوى !!

(م)

## سلم العالم

شعر الانسان منذ زمان ان التنازع على الحياة في هذه الكرة وهي من اصغر اجرام السماء وان السعي والاهتمام باحلال الافتراق والشقاق يحث التعاون والتآزر وعيشة الغبطة — انما هو حق وجنون . وقد اشتغل الانسان منذ زمان بيد بازاله هذا الجنون ودفع هذا المرض ولكنه لم يفز بامنيتها هذه حتى الآن . ولم ذلك؟ ذكر الحكماء بركات السلم وبسطوها للناس وفادى بها الانبياء ومع ذلك لا تزال الدنيا بعيدة عنها كما كانت . والسبب الظاهر في ذلك ان السلم ليس بشيء ينزل من السماء كالمن والبرق بل هو نتيجة من نتائج الانسانية والانسان لا يشعر بالانسانية حتى الآن .

وقد حاولت الدول العظمى ان تشيد السلم في العالم وسمى كبار الفاتحين في تقريره على حد صيوفهم ولكنهم ضاقوا بالامر ذرعاً وكنت همهم فان انتظار السلم من الحرب والذين من الخشونة مستحيل ولا يمكن ان تثبت شجرة السلم من ارض الحرب والآن ترى ان هذا الزعم العتيق اخذ يعود الى الامم فخذت تدرك ان الحرب تمنع الحرب والقوة العسكرية تحقق اتقوة العسكرية . وفي هذا العلاج المكروه اي مقابلة المثل بالمثل شيء من الحقيقة . وقد جرى الناس عليه منذ القدم . وهم يتوهمون ان التوزع الحربي يوطد السلم في العالم مع ان السلم العام ليس ذلك الذي يكره عليه الغالب او الفاتح او القوي المغلوب او الضعيف . فان الدنيا لم تتبع شروط السلم التي وضعها الرومان الاقدمون . وما السلم الذي تنشده الامم الا ذلك السلم العام الذي لا تمضيه الامم الفاتحة بل الامم المحرقة والذي لا تبلي شروطه الامم الغالبة بل امم العالم باسمها بل البشرية نفسها

لا يمكن ان يقرر السلم في العالم بانقوة العسكرية ولا يضعف حزب «السلميين» (Pacifist) لاننا شاهدنا كيف خذلوا في هذه الحرب وكان اساس بنيانهم السلم الذي نادى به كل الاقوام رسمياً وكل الحكام حتى قيصر الروس نفسه . واقامت الحكومات الاوربية المجالس الحافظة لتأييد هذه الدعوة وبنت قصراً مشيداً باسم السلم . ولكن من نفس ذلك اليوم وضع اساس تلك الحرب الهائلة التي لم يسبق لها نظير

ان جميع الشارعين في أوروبا انشأوا بالقوانين التي سنوها مجالس عظيمة نجل فيها المضمومات بالحق لا بالقوة . وسنوا قوانين وبنوداً للحرب وتأييد الحق ومع ذلك ما غلبت القوة الحق كما غلبت اليوم . وكانت احزاب العمال في جميع الممالك قد اتحدت ضد الحرب وتحالفت ان تشور طلباً للسلم في زمن الحرب . وحسب الناس ان وجود جمعية الدول المركزية ضمان تام للسلم . ولكن اصحاب الجمعية انفسهم اثاروا غبار الحرب واحروا الدماء انهاراً خمس سنوات . ويا للمعجب كيف ترجز تلك الالسنه بالاناشيد الحربية وهي التي كانت بالامس تلتني علينا دروس المؤاخاة والسلام

كانت الامم كلها قد تعاهدت وتواصت بالسلام ووضعت المفروضات للاتحاد واتقاء الحرب واعادت معاهدات كانت في غنى عنها . ولكن كل هذا وذلك صار سبباً للحرب والقتال وعة لتقلقل والبلابل . ولله درء معروف الرصافي حيث قال: الى الله نشكو الامر من مدينة تعارض في اوصاقها الكذب والصدق وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعي باشياء من بطلانها ضحك الحق فهم ممنوعوا رقة الاسير واعسا اجازوا لهم ان يفضل الامم الرق وحزب « السليين » كان يتوهم ان ازدياد المواد الاقتصادية وكثرة المعامل والقلاع مؤيدان لمذهبه . وان ساحات القتال ستكون في المستقبل مراكز التجارة تحت رايات الامهات التجارة . وان جميع الحروب المقبلة تكون حروب تنازع في التجارة وان فتوحات المستقبل وزيادة الاتاج والحاصلات ستكون مترادفات . هذا ما كان يزعمه ذلك الحزب ولكن الذي شاهدناه هو ان التجارة او المنافع الاقتصادية التي كانت سبب رقي الانسان هي التي اقتادته الى حفرة السامة والملاكمة فاقضت الى موت اربعين مليوناً من النفوس وخسارة ٣٠ الف مليون من الجنيهات اي نحو ثلث ثروة الدنيا . فعد هذا من يتطوع ان يقول ان خسارة هذه الضحايا البشرية وضياع هذه الثروة الطائلة انبيا بانتهاء الحرب وانه لا تشب في المستقبل حروب اخرى . ان الزراعة والتجارة ابتلعنا الزارعين والمستعمرين والمستغلين بالحرب والزرع . كان يقال ان الحرف من المعدات الحربية وفضاعة اسباب الهلاك الجديد تجعل الانسان يشوب الى رشده ويتمتع عن الحروب . ولكن البشرية جربت فوجدت ان تلك الاقاويل كانت افكاً وتحرفاً بعد

الحرب التي اثرت عليها طدم بنائها واعدام وجودها مدة خمس سنوات . ومن يعلم هل الطفئات نازها تماما وهل زال المرض من قلوب مشربها بالكلية اما خيبة آمال « السلميين » هذه الخيبة الكاملة فلها اسباب حجة . اهمها ان هذه الحرب كانت اوربية بجثة اثارها دهاة اوربا وساستها وحاكوما ولم تكن غايتها السلم العام المشترك

ان كنتم تنشدون السلم حقيقة فاطلقوا الشعوب المملوكة واعطوها حقوقها من الحرية والاستقلال والافلاحتوننا عن السلام العام . وفضل من ذلك ان تطهروا قلوبكم وتفوسمكم من الخصاصم والتنافر والحرس وعتو القوة لان اساس الحرب والسلام هو القنب بوجه خاص . فان لم يكن في قلوبكم سكان للسلام والصلح فكل مجهود « السلميين » يذهب سدى فتنب الحروب وتأخذ في تيارها انظمتكم وقوانينكم ومحاكمكم التي اقتسرها للقضاء وتجرفها ياسرها . وكم اقمتم من هذه الحواجز لدفع الطغيان المشوم ولكن اذا اندفع تياره كسر كل الحواجز وجرفها اما مصدر السلام ومنبعه قلب الانسان الذي يندفع منه تيار الدم وتجري منه انهار الحنو والرأفة التي تطفى نار الحرب . فلا يمكن ابقضاء على الحرب قبلما تصلح نفس الانسان في باطنها . ولن تجدي التدابير والمجهودات تفعلا حتى يظهر قلب الانسان من الحرس والضغن والكبر

وقد مزقت التجارب الآن الستار عن ابصار الافروام وزالت الطلاسم فعلموا ان التوقيع على اوراق المعاهدات ليس مرادقا للسلام . نعم ان جمعية « السلميين » لم تتكمن من ازالة الاحوال القديمة ولكن فشلها سيكون رائد الفوز في المستقبل . وسيثبت ان هذا الصارم المسلول الذي قطع عظام البشر ومفاصلهم خمس سنوات كان ضربة لازب لرقى الانسانية

فالغاية العظمى التي لم تيلقها الدول الكبرى ولا اهل المذاهب الوجيهة في الماضي والتي هجر عنها التمدن الحالي انما تنال بشيء واحد فقط هو العاطفة الانسانية في الانسان وشعور الجزء بكله . حينئذ يشر السلام في قلوب الناس

ابو النصر السيد

محمد احمد المدعو

سلطان محلة نظر كنج

يهوئال (بالهند)

## خراج الثدي (١)

طريقة جديدة يتم فيها الشفاء في ٢٤ ساعة

من المعلوم ان خراج الثدي ايسر خراجات الجسم لما في الثدي من مجاري اللبن الماعدة لصرف ما فيه من الصديد لذلك نراه في بعض الاحيان يشفى من تلقاء نفسه بطروج الصديد من هذه المجاري وانصرافه من الحلمة اما باندفاعه نفسه او من رضاعة الطفل له (٢) وليس هذا بالغالب اذ كثيراً ما نراه يتزايد في الثدي ولا يتدفق من المجاري المذكورة بل ينحس ويؤلم المرصعة وينهراً منه الثدي ويحصل منه ما لا تحسن عقابه. ففي هذه الحالة يجب على الطبيب ان يجعل له ميلاً غير الحلمة لكي يتصرف منه وتزول اوجاعه وخطارته. والطرق لذلك كثيرة واشهرها شق الخراج بالمبضع طريقة غير محمودة للاسباب الآتية

اولاً - ان خراج الثدي كثير الانتشار في الابكار وانه يظهر في الاسبوع الثاني من الوضع (٣) بعد انهزال الجسم ومشايق الولادة فتشده يحدث عندهن خرقاً ووهماً

ثانياً - انه بعد العملية الاولى بخمسة اوسنة ايام يتدد الصديد في مواضع بجانب فوهة المرح فيضطر الطبيب الى تكرار الشق مرة ثانية وربما استوجب الحال ثالثة ورابعة ولا يخفى ما ينتج من هذه العمليات الجراحية من الآلام والتعب وتشويه الثدي تشويهاً قبيحاً

ثالثاً - يلزم لهذه العمليات حسن النظافة والاعتناء بها وهذا يؤلم المريضة في كل دفعة للتضيد اي الفيار على المرح

رابعاً - لا يخفى ان كثرة العمليات الجراحية تستوجب لشفائها زمناً طويلاً يتراوح من ثلاثة اسابيع الى سبعة وربما كان اكثر من ذلك

(١) نشرت جريدة Echo Medical du Nord العاددة في ليل هذه المقالة في يوم

٧ مايو سنة ١٩٢١

(٢) رضاعة الطفل المديد ينشأ عنها التهاب في معدته وامعائه وربما يتسبب عنها موته

(٣) خراجات الثدي المتأخرة اي التي تتكون قرب المضم بسيطة وتشفى بسرعة

فهذه الاسباب لتخذ بعضهم طرقاً اخرى منها ان تروم المريضة بالنج ويفتح الخراج فتحاً واسعاً وينظف بالملحقة ويغسل بمحويته عادة مطهرة ثم يجف ويترك وبذلك يتم شفاؤه غالباً في مدة لا تتجاوز الاثني عشر يوماً وهذا من حظ المريضة لانه كثيراً ما تكون المادة المطهرة غير كافية لمنع تكوين الصديد مرة اخرى فيضطر الطبيب الى فك الخياطة وبذلك تكون قد رجعا الى الطريقة الاولى

الطريقة الثالثة - نصح بعضهم ان يفتح الخراج فتحة صغيرة لعدم تشويه الشدي ويجب على الطبيب ان يتحرى موضع الخراج بالدقة فاذا لم يصب موضعه الحقيقي ثم تكرارها مرة او مرتين مما يؤلم المريضة ويشوه ثديها. هذا ويشق الصغير سريع الالتئام فلا تمر ٢٤ ساعة حتى يسد ويحجر الصديد في داخل الشدي وبذلك تكون هذه الطريقة اكثر الماك من غيرها وان كان تشويها اقل من الاولى

الطريقة الرابعة - قد اختبرت من الصديد بارة سميكة مبدية الطرف لا تشر منها المريضة بشيء من الألم وحقنة برافاس (Pravaz) كافية لذلك الا اني وجدت ان الصديد لا يلبث غير خمس او ست ساعات حتى يرجع الى ما كان عليه فكررت المص فوجدت ان الصديد قل مع مرور الزمن واستعملت حقتن الذهب فتم بذلك الشفاء في مدة تتراوح من ثلاثة اسابيع الى اربعة

ومع اني وجدت هذه الطريقة مفيدة اولا لعدم وجود آلام تانياً لانه يستغنى بها عن التضديد ابي التغيير على الجرح وثالثاً لا يحصل منها تشويه للشدي الا اني لم استحسنها لانها تستوجب تكرار الحقن

الطريقة الخامسة - يستخرج الصديد مصاً بالابرة المذكورة ثم يلقح الجلد بمكروب (استربتوكوك) ٢٠ مليوناً ومكروب (استافيلوكوك) ٢٥٠ مليوناً فوجدت ان الصديد لا يتجدد بعد اربع وعشرين ساعة الا قليلاً فاخرجت ما يوجد منه بالعصر اذ قد زالت عن الجرح الآلام ثم كررت التلقيح بعد مضي ثلاثة ايام للحفاظ والوقاية. وهذه الطريقة التي دلتني عليها التجارب مدة عامين كاملين وصلت الى هذه النتيجة الحسنة

الدكتور زكريا كمال

خريج جامعة برنو

## قوة الغريزة في الانسان

الشائع بين الناس عامة ان الغريزة هي القوة الحاكمة في الحيوانات وان قوة العقل معدومة فيها او لا شأن لها يذكر . وان الانسان على الضد من ذلك اي ان العقل هو القوة الحاكمة فيه وان الغريزة تسلط على الوظائف الآلية لا غير

وليس من ينكر ان الحيوانات وخصوصاً بعض طوائف الحشرات منها تفعل بقوة غريزتها افعالاً يدهاها الانسان من خوارق الطبيعة ولكن هناك ما يحمل على الاعتقاد ان فعل الغريزة في الانسان اعظم مما يظن عادة . فالمواطف والشهوات فيه من الفرائز والعقل وحده لا قدرة فيه على تنبيه صاحبه الى عمل من الاعمال او استحاشائه على امر ما . ولو وجد انسان له عقل وليس له عواطف لما استطاع ان يصنع شيئاً او يقوم بعمل لانه يكون خالياً من السرور والالم وهما اللذان يحركان المرء الى عمل الاعمال او اجتناب عملها . وقد يكون لهذا الانسان علم كامل بنتائج الاعمال التي يختار عملها ولكنه لما كان خالياً من الشعور فانه لا يعبأ بالنتيجة التي ينتجها فلا يفعل عملاً على عمل

نعم ان رجلاً مثل هذا متمتعاً بكامل قواه العقلية وخالياً من الشعور والمواطف والشهوات لا وجود له ولكن الناس يختلفون في قوة عواطفهم كل الاختلاف . وهناك ما يحمل على الظن ان هذا الاختلاف في الامزجة لا الاختلاف في القوة العاقلة هو الذي يعين مركز كل انسان في الهيئة الاجتماعية . وهذا مصدق لقول من قال « ان الانسان قد تكون له مواهب الملائكة ولكن ذلك لا يمنع ان يكون غراً غيبياً » . وليس يكفي الواحد منا ان يكون قادراً على عمل شيء من الاشياء بل يجب ان يكون فيه العامل الذي يدفعه اليه

ومن اعظم هذه العوامل او البواعث التقوية وخصوصاً في اهل المواهب حامل اتقان العمل . ففي اناس مثل هؤلاء لا تكون قوة الابداع او الابتكار باديء بدء وسيلة بلوغ غاية مادية بل هي تلبية لامر لا يمكن عصيانه واجابة لعامل لا يستطيع دفعه . فقد صدق بعضهم حيث قال ان صاحب الموهبة يصنع ما يطبق صنعه اما العبقري فيصنع ما لا بد له منه ولا غنى عنه

يحكى أن بعض الكتاب الأميركيين سأل الشاعر لورن رأيه في خير الطرق لتعبيرورته كاتباً جيداً فاجابه بأن « أول الشرائط لذلك أن تكون قيك قوة تكرك على الكلام ». وهذا يشبه قول ارنولد بنيت في أول صفات الكتاب وهي انه « لا يستطيع ضبط نفسه وكتابه سره بل لا بد له من الجهر به . وهكذا الصانع صناع اليد فانه انما يلي داعي غريزته »

ويقال بالاجمال انه كلما عظمت اعمال انسان اشتدت حجة اتقائين انه انما يعمل تلك الاعمال مقوداً بغريزته الى استعمال جميع مواهبه في عمله لمجرد اتقانه لا رغبة في الجزاء عليه . والغالب انه يضل ذلك كله عن غير عمد او روية . فللغريزة والحالة هذه يد كيرة في وظائف الانسان الآلية وفي الأعمال التي يملها لبوغ امثل الغايات بها

## لافوازيه وعلم الكيمياء (١)

يقم في باريس الآن شيخ جليل القدر هو شاريل حفيد شقيقة لافوازيه المشهور . يسكن هذا الشيخ قصرًا فخماً في الحي اللاتيني المعروف بحي الآثار وزائرة يقع نظره عند دخوله مكتبة على صورة كبيرة من صنع دافيد تمثل لافوازيه وقرينته بجسمهم الطبيعي . فلافوازيه جالس امام مكتبه وقد امسك عن الكتابة ونظر الى امراته وهي واقفة الى جانبه وبدها على كتفه والاجزة الكيماوية على منضدة امامها وفي ارض الفرفة . ويرى ايضاً صورة لصفية لجد العائلة في عهد لويس الرابع عشر وصورة اخرى للعلامة بنيامين فرنكلين وكان قد ارسلها اليه مع رسالة يقول فيها ان صورته هذه هي تانية اثنتين من احسن صورته . وفي الفرفة المجاورة صورتان صنع مدام لافوازيه رسمت فيها اول عملية لتنفس اجرامنا في الانسان . ويرى رسائل لفرنكلين لم تطبع بعد وهي محفوظة مع بقية الآثار . ومن هذه الرسائل رسالة رسم عليها صورة طيارة قدمها الى فرنكلين احد البحارة ووصف احتمال ادخال التحين عليها واخرى فيها صورة

(١) مترجمة من مقالة للاستاذ لك الاميركي بقلم الدكتور شخاشيري

زورق وشرح كيفية تسييره بضغط الماء من موخره بواسطة طلمبة . ووسائل عديدة لا محل لتذكر ما ورد فيها من الابحاث والآراء التي دارت بين فرنكلين ولافوازيه لعدم علاقتها بموضوع مقالنا

يرجع اصل اسرة انتوان لورنت لافوازيه الى انتوان لافوازيه الذي كان ساعي بريد في اصطيال الملك لويس الثالث عشر ومات سنة ١٦٢٠ ثم تحسنت مكانة الاسرة وازداد اعتبار الناس لها خصوصاً في عهد لافوازيه ازدياداً عظيماً حتى قيل عن لافوازيه انه فريد عصره وانه ربما انتضى قرن كامل قبل ان يظهر له في فرنسا يد يباهيه في العلم والذكاء والثروة

### السيولوجيا الكيميائية قبل لافوازيه

قال روبرت بويل في سنة ١٦٦٠ انه اذا وضنا شمعة موقدة او حيواناً حياً في اناء افرغ منه الهواء انطقت الشمعة ومات الحيوان . وكان جون ماير الانكليزي يقول ان الهواء يشتمل على « دقائق تروايرال » وهذه هي التي تسبب فعل الاحتراق وتحفظ الحياة سليمة من خطر الاختناق واما ان هذه الدقائق تزيد ثقل الانسيمون بعد تعرضه للاحتراق بأشعة الشمس وهي ايضاً موجودة في ملح البارود وتساعد على احتراق الكبريت وموجودة في الهواء كما تقدم . فكان هذا اول مكتشف للاكجين ولكن اغفل شأنه وقعدت تجاربه حتى ان لافوازيه جد في الوقوف على شيء مما تركه من الاعمال والتجارب في الكيمياء فلم يفر بنرضه ولا اطلع على اثر من آثاره . وكان ستال الكيمائي الالماني الذي جعل طبيباً خاصاً لملك بروسيا في برلين سنة ١٧١٦ اول من جاهر بنظرية الفلوجستون (Phlogiston) في الاحتراق وظلت هذه النظرية سائدة على عقول العلماء في ذلك العصر نحو مئة عام وهي قائمة على ان جميع المواد القابلة للاحتراق يجب ان تحتوي على هذه المادة اي الفلوجستون وبعد احتراق المواد تفقد منها ولا يعثر عليها فيما احترق وان ما نسيه اليوم اكسيد الحديد او اكسيد الرصاص هما معدن الحديد ومعدن الرصاص بعد احتراقهما وفقدانهما الفلوجستون . وهذه المعادن اذا تكلمت بالفحم تمتص الفلوجستون منه لانه غني به . فقبل العالم في ذلك الوقت هذه النظرية واستسلم اليها بآرياح قرناً

كاملاً . وفي مثل هذا الخطأ وقع هر النيسولوجي الكبير الذي مات سنة ١٧٧٧ فقد ورد في كتابه اصول النيسولوجيا عن التنفس ما يلي « ان فوائده التنفس الثانوية عديدة فهو يزيل من الدم شيئاً مضرّاً وهذا الشيء اذا بقي في الجسم يجب اختناقاً واذا اجتمع عدد كبير من الناس في مكان ضيق مقفل فان هواءه يتلغح به ويصير خانقاً . فضلاً عن هذا فهو يمتص بخاراً لطيفاً جداً لم نعرف ماهيته بعد »

وكان كثيرون من الكيمائيين ينون آراءهم على ما قال به القدماء وهو ان العناصر اربعة وهي الهواء والماء والنار والتراب ولم يهمل هذا القول الا بعد ما ثبت ان الهواء مؤلف من غازات مختلفة وان الماء مركب من غازين متحدين

ومن اصدقاء لافرازيه يوسف بلاك وكان استاذاً لعلم الكيمياء في جامعة ادنبرج وقد قال سنة ١٧٥٤ ان المناريا تفقد بالاحتراق نصف وزنها واذا صب عليها بعض الاحماض خرج منها غاز سماه الهراء الثابت وقال ايضاً ان هذا الهواء الثابت موجود في المواد المخمرة ويتولد من احتراق الفحم ومن الهواء الخارج من الصدر وبهذه التجارب اكتشف اكسيد الكربون الثاني ثم اكتشف بعده الغاز الذي سمي فيما بعد بالنروجين او الازوت . فان الاستاذ رذرفورد صديق بلاك المار ذكره وجد في سنة ١٧٧٢ انه اذا وضعت شمعة موقدة في اناء احكم سداه فلا تلبث طويلاً حتى تنطفئ ثم اذا ادخلنا مادة قلبية الى الاناء فهذه المادة تمتص الهواء الثابت ( اي اكسيد الفحم الثاني المتكون من احتراق الشمعة في الاناء ) وتترك غازاً آخر لا تمتصه وهذا الغاز سم قاتل اطلق عليه فيما بعد اسم النروجين . وفي سنة ١٧٧١ اي قبل اكتشاف النروجين بسنة قال بريستيلى اذا زرنا شتلة من النمناع في اناء احترق هواؤه وانظرنا بضعة ايام ثم اضانا شمعة وادخلناها الى هذا الاناء فلا تنطفئ فيه وعلل ذلك بان الفلوجستون الذي تتكون من احتراق الهواء امتصه النمناع المزروع الذي ادخلناه الى الاناء بعد الاحتراق . وبعد ذلك بقليل اي سنة ١٧٧٤ عرض بريستيلى اكسيد الزئبق الاحمر لحرارة في اناء من الزجاج فلاحظ ان هواءه يتصاعد منه وان هذا الهواء يساعد

على احتراق الشمعة بشدة فزعم ان هذا النوع من الهواء لا يحتوي على الفلوجستون بخلاف الهواء العادي فان فيه شيئاً منه

وقد شرح برستلي سبب وجود الهواء الثابت الذي اكتشفه بلاك في النفس بقوله ان الهواء الثابت الذي يترب مع الجير اثناء رسوب الجير بالتنفس في الماء الجيري لا يأتي من الرئتين بل من الهواء العام الذي يخلطه الفلوجستون الصاعد من الرئتين . وتوفي برستلي سنة ١٨٠٤ وكان لا يزال يعتقد بنظرية الفلوجستون في الاحتراق

وقبل برستلي اكتشف شيل العيدلاني السويدي الاكسجين في تحليله ثاني اكسيد المنغنياء ومواد اخرى وكان يعتقد ان الجو مركب مما سماه «بالهواء التالف» و«هواء النار» وعند ما يحترق جسم في الهواء يفقد هذا الجزء النازي لاتحاده بالفلوجستون وكان يرى ان الحرارة تتألف من هواء النار هذا والفلوجستون . وفي سنة ١٧٧١ قال شيل ان كربونات الفضة يتولد منها باحتراقها في الهواء الثابت وهواء النار والراسب بعد الاحتراق هو معدن الفضة بالذات . وفي سنة ١٧٧٥ وضع شيل كربونات الفضة في اناء صغير متصل ببالون صغير مفرغ واولد تحت الاناء ناراً خفيفة فقال انه تصاعد من احتراق الفضة هواء ان الهواء الثابت الذي ازاله بالجير وهواء النار الذي ساعد اللهب على الاشتعال بشدة . وفي خلال ذلك كتب الى لافوازيه في ٣٠ سبتمبر يطلب اليه ان يقوم بتجربة من هذا القبيل تحت تأثير حرارة عدسة كبيرة محرقة ومخبره بالنتيجة . ثم وضع شيل نحلتين وقليلاً من المعدل في غرفة صغيرة من الزجاج متصلة من اسفلها باسطوانة من الزجاج وملاً الاسطوانة بهواء النار وغمس طرفها الاسفل في ماء الجير فابتدأ حجم هواء النار الذي في الجهاز ينقص يوماً بعد يوم وماء الجير الذي امتص ثاني اكسيد الكربون من نَسّ النحلتين يعلو ويزداد في الانبوبة شيئاً فشيئاً . وبعد ثمانية ايام ماتت النحلتان بعد ان كادت الانبوبة تملأ بماء الجير . ومن الواضح الجلي ان شيل وضع النحلتين في اكسجين نقي او قريب منه وان ثاني اكسيد الكربون الذي احدثناه امتصه ماء الجير . والغريب ان شيل لم يستنتج من هذه التجربة استنتاجاً قياً ولم يشرحها شرحاً يتدل منه انه ادرك تقيجتها الحسنه بل

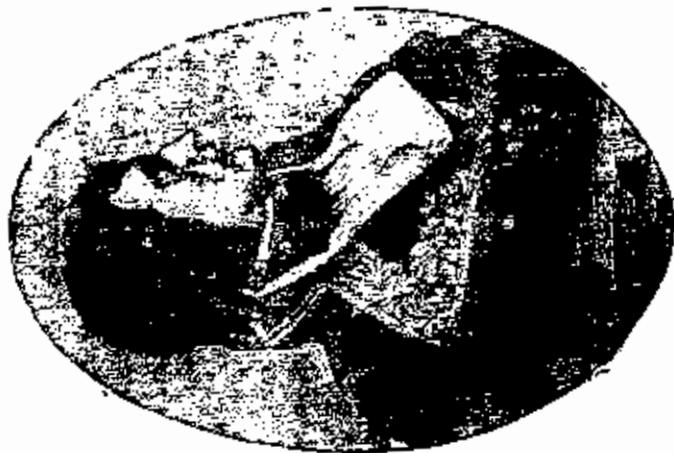
تكلم عنها بضموض كما ترى فيما قاله عنها . قال « لماذا لم يحول الدم وازرمان هواء النار الى هواء حمضي ذلك ان الفلوجستون الذي يتحد مع اغلب المواد فيكسبها ميماً ومرونة لا بد ان يكون له مثل هذا التأثير على الدم فان كريات الدم لا بد ان تمتصه من الهواء بواسطة الفتحات الدقيقة ( يعني الشعب ) التي في الرئتين فتتمدد بانحادها به وتصبح أكثر ميماً . وفي بعض اجزاء الدورة الدموية تغرز الكريات هذا الفلوجستون الذي امتصته ثم اذا عادت الى الرئتين امتصت كمية جديدة منه . وشره الدم الى الفلوجستون اقل من شره بعض الحشرات والنبات له عند الخبز من الهواء ولا يستطيع الدم ان يحوله الى هواء حمضي ولكنه يتحول الى وسط بين هواء النار والهواء الحمضي وهو « الهواء التالف » وهذا الهواء لا يتحد مع الماء الجيري ولا مع الماء كما يتحد هواء النار ولكنه مع ذلك يطفى النار كما يفعل الهواء الحمضي بها

ان ما ظنه شيل هواء فاسداً هو الازوت . وهذا الصيدلاني الجليل الذي جاهد في سبيل العلم جهاداً عظيماً وكان من اعظم اهل الكيمياء في عصره لم يستطع تحليل تجاربه بلا الفلوجستون

امامنا هنا صورة رجلين بريستي وشيل شغف كلاهما بالكيمياء واكبا عليها فاضافا اليها معلومات جديدة بالاعتبار وقد نالا مكانة فائقة عند معاصريهما ولكن لم يكن لهما قوة الاستنتاج وتطبيق ما قاما به من التجارب على فواعد صحيحة . كان بريستي قسياً يعيب من التبشير ولكنه اغضب كثيرين من المتدينين فاصلوه ناراً حامية من التند والتهديد حتى اضطر الى الفرار من خصومه فسافر الى اميركا واما شيل وان يكن قد فاز بشهرة واسعة فانه مات فقيراً واذا جاز ان بوصفا بضيق العقل في دائرتيها فلا يجوز ان يقال عن لاقوازيه ما يقال عنهما فانه اعد تجاربهما وتوسع فيها كثيراً وقضى على نظرية الفلوجستون ووضع للكيمياء اسما على قواعد صحيحة لا يب فيها

وسياتي الكلام في المقالة التالية عليه وعلى اعماله في الكيمياء

104-10000-1



نيوليرن وهو قائد جيوش الشرق



أبهر آلان ترون



بني المايك في الحرب والسلام

مقتطف اغسطس ١٩٢٦

انعام الصلحة ١٥٩

## نيوليون والعلم والعمران

(٢)

اشرنا في الجزء الماضي الى اهتمام حكومة فرنسا (الديركتوار) بإبقاء نيوليون بعيداً عنها فعينته قائداً للجيش الذي عازمت أن تغزو به انكلترا. والظاهر انها خافت منه فعلاً فقصدت ايماده عنها. قال الاستاذ سيلى المؤرخ فيما كتبه عن نيوليون في الانكلويديا البريطانية انه عاد الى باريس بعد ان فاز في ايطاليا فوزاً لا نظير له وعمره ٢٧ سنة. ولما احتفل به رجال الحكومة خطب فيهم و اشار اشارة صريحة الى انه كان لازماً على قلب الحكومة الحاضرة وانشاء حكومة جديدة مؤسدة على قوانين جديدة ثابتة ومن ذلك قوله « متى توصلت سعادة الشعب الفرنسي على افضل القوانين حينئذ تنشر الحرية لواءها على ممالك اوربا كلها ». فاجت حكومة الديركتوار منه شراً وعازمت على ابقائه بعيداً عنها فعينته قائداً اول للجيش الذي عازمت ان تغزو انكلترا به (Général en chef de l'armée d'Angleterre). فلم يرض ذلك في اول الامر وفضل ان ينتظم في سلك رجال الادارة ويصير مديراً من المديرين ولكنه رأى ان ذلك ضرب من المحال لانه يجب ان يكون عمر المدير اربعين سنة على الاقل

وقال الكولونل كلين فيما كتبه عن نيوليون في سكلويديا تشيرس انه كان قد اخذ يفكر في انشاء مملكة شرقية عظيمة لانه كان يتخيل الممالك الشرقية واقلة في حبل المجد والبهاء فحوال ما اعدته الحكومة من قوة تحارب بها انكلترا الى حلة يفتح بها مصر فتكون مفتاح مملكة شرقية وقضاء مبرماً على سلطة انكلترا. ولم يكن غرضه الانتصار على فتح مصر بل كان يقصد استثمارها فقد قال انه اذا سكنها اربعون او خمسون الف بيت من الاوربيين وادخلوا اليها صنائعهم وشرايعهم وادارتهم صار خروج الهند من قبضة انكلترا اسهل من خروجها منها بالحرب وتجزأ حينئذ السلطنة العثمانية ويوزل ظلها كما زال ظل البندقية بقهر النمسا وتكون بلاد مصر وبلاد اليونان من نصيب فرنسا

وقال الدكتور سورلي في الطبعة الاخيرة من الانكلويديا البريطانية ان ليينتر (الفيلسوف الالماني) اشار سنة ١٦٧١ ان تستولي فرنسا على مصر قصد

اشغالها بها عن ألمانيا. وكتب بوينبرج Boyneburg الى الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا ان فتح مصر بمركز فرنسا من محق تجارة هولندا في الشرق وبعث مع كتابه رسالة من لينستر في هذا المعنى ثم كتب لينستر مقصلاً رأياً ولكن لا دليل على ان ما كتبه وصل الى ملك فرنسا ولا على ان نبوليون اطلع عليه الا سنة ١٨٠٢ اي بعد دخوله مصر بأربع سنوات. ولا شبهة في ان غرض نبوليون كان مقاومة انكثرا وانشاء مملكة شرقية فلم يجد من رجال فرنسا الا تمام الرضا

وكان العالمان مونغ Monge الرياضي وبرتوله Berthollet الكيماوي من اصدقاء نبوليون وكان محضر خطب برتوله في الكيما. والظاهر ان برتوله اشار عليه باستصحاب من استصحبه من العلماء الى مصر. وكان في فرنسا حينئذ جماعة من اكبر العلماء فاحضر معه اثنين من علماء الفلك واربعة من علماء الهندسة وواحداً من علماء الجيولوجيا وواحداً من علماء الكيما وثلثة من علماء الطبيعة وستة من المهندسين المدنيين. وكان في سفره من طولون الى الاسكندرية يباحث هؤلاء العلماء في المسائل العلمية والدينية مثل حل السيارات مسكونة وكم عمر الارض وهل تخرب اخيراً بالنار او بالماء

وكان قد انتظم في سلك الجمع العلمي الفرنسي (الانستي) فانشأ مجعاً مثله في القطر المصري وجعل مونغ رئيساً له وفوريه الرياضي سكرتيراً ورضي هو ان يكون نائب رئيس. واناط باعضاء هذا الجمع مساحة الارض ورصد الافلاك ودرس احوال النيل وتحسين المزروعات وعمل البارود. وكان يلقب نفسه في تواقعه «عضو الجمع العلمي والقائد العام لجيش الشرق» فيقدم عضوية الجمع العلمي على قيادة الجيش نذع الآن هذا الموضوع الراقي النافع لنوع الانسان وتنتفت الى الموضوع الآخر الذي جاء نبوليون لاجله الى هذا القطر وهو الموضوع الحربي المشحون بالاخاديع. ومتى كان الغرض تنازع البقاء طاد الانسان الى القطرة الوحشية التي نشأ عليها اسلافه مدة الوف من القرون

قامت الحملة من طولون في التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٧٩٨ وفيها ٣٥٠٠٠ مقاتل واخذت مالطة في طريقها من فرسان مار يوحنا في ١٢ يونيو ووصلت الى الاسكندرية في ٣٠ يونيو وكان الاميرال نلسن الانكليزي قد درى بقيامها فتبعها بالعمارة الانكليزية ووصل الى الاسكندرية قبلها ولما لم يجد ما طاد يفتش عنها

وقد فصل الشيخ عبد الرحمن الجبرتي زين مصر كينية وصول نوليون الى  
 انقصر المضري وما قبله فيه تفصيل مطّلع منصف ملاً به نحو مئتي صفحة من تاريخه  
 المتع فاقتبسنا منه الفقرات التالية. وما وضعناه بين قوسين فهو من مقال ما خلاصته  
 وفي يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٢١٣ (الموافق ٢٤ يونيو  
 سنة ١٧٩٨) وردت مكاتبات على يد السعاة من نهر الاسكندرية مضمونها  
 ان مراكب انكليزية وصلت الى النهر ووقفت بعيدة بحيث يراها اهل المدينة  
 وان منها قائم صغير وفيه عشرة رجال فنزلوا الى البر واجتمعوا بكبار المدينة  
 ورئيسهم اذ ذلك السيد محمد كريم وقالوا انهم انكليز جاءوا للتفتيش على الفرنسيين  
 لان الفرنسيين خرجوا بعارة كبيرة وربما دهموكم فلا تقدررون على دفعهم . فلم  
 يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول ووطن انها مكيدة وجاءهم بكلام خشن . فقالت  
 رسل الانكليز نحن نتف بمراكبنا في البحر محافظين على النهر لا نحتاج منكم الا  
 الامداد بالماء والزاد بسنة . فلم يجيبوهم الى ذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس  
 للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل فاذهبوا عنا . ففندها حادت رسل الانكليز  
 واقلعوا في البحر ليجتاروا من غير الاسكندرية وليقبض الله امرأ كان مقعولاً .  
 ثم ورد في ثالث يوم بعد ورود المكاتبات الاولى ان المراكب عادت راجعة  
 فاطمان الناس وممكن اتقيل والقتال . واما الامراء (اي امراء المماليك) فلم يهتموا  
 بشيء من ذلك ولم يكثر ثواله اعتماداً على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع  
 الافرج فهم يدوسونهم بخيلهم . ويوم الاربعاء في العشرين من محرم وردت  
 مكاتبات من النهر ومن رشيد ودمهور بانة يوم الاثنين في ١٨ محرم وردت مراكب  
 وحصارات للفرنسيس كثيرة ونزلت جماعة من رجالهم في جهة المعجمي ومعها آلات  
 الحرب والساكرفرج اليها اهل النهر ومن انضم اليهم من العريفان وحاربوهم  
 فدارت الدائرة عليهم . واخيراً طلب اهل النهر الامان من الفرنسيين فاستوهم  
 وتيسط الجبرتي في كيفية سير الجنود الفرنسية الى ان استولت على القاهرة  
 واوقمت بالمماليك في معركة الاهرام ودخل نوليون القاهرة في ٢٤ يوليو واهتم  
 بتنظيم الحكومة . ولكن الاميرال نلسن عاد الى الاسكندرية وجطم الاسطول  
 الفرنسي في معركة ابي قير في اول اغسطس فاستقط في يد نوليون ورأى ان ما  
 قدره من انشاء سلطة شرقية ليس سهل المثال لكنه فكر في اخذ سورية

والتضياء على الدولة العثمانية ومن ثم يعود الى اوربا بطريق بر الاضرار لحمل على سورية في شهر فبراير سنة ١٧٩٩ بانفي عشر الفاً لكن عكاه وقتت في طريقه بمساعدة الامطول الانكليزي فاضطر ان يعود الى مصر وبلغه حينئذ ان الدائرة دارت على الجنود الفرنسية في بعض المعارك الاوروبية فقام الجنرال كلابر نائباً عنه واقطع قاصداً فرنسا في ٢٢ اغسطس فوصل اليها بعد ستة اسابيع وبعد مفارقتها مصر اتتها الجنود الانكليزية والعثمانية فتاوتت الفرنسيين ثم عقد الصلح بينها وبينهم على انهم يخرجون من مصر وتسلم البلاد للدولة العثمانية وما هو حري بالنظر المخطط التي يستحار رجال الحرب خصوصاً ورجال السياسة عموماً توصلوا الى اغراضهم قال الجبرتي ان نوليون (او بوناوته كما كان يكتب اسمه) لما احتل الاسكندرية كتب مرسوماً وضعه وارسل منه نسخاً الى البلاد التي يقدم عليها . وهو طوين وقد اثبتته الجبرتي بحروفه فخذنا منه بعض فقراته وهي « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له في ملكه من طرف الفرنسية المبني على اساس الحرية والتسوية المرعكر الكبير امير الجيوش الفرنسية بوناوته يعرف اهالي مصر جميعهم ان من زمان مدينا العساجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يعاملون بالنيل والاحتقار ابناء الملة الفرنسية ويظلمون تجارها بتواع الايذاء والتمديي فحضرت الآن ساعة عقوبتهم ... قد قيل لكم اني ما زلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للفتن اني ما قدمت اليكم الا لأخلص حقاكم من يد الظالمين واني اكثر من المهالك اعبد الله سبحانه واحترم نبيه والقرآن العظيم ... ايا المشايخ والتضياء والائمة واعيان البلد قولوا لامكم ان الفرنسية هم ايضاً مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية الكبرى وضربوا فيها كرسي البابا الذي كان دائماً يحث النصارى على محاربة الاسلام ... والفرنساوية في كل وقت من الاوقات كانوا محيين مخلصين لحضرة السلطان العثماني واعداً اعدائه ادام الله ملكه » الخ

ولما كان نوليون محاصراً عكاه اتت منه كتب كثيرة الى مصر نشرها الجبرتي وهي تشيد بفوزه وتزجيب اهالي البلاد المجاورة بمجنوده . وما جاء في بعضها قوله « عند وصول كتابنا هذا اليكم تكون قد ظفرتنا بقلعة عكاه ... واما بقية اقليم

الشام وما يلي عكاه من البلاد فاتهم لنا طالعون وبالاعتناء وزيد المحبة راغبون  
 فأتونا بكل خير عظيم ومحضرون الينا افراجاً بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم  
 من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا . ونحبركم  
 ان الجزرال يونون انتصر على اربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالاً ومشاة  
 فقابلهم بثمانية عسكري زيادة من عسكرينا وانتصر عليهم ووقع منهم نحو ستماية نفس  
 ويظهر مما اورده الجبرتي من هذا القبيل ان الاخبار الرسمية كانت تنشر على  
 علانها تهمة للخواطر وقد تكون ملفقة في مصر وكانت الاخبار الصحيحة تأتي  
 معها لكي يكون رجال نيوليون على بينة من امرهم . من ذلك ان الخبر الرسمي  
 الذي اذيع عن السبب الذي جعل نيوليون يعود الى مصر مفاده انه ضرب عكاه  
 واستولى عليها واغرق سفن الانكليز وغنم مدافعهم وان شوقه الى مصر حثه على  
 العودة اليها مرعاً . اما الخبر الصحيح الذي نشره الجبرتي ايضاً مفاده ان الانكليز  
 وصلوا الى عكاه وحضوها واستولوا على المراكب الكبيرة التي ارسلت الى نيوليون  
 بالمدافع من الاسكندرية مدداً له وان الطاعون قشا في جنوده وان البلاد حول عكاه  
 امست خراباً لاميرة فيها وان معاهدة الصلح بين فرنسا والنمسا تقضت الى غير ذلك  
 من الاسباب الصحيحة التي قال الجبرتي ان نيوليون كتب بها الى رجاله في مصر  
 ومن هذا القبيل ما ذكره الجبرتي في الصفحة ١٩٤ من المجلد الثالث من تاريخه  
 وهو نص كتاب قال وكيل الديوان انه من ساري عسكري منو بمث به الى مشايخ  
 الديوان قضية رئيس الديوان وتاوله الى الترجمان فقرأه والحاضرون يسمعون .  
 وذكر الجبرتي صورته ثم اردفه بقوله « وهو من راكيب لوماكا الترجمان وكأنه  
 كتبه قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية »

ولعل ما كتبه الجبرتي عن الحملة الفرنسية في القطر المصري اوسع ما كتب  
 في هذا الموضوع واصح . ويظهر منه ومما نشر من الكتب التي القها العلماء  
 الذين كانوا في الحملة الفرنسية ان الاعمال العملية التي عملها رجال نيوليون في  
 القطر المصري كانت من اعظم الاعمال واوسعها واعجدها وهي اثر خالد يرجع اليه  
 دواماً ومأثرة لنيوليون امتاز بها على غيرها الناجحين في كل الاعصار والامعار ولا سيما  
 اذا اعتبرت المدة القصيرة التي اقامها في مصر . وما فعله نيوليون في مصر لا يعد  
 شيئاً في جنب ما فعله بعد ذلك للعلم والعمران كما سيحيي

## الصبير او التين بشوكه

بمختصر لغوي

اطلنا قبيل هذه السطور على اكتشاف زراعي كبير الفائدة في تدبير هذا الثمر فلم نكد نأخذ القلم لنشره حتى اعترضتنا مشكلة لغوية . فالت الاسم الشائع في القطر المصري وهو « التين بشوكه » بروري لا يش ولا يجمع ولا يضاف ولا ينسب اليه ولا ندرى كيف يستعمله كاتب ولولم يتعذر استعماله على البائع والشاري . وكلمة صبير المستعملة في بلاد الشام جارية على الاوزان العربية فانها وزان حمز فسهل تصريفها كائر الاسماء ولكنها غير مستعملة في القطر المصري . والنبات دخيل في القطرين فلا ينتظر ان يكون له اسم عربي فيها . ولعل اول من سماه صبيراً رأى بعض انواعه غليظة الورق كالورق نبات الصبر او حسب اغصانه البيضاء المسطحة اوراقاً فسماه بمصغر اسم الصبر تشبيهاً به . ومهما يكن من ذلك فاننا سنختار هذا الاسم في كتابة السطور التالية

بمختصر زراعي

ترى في بعض شوارع العاصمة الآن باعة يجرون مركبات عليها من ثمر الصبير بعضه اخضر وبعضه ضارب الى الصفرة . واذا سرت بسكة الحديد نحو الصعيد رأيت على يمينك بين مصر والواسطى كثيراً من هذا النبات وفي الواحه اثمار الصبير ( او التين بشوكه ) كثيرة جداً . اكثرها اخضر وهو الذي لم ينضج وبعضها اصفر او احمر وهو الذي تم نضجه . وكان في راس كل ثمرة زهرة صفراء كالاكليل قد بلت ووقعت وبقي مكانها قم منخض

وهذا النبات من فصيلة كثيرة الانواع تعد انواعها بالمئات وتمتاز كلها بكثرة العصارة في اغصانها وبما فيها من الشوك الابيض الحاد المتين والوبر الاصفر الدقيق فالشوك يكون في الالواح التي هي اغصان النبات والوبر على جلد الثمر وهو منتظم عليه في اشكال هندسية . وويل لمن تشب في عينه او لسانه او اصبعه وبرة منه فانها كسهم عين الحبيب التي قال فيها الشاعر : وقعها وزعها اليم ، لان فيها اسناناً كاسنان النشابة تعلق باللحم وقد يتولد حولها صديد اذا كان الجلد وسخاً فيه من

مكروبات الحديد التي قما يتخول الوسخ منها. وهذا الور سهل الاتصال عن الصيرة الناضجة فتعصف به الرياح وقد توقعه في عيون المارة او على ايدانهم فيعلق بها وما من احد اكل الجيد الناضج من الصير الذي صغر بزره بنضجه الا استنابه كاطيب الفاكهة ولعله من الدها طمعا واسهلها هضما رغم ما فيه من البر الصلب الذي لا يهضم. والواح الصير علف شعبي للمواشي والجمال وهي كثيرة الغذاء ايضا وما آفتها وآفة انازها الا الشوك والور وكلاهما سلاح طبيعي جرت الطبيعة به النبات لحفظ نوعه كما سيحيه. واهالي الشام يقطعون الواح الصير ويشوطونها على النار فتحترق اشواكها ثم يطعمونها لجانهم فتستطيعها

وقد رأينا في صباننا نوعا من الصير في ساحل بيروت يشبه الصير العادي تماما لكن الواحة خالية من الشوك وسمعت ان بعض الفرنسيين جاءوا به الى سورية ثم لم نسمع عنه شيئا بعد ذلك. وقد قرأنا الآن في جريدة الينتك اميركا ان رجلا اميركا اسمه برينك (Burbank) جعل يربي انواع الصير في كليفورنيا ويختار منها القليل الشوك والور الكبير الثمر اللذيذ الطعم فاختر ٧٥ نوعا و٦٠٠ صنف من هذه الانواع اتي بها من كل اقطار المسكونة وجعل يزرع بزورها ويختار القليل الشوك والور وواظب على هذا الانتقاء عشر سنوات حتى اتي بنتوء معة نوع لا شوك في الواحة ولا ور في ثمره فالواحة صارت علفا صالحا للمواشي والثمار فاكهة طيبة للناس. وصار الثمر شديد الحلاوة فان فيه ١٢ الى ١٦ في المئة من السكر وهو يباع الآن في كليفورنيا بسر البرتقال اي ان ثمن الصيرة الواحة مثل عن البرتقالة مع انها لا تكلف هناك نصف ما تكلفه البرتقالة. وفي التنظار من الواح الصير من الغذاء للمواشي ما في نصف التنظار من البرسيم الحجازي. والمزينة الكبرى لنبات الصير انه ينمو ويزكو في كل الاراضي البور اقلية الخصب

وفي التنظار المصري الوف وعشرات الالوف من الافدنة التي لا تصلح لزراع الثمن والحبوب ولا يمكن تنظيم ربيها وهي صالحة لنمو الصير ولا تحتاج الا ان يزرع فيها صفوفات سهل المرور بينها. وقد كان الاعتراض الاكبر على زرعه وجود الور في اثماره لانه يتطاير منها في الهواء ويقع في العيون ويلصق بأثمار الفاكهة الاخرى التي تزرع قريبة منه. والآن وقد واد المستر برينك صنفا لا شوك فيه

ولا ويرفصا عن وزارة الزراعة ان تهم بجنوب هذا الصنف الى ان تقطر المصري  
واغراء الناس بزراعته فان فيه فاكهة للناس وعنفاً للمواشي ويسهل استخراج السكر  
والسيرتر منه . وعسى ان تفعل حكومة سورية ذلك ايضاً لان انصير يوجد في  
كل سواحلها ارمية وغير ارمية وما آفته الآ اشوك وانور

### بحث نباتي

موطن هذا النبات صحاري اميركا الشمالية والجنوبية واكثره في بلاد  
المكسيك . اطلق لينوس النباتي على فصيلته اسم ككتوس (Cactus) وهو اسم  
يوناني لنبات شائك . وانواعه كثيرة عدوا منها نحو الف نوع مختلفة الاشكال  
والاقدار . وقد وجد منها نوع في جزيرة سيلان وواحد في غرب افريقية . واكثر  
انواع انصير خالي من الزرق استحات . اوراقه شوكاً او قشوراً او زالت تماماً  
فقام الجذع والاعضاء مقام الورق وما قلنا انه لوائح انصير العادي انما هو  
اغصان ذات مفاصل . وكثرة العصارة المائية شائعة في كل انواع هذا النبات وقد  
صار بعضها لزجاً او نباتياً لكي يصب تبخره . وهذه العصارة نافعة للانس  
والحيوان في صحاري المكسيك لانها تقني عن الماء وقد روى الضاربون في  
تلك القنار انهم رأوا الخيول البرية تهجم على نبات انصير وتكسره وتدمسه  
بجوارحها حتى تخرج عصارتها منه فقروي بها عظمها

ومن هذه الانواع ما ينمو صخداً الى ارتفاع ستين قدماً في اعمدة خالية من  
الفروع او فيها فروع جانبية تملأ منها . ومنها ما يتخذ شكلاً كروياً بعضها كبير  
كرووس البليخ الكبيرة وبعضه صغير كالمان . ويكون سطحه مجزراً كبعض  
انواع القاوون او مغطى بكثرت الشظية . ولاكثر انواعه زهر جليل مختلف  
الالوان . وقد اثبتنا هنا صور بعض هذه الانواع

الشكل الاول صنف من ذوات الحلم الذي جربته كالفضل الاميركي الاحمر .  
والثاني مما يحمل اثماراً كجوب الاس . والثالث صنف من انصير التنفذي  
والاعاره نكهة كنكهة الشليخ . والرابع صنف من هذا النوع ايضاً ولاثماره طعم  
حامض . والخامس نوع نمره مستدير تقع اشواكه منه ويبقى مكانها ندوب .  
والسادس انصير العادي . والصنف الذي يربي عليه دود القرم يشبه الصنف  
العادي لكن شوكه اطول واغلف والواحة اضيق ونمره اصفر ولها شديدة الحمره



Fig. 1. *Ficus* sp.

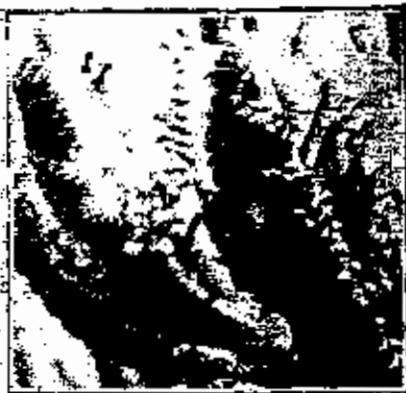


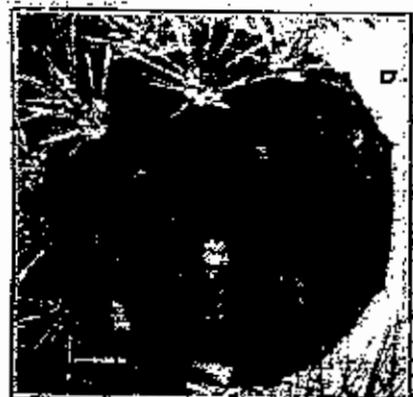
Fig. 2. *Ficus* sp.



Fig. 3. *Ficus* sp.



Fig. 4. *Ficus* sp.



انواع من الصير (التين بشوكه)

مقتطف اغسطس ١٢٩١

امام الصفحة ١٦٦



## التلفون اللاسلكي

لنشر الاخبار والانعام الموسيقية والمواعظ وغيرها

مضت سنوات ومحطات التلفون اللاسلكي تستعمل هذا التلفون في الاعمال التجارية حتى شاع وذاع في اميركا واوربا وارثأى العارفون انه لا يمضي الا القليل حتى يحل التلفون اللاسلكي محل التلفون العادي

ثم جاء التلفون اللاسلكي فاذهبت طلاوته ما كان لتلفون اللاسلكي من المكانة في النفوس ولا عجب فلعل جديد طلاوة. كنا نقول بالامس اننا قادرون على زمان يضع المرء فيه تلفونه اللاسلكي في جيبه فاذا خطر له في الشارع ان يكلم صديقاً له فعل او خطر لصديقه ان يكلمه فله ذلك

ويظهر من اخبار ما تقرأ عن تقدم التلفون اللاسلكي ان هذا الزمان ليس بعيد . فقد قرأنا في السينتك اميركان ان شركة اميركية في مدينة بسبرج من ولاية بنسلفانيا تقيم الحفلات الموسيقية كل ليلة وترسل الانعام بالتلفون اللاسلكية الى جميع جوانب اميركا على ارض مساحتها ثلاثة ملايين ميل بحيث يسمعا ويترطب بها مئات الالوف . وكذلك تنشر انباء البلاد والانباء الخارجية المهمة في تلك الدائرة الواسعة وتذيع مائة كل احد المواعظ التي تتلى على منابر كنائس بسبرج وما يقع في الحفلات الدينية من ترانيم وصلوات وكل ما يقال في الكنائس . ترسل هذه الوقائع الى المستشفيات والمنازل فيسمع الناس وهم فيها كل ما جرى في الكنائس وخصوصاً المرضى الذين يمنعم مرضهم من الذهاب الى الكنائس او الفلاحين الذين يمنعم بمد مزارعهم عن المدينة من حضور الصلوات في الاوقات القانونية

ومن غرائب هذا التلفون انه لما عاد المستر هوفر المشهور من اوربا بعد زيارة الاماكن المكتوبة بالجماعة في اتحا وغيرها اراد ان يجرب قومه بما رأى ويستندي اكفهم لمساعدة المكورين صنعت له ولجبة في بعض الاندية حضرها مئتا نفس على الكثير . فبدلاً من ان يخطب خطبة لا يسمعا الا هذا العدد القليل وضعوا تلفوناً لاسلكياً في مكان لا يراه احد من الحاضرين فوصفت المستر هوفر ما رأى وهو يتكلم كلاماً عادياً فسمع كلامه مئتا الالوف وهم في منازلهم

ومنذ مدة وجيزة خطب احد اساتذة الموسيقى خطبة موسيقية سمعها قنيلون في القاعة التي القيت فيها ولكنها ارسيت بالتلغون الالاسكي الى الرف كثيرة لم تحضرها  
والساعة التي تستقبل هذه الانباء التلفزيونية منها ما هو رخيص لا يزيد ثمنه على بضعة ريالات ومنها ما هو اغلى من ذلك . وهذا كله يتوقف على نوعها اي المادة الي تصنع منها وعلى بعدها عن المحطة المركزية  
والجرائد الاميركية تنشر اعلانات كثيرة عن هذه السماعات وانماها كانها مما اخترع منذ زمان بعيد وهي بنت الامس كما يذكر القراء

## باب تدبير المنزل

قد صنعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والتراب والنسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### حكمة في الحديث

قال كرومويل « اذا سمعت جاهلاً يتكلم فعدعه انك اذا لحكيم . واذا سمعت رجلاً يخطف قد فاه بكلمات من الصدق لا تقبل معارضة . واذا سمعت رجلاً يقول الصدق فافرح بالحق معه »

### قواعد للكلام

اذا اردت الكلام ففكر في هذه الامور الستة وهي :

- (١) ماذا تتكلم
- (٢) لم تتكلم
- (٣) من عساه ان يسمع كلامك
- (٤) عن او عمه تتكلم
- (٥) ما هي نتيجة كلامك
- (٦) ما هي فائدة كلامك

## التميمة

أشار بعضهم بهذه الوصايا الخمس في معاشرتنا للناس وهي :

- (١) ان نصم أذانتنا ما أمكنتنا عن سماع الوشاية والتميمة
- (٢) ان لا نصدق وشاية الآ اذا اضطررنا الى تصديقها بالبرهان
- (٣) ان لا نقلد الراشي او التمام في عملهما
- (٤) ان نبذل جهدنا في تخفيف ما يقال من الكلام الجافي في مسمعنا عن غيرنا
- (٥) ان نعتقد على الدوام اننا اذا سمعنا حجة الموشى به قربنا غيرنا رأينا الى ضده

ولقد سألت سائل ما هي الوشاية فأجابه ظريف بقوله « هي ان نجتمع اثنين واثنتين فيكون لنا حجة » . وبمباراة اخرى هي الكذب والعياذ بالله من شر الكذب والكذابين

وليس للوشاية دواء سوى الادب العالي وهي دائماً اعتراف شخصي بإرادة الاذى او بالجهل . وربما اتسم بها اهل البلد الواحد بل اهل البيت الواحد على اتساع الصبر على الاذى

قال كاتب انكليزي : افرض ان فلاناً ضربني بسيفه فجرحتني . فبدلاً من ان اضمد الجرح حالاً جعلت ادور واريد كل انسان ثم ضمدته ولكني كنت افك الضماد بين آن وآن لاسبرغور الجرح حتى تفر ولم يعد يلتئم وامتد التهاب منه الى ما حوله . ان فعلت ذلك فهل في الناس احد لا يدعوني احق . هذا هو شأن المرء الذي يكبر الصغار من اذى او اهانة حتى يثار بها العقل ويحفظ بها القلب . ففي حالة مثل هذه ليس افضل من الاعضاء على الاذى وشد جرح الاهانة بضاد ثم عدم رفع الضماد الى ان يندمل الجرح «

## الوداعة

قال شاعر انكليزي يوصي بالوداعة « لا بد لنا ان نكون ودعاء اذا ذهبنا الى السماء لان سقها عالٍ وبها واطى » . وحيثما تكلمت ففصّ طرفك فان الوداعة تزيد النعمة «

## الرزانة

وقال آخر : لا يمكن احداً ان يكون عظيماً او يصنع اموراً عظيمة بالحق ما لم يكن رزيناً ورجل جده . فقد يكون اذكي الناس وقد يكون الملمياً فكذلك الحديث قريباً الى القلب ولكن يعوزه النقل ليكون مكملاً »

## البشر والمرح

نريد بالبشر الطباع المرء على طلاقة الوجه من غير ان يكون عرضة لنوب الطرب والسرور الكثير وبالمرح عكس ذلك . وقد فصل اديسن بالكاتب المعروف بينهما بقوله :

« لطالما فضلت البشر على المرح وحسبت الاول شية في المرء والثاني عملاً من اعماله . والاول ثابت دأماً والثاني قصير زائل . وقد رأيت ان الذين يهبطون الى ادنى درجات السويده والنم هم الذين يكونون عادة عرضة لنوب الطرب الاشد . والبشر وان كان لا يرفع صاحبه الى اسمى درجات الفرح والسرور يتمتع من التهادي في المزون . ولو شئت الاثنين لشبهت المرح يبرق يسطح في الظلام ويشير السحاب السود ولكن نوره وقي لا يلبث ان يزول بامرع مما ظهر . اما البشر فانهم الاشياء بالخلق او ضوء انفجر فانه بطي ، يلا القلب نوراً ثابتاً دائماً »

## مضاعفة السرور

قال كاتب اميركي « أضعف كل سرور يعرض لي بطريقة تعلمتها من بنت خياطة تعرفت بها : اذا اعطاها احد وردة وضعتها امام مرآة قرأت وردتين ككتابها بهجة للقلب وقررة للعين . وليس في الخلق اسعد من ذلك الذي ركب في طبيعة مرآة سحرية يستطيع ان يضاعف بها دواهي الراحة ويبعد عنها دواهي التعب »

## النار تأكل نفسها

قال شاعر الالماني ما ترجمته « حجر الرحي وقلب الانسان دائماً الدوران فاذا لم يجد ما يطحنانه طحنا نفسها » . وهو يشبه قول الشاعر العربي والنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله

## الناس بالناس

قال بعضهم « اذا نهنت من فراشك صباحاً فاعقد العزم على جعل يومك هذا يوم غبطة وسرور لاحد خلق الله وهو سهل عليك . فاعطِ رجلاً محتاجاً رداً مهلاً من اوديتك او قل فولة تمزية لمحزون او شجع الرجل الجاد الياأس بكلمة تنهض بها عزيمته وتنتشل بها نفسه من وهدة الياأس — فان هذه الامور على سفر شأنها تفي بالفرض المروم منها اربعا وعشرين ساعة على القليل . واعلم ان افعالا صغيرة مثل هذه اذا فعلتها في سفرك تنفعك في كبرك واذا فعلتها في كبرك ترسلك بشيبة صالحة على جدول هذا العمر الى ظلال الابدية »

## وصايا لفرنكلن

قال فرنكلن يصف بعض الفضائل التي يلزم المرء التحمك بها في هذه الحياة وبين مزية التحلي بها :

لا تأكل الى حدة التخمه ولا تشرب الى حدة السكر  
لا تله الأبا ينفع الناس وينفعك واجتنب الكلام الهذاء  
ضع كل شيء في محله وخص كل جزء من اعمالك بوقته  
اعقد العزم على عمل الواجب وانجز ما عقدت العزم عليه بلا امهال  
لا تنفق شيئا الا على ما ينفع غيرك وينفعك فليس في هذا شيء من الاسراف  
لا تضع وقتاً من اوقاتك واشتغل دائماً بعمل نافع وامر كل عمل لا تقع منه  
لا تلجأ الى الخداع الفار وانتكر افكار البريء العادل ويكون كلامك  
مطابقاً لافكارك

لا تسيء الى احد بالاضرار به او بان تمنع عنه خيراً يحق له عليك  
جانب الاطراف والزم الاوساط

كن لطيفاً في بدنك وثيابك وممكنك

لا تدع الصغار او المعائب العامة التي لا يمكن اجتنابها تقلقك وتأخذ  
منك مأخذها

كن وديماً كالسيد المسيح

## رياضة النبات

الرياضة البدنية ضرورية لكل احد ولاسيما للنبات فان السيبان لا يعلمون وسائل الرياضة في عدوهم ولعهم بل قد يضرون فيها . واما النبات فالفرص التي تحملهن على الرياضة البدنية قليلة ولاسيما اذا كن من نبات المدن . وخير الرياضة البدنية ما كان في الهواء المطلق في الحقول والرياض ولكن اذا لم يكن لذلك سبيل فالرياضة في غرفة متشوحه الكورى مطلقه الهواء تفي بالمراد لان الغرض منها غير محصور في تمرين عضلات البدن لتقويتها بل يتناول تمرين اعضاء التنفس وتجديد الهواء النقي في الصدر . فكلما زاد تنفس الهواء النقي زادت الصحة قوة والجسم قدرة على مدافعة الادواء . وزاد جمال التوام وحسن الوجه

واسهل سبل الرياضة المشي وهو مفيد ولاسيما في الخلاء . وقد قيل انه يجب على كل امرأة وكل فتاة ان تمشي خمسة اميال في اليوم ولكن ذلك قلما يكون ميورا . وخير منه ان المرأة او الفتاة تعدو عدوا مسافة قصيرة وتكرر هذا العدو مرتين او ثلاثا حتى يسرع تنفسها الى الحد الاعلى لان الفائدة الكبرى من المشي ليست في تمرين عضلات الرجلين والساقين بل في تمرين عضلات التنفس وتكثير تجديد الهواء في الصدر . ولا بد من انتصاب القامة في المشي ولو في البيت ذهابا وايابا . وكلما اسرعت الخطى مع انتصاب القامة وبرز الصدر كان ذلك افضل للصحة . وخير الاوقات لهذه الرياضة الصباح والمساء

ومما يجري هذا الجري الوقوف امام ضياك متشوح في الصباح واستنشاق الهواء النقي بشهيق طويل يعلأ الصدر ثم بالزفير ثم بالشهيق دوايك . ولا بأس بضرب الصدر براحتي اليدين كل مرة او ضغطه به اي باستعمال كل وسيلة لتوسيع الصدر

وقد وضع بعضهم القواعد التالية لتمرين الجسم كله بتحريكه تحريكاً متتظاً في تسعة تمارين مختلفة كما ترى في الصور التالية

التمرين الاول — ان تقف اثنت متعبة ويدها ميسوطتان على جانبيها وكعبا قدميها متساان كما ترى في الشكل (١) ثم ترفع ساعديها وتدبر راحتيهما الى الداخل وتضع اصابعهما على كتفيها كما ترى في الشكل (٢) وبعد ذلك تبسط

يئسها حتى يصير على موازاة كتفها كما ترى في الشكل (٣) وتكون راحتها متجهتين إلى أسفل وتكرر ذلك مراراً عديدة

التمرين الثاني — تبسط يديها كما ترى في الشكل (٣) ثم تطوي ساعديها حتى تلتقي الكفان أمام الصدر كما ترى في الشكل (٤) وتبسطهما بسرعة كما كانا في الشكل (٣) التمرين الثالث — تطوي يديها كما ترى في الشكل (٢) ثم تعدها إلى الأعلى كما ترى في الشكل (٥)

التمرين الرابع — تطوي يديها كما ترى في الشكل (٢) ثم تبسطهما إلى الأمام والرحتان متقابلتان وأمابعها مبسوطة كما ترى في الشكل (٦) والباقيين المتقدمتين في توسيع الصدر

التمرين الخامس — ترفع يديها إلى أعلى كما ترى في الشكل (٥) ثم تنحني إلى الوراء مع بقاء قدميها في محلها كما ترى في الشكل (٧) من غير انحناء الركبتين. وهذا التمرين يقوي الظهر. ويحسن بالمبتدئة أن تشمل ذلك أولاً ووراءها حائط تسند يديها إليه حتى لا تقع

التمرين السادس — ترفع يديها كما ترى في الشكل (٥) ثم تنحني جسمها إلى الأمام حتى تمس أناملها الأرض كما ترى في الشكل (٨) ويجب أن تبقى الركبتان في محلها ولا تنحنيها وإذا تعذر وصول الأنامل إلى الأرض في المرة الأولى من غير أن تنحني الركبتان التمرين يسهل ذلك أخيراً. وهذا يسيد اللواتي يخشون أن يسقطوا. وبعد استعمال التمرين الخامس والسادس كلياً وحده يستعمل التمرينان معاً مراراً الواحد تلو الآخر التمرين السابع — تضع يديها وراء عنقها حتى تمس أنامل اليد الواحد أنامل الأخرى كما ترى في الشكل (٩) وتدبر جسمها كله ببطء إلى اليمين كما ترى في الشكل (١٠) ثم إلى اليسار. وهذا التمرين يفيد في تقوية الاعضاء الباطنة

التمرين الثامن — تستلقي على الأرض ويداها خلف رأسها ورجلاها مبسوطتان معاً ثم ترفع الرجل اليسرى إلى أعلى ما يمكن كما ترى في الشكل (١١) ثم تخفضها وريداً رويداً وترفع اليمنى وتكرر ذلك مراراً ثم ترفع رجلها معاً وتخفضها معاً كما ترى في الشكل (١٢). وهذا التمرين يفيد في تقليل السمن ويمنع انقبض ويقوي الهضم التمرين التاسع — تنحني ركبتيها كما ترى في الشكل (١٣) وتضع يديها على الأرض ثم تعد رجليها إلى الوراء من غير أن تنحني ركبتيها كما ترى في الشكل (١٤) وتنحني

حتى يكاد صدرها يمس الارض كما ترى في الشكل (١٥). ثم تعد يديها حتى تعود الى الشكل (١٤) وبعدها الى الشكل (١٣). وهذا التمرين مفيد لمقاومة سوء الهضم. ولا بد من تكرار كل واحد من هذه التمرين مراراً

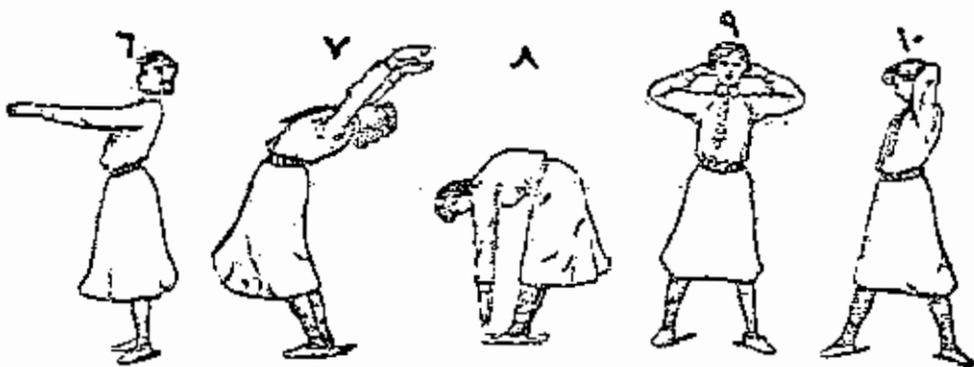
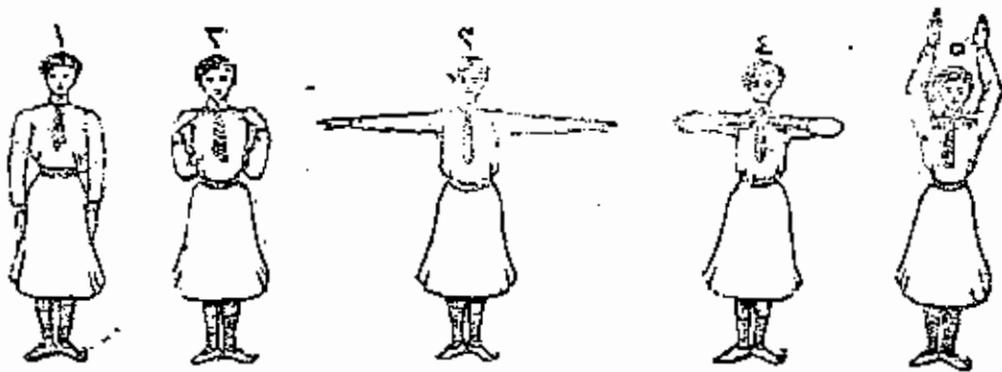
## بَابُ الزَّرْعِ

### مستقبل القطن المصري

اهم ما لدينا من الاخبار الزراعية بل اهم ما لدى القطن المصري من الاخبار كلها ما جرى في مؤتمر القطن الذي عقد في البلاد الانكليزية والاقوال التي قالها مندوبو القطن المصري في الدفاع عن قطنه. فقد كان رأينا دائماً ان السعر الذي يباع به القطن المصري بخس جداً اذا قوبل بسعر القطن الاميركي وقد ذكرنا اداة تثبت ان سعره يجب ان يكون مثل ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي في المتوسط. ولو بلغ سعره هذا الحد لبي لغازليو وناسجيو ربح معتدل منه مثل ربح غيرهم من غازلي القطن الاميركي وغازليو. ولا يخفى انه اذا زاد موسم القطن المصري على المتوقع فلا بد من هبوط سعره ولكن ما دام القطن يمد مع العمل ثلاثة اضعاف ما يمد القطن الاميركي فلا خسارة عليهم اذا اشتروه بمضاعف سعر ذلك ولا سبيل لنا ان نقنع تاجراً او صانعاً بربح الف جنيه ليكتفي بنصف هذا الربح وعليه لا بد لمصر من ان تجد اسواقاً اخرى لتقطنها لان سعره لا يزيد الا بالمناظرة

### ضريبة القطن

كادت السنة القطنية تنتهي ودنا الموسم الجديد وقد وضعت الحكومة ضريبة على القطن كانت خفيفة لما كان سعر القطن عشرين جنيهاً فأكثر وذلك لاجل اتياع القطن من استراليا  
 اما وقد هبط سعر القطن الآن الى خمسة جنيهات او ستة وصرنا في غنى عن قح استراليا فلم يبق مبرر لهذه الضريبة وصار ابطالها واجباً



مقتطف اغسطس ١٩٢١  
 امام الصفحة ١٧٢



## مؤتمر القطن

( جاءنا من النقابة الزراعية المصرية العامة ما يأتي فنشرناه لعلاقته بأم مصدر من مصادر المعايض في هذا القطر )

علم الجمهور مما سبق نشره في الجرائد اليارة ان وزارة الزراعة المصرية قررت اعتبار صاحبي العزة يوسف بك نحاس الكرتير العام للنقابة الزراعية المصرية وحدي بك سيف النصر من اعضاء مجلس ادارتها مندوبين عن الوزارة لدى مؤتمر القطن الذي عقد في ليتربول ومتشتر بين ١٣ يونيه الماضي و ٢١ منه هذا مع بقائهما مندوبين عن النقابة لدى المؤتمر

وقد وصل مع البريد الاخير تقرير هذين المندوبين الفاضلين مما قلناه في ذلك الاجتماع العظيم الذي ضم اكابر الاخصائيين في مسألة القطن من جميع ارجاء المسور التي تهم بزراعة هذا الصنف وهذا نعه  
باريس في ٢٤ يونيه سنة ١٩٢١ حضرة صاحب العادة مصطفى ماهر باننا -  
الوكيل الاول للنقابة

تشرف بان تقدم لسعادتكم تقريرنا عن المؤتمر الذي حضرناه مندوبين عن الحكومة المصرية وعن النقابة الزراعية المصرية العامة  
كان افتتاح المؤتمر في ليتربول يوم الاثنين ١٣ يونيه واستمرت الجلسات في هذه المدينة الى يوم الاربعاء ١٥ منه . ومن يوم الخميس ١٦ يونيه الى يوم الاربعاء ٢٢ منه عقدت جلسات المؤتمر في منشتر الى النهاية

جرت المناقشات في كل تلك المجتمعات على المواضيع التي كانت بعض من المندوبين قد حررها وقدم صوراً منها للكرتيرية قطعها ووزعتها على الاعضاء قبل ١٣ يونيه . وقد اشتملت مواضيعها على جميع الوجوه المهمة التي ينظر اليها في المسألة القطنية من انتاج واجور فلة زراعيين وحليج واقراض وبورصة وصناعة الخ  
في جلسة الافتتاح وقبل ان تطرح للبحث التقارير الآنف ذكرها شكلت اربع عشرة لجنة للنظر والتدقيق في المسائل التي لها اتصال سواء بالانتاج ام بالصناعة . فانتخب احدنا يوسف بك نحاس عضواً في لجنة الحليج . لكننا ادركنا

ان مصلحة بلادنا تتعضينا بوجه اخص ان نشترك في اعمال لجنة الانتاج بسبب ان بيعت اكبر حركة اقتصادية في مصر انما هو انتاج القطن فأجبت الى ما رغبنا فيه وانتخب حمدي بك سيف النصر عضواً في هذه اللجنة  
تلك اللجان كافة بعد ان طالعت التقارير المعروضة عليها وتداولت فيها اصدرت اقتراحات مبنية عليها وطرحت هذه الاقتراحات على الجلسة العامة التي عقدت يوم ٢٢ يونيه بعد الظهر

اما نحن فلم نستطيع ان نحرر ونقدم تقريرنا لسكرتيرية الأمانة بعد افتتاح المؤتمر لاننا لم تكن على علم بان المندوبين يجوز لهم ان يطرحوا كتاباً على المؤتمر ما يتوخون عرضة عليه من المسائل . ولما كنا شغفين بان نبين حالة المنتج المصري بصحتها وجلاها في جميع المناصب التي تربطه بالصناعة - وهو الامر الذي اعتبرناه السبب الاول في الهبة التي نيطت بنا - سمعنا لدى رئيس المؤتمر اذن بان تقدم تقريراً فاعدناه وقرأناه في الجلسة المقفولة يوم الجمعة ١٧ يونيه الساعة الرابعة والدقيقة ١٥ بنسختها وقد رفعنا صورة منه مع هذا

على ان هذه القراءة دارت محادثات طويلة بيننا وبين غير واحد من ممثلي الصناعة وذوي المكانة فيها وكان مرجعها في الاكثر الى الانخفاض الفاحش في اثمان القطن المصري

حاجتنا بعضهم بان هذا الانخفاض جاء نتيجة للارزمة العامة التي تألم منها الغزالي قدر تألمنا . وبان الغزال ما زال محتازاً كميات كبيرة مجزوة ليد من البضاعة التي صنعت بقطن وقع شراؤه في السنة الماضية باثمان عالية جداً وهو لا يستطيع الآن ترويجها الا باثمان بخسة . وبانه اذا نظر الى المسألة من جانب آخر لا يجوز الزعم بان القطن المصري اصيب باشد مما اصيب بغيره لان المستبضع الانجليزي يشتري الآن قطنار السكلاريدس الجيد باربعة وخمسين ريالاً . فما على المنتج المصري الا ان يطيل اناته ويندفع بالجلد لان تحسن السعر مرجو ومنتظر فاذا قضت مشاكل العمال وخصوصاً انصراب الصناعيين وانصراب فعلة المعانع القطنية وصفا الجوالسي استأنقت الصناعة نشاطها وحدثت صعوداً في اقطاننا المذكوراً . وبان ارباب الصناعة هم كثيرهم تبع لاحكام القوانين الاقتصادية فكل معالجة يحتاج بها احتيالياً لتصعيد السعر لا بدع ان تجر رد فعل خطيراً . وبان انجلترا ليست على

كل حال السوق الرحيمة التي تنفق فيها اقطاننا اذ ان كية عظيمة من قطننا قد ابتاعها امريكا في العام الذي خلا  
فحججنا مباحثينا بقولنا : —

ان المنتج المصري لا يطلب المستحيل ويقدر حكمة القوانين الاقتصادية قدرها غير ان حكمة هذه القوانين عينها هي التي لا تحيز تكليفه الاستمرار في انتاج صنف وعن هذا الصنف لا يبي بنفقاته ولا يعطي فوق ذلك ريباً يكفي لسد حاجات معيشته اى حذماً . ولقد كان مقصدنا من حضور هذا المؤتمر ان نتفاهم مع الغزاليين الانجليز لاعتقادنا ان مصالحهم ومعاملتنا متوافقة تمام التوافق لا تنابذ فيها وان كان ظاهرهما التنايد . فلا بد لهم على هذا ان يتبعروا كل التبصر في ضائقة الزارع المصري وفي استنباط الحيلة لتكثيره من مداواته الانتاج الذي يقوم به اود الصناعة مع تقويمه اود تقيه باذى بدء . ومن الحلول التي يبدو لنا ان هذا الغز الاليم يحل بها ايجاد صلات مباشرة بين المنتج والمستصنع فاذا زال بهذه الطريقة او قل عدد الوسطاء بينهما توفر جانب كبير من الفرق بين ما يدقعه المستصنع وهو «نحو من ٥٥ ريالاً» وما ينقده المنتج وهو نحو من «٢٧ ريالاً» فقيل لنا ان هذا الرأي قيم بذاته وجدير بالاهتمام وتدقيق النظر واكنت لنا تاكيدات لا تدع محلاً للريب في حمن مستقبل القطن المصري ولاسبابا السكلاريدس فقد اجابنا الاخصائون الذين استشرناهم في شأن هذا الصنف انه لم يفقد شيئاً من اهميته الصناعية وانه سيظل مطلوباً ومرغوباً فيه على شريطة ان تبدل العنايةات كلها لحفظه نظيفاً نقياً خالياً من كل استراج بغيره وقد اجابونا ايضاً بان القطن المصري الذي يحاول استنباته في «الاريزونا» لم يقاوم القطن المصري الاصلي ولن يواكفه في مزاجته . وذلك : اولاً — لان مياه الري في تلك المنطقة غير كافية فلا يستطيع زرع ذلك القطن في مساحة واسعة وثانياً — لان تيلة قطن «الاريزونا» على كونها اطول قليلاً من تيلة السكلاريدس لا تضارها بالمثانة وثالثاً — لان جودة قطن «الاريزونا» تقل تماماً بمدام ورباباً — لان ارباب الاراضي في «الاريزونا» لا يجدون الايدي العاملة بقدر ما تقتضيه زراعة دقيقة محتاجة الى العنايةات الكثيرة كهذه الزراعة فهم على حكره منهم يستعملون بالعمال المكسيكين والصينيين وتفتاتهم عليهم باهظة

هذا القول هو أيضاً قول المندوبين الأميركيين الذين استقروا عدا زراع «الاريزونا»: على ان هؤلاء قد صارحوا بان متوسط محصول القطن عندهم قد هبط نحو ٥٠ ٪ هذا على كون الحشرات الضارة لم تصل الى قطنهم حتى الساعة وما تشتهاه منهم ان الايدي العاملة قليلة عندهم فعلاً وغاية الاجور وفي خلال محادثاتنا مع المندوبين الامريكين كاشفنا ان الرسم الذي فرضته بلادهم على السكر اريد من الجلبوب اليها وقدرة سبعة ولايات بالقنطار قد خيب ضنا بامريكا وكنا نتمنى ان ترتبط مع المصريين باوثق الروابط التجارية واقامها هذا يا صاحب السعادة بيان ما استطفنا عمله للدفاع عن مصالح المنتج المصري في ذلك المؤتمر . واملنا ان هذا الاتصال الرسمي الاول بين المندوبين المصريين والمندوبين البريطانيين سيكون مقدمة عهد تتجس في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين . وعلى رجال حكومتنا وقابتنا ان ياتوا من اصل الاقدام والنشاط فيما ان يتولوا متابعة هذه الصلات وانماها وتنظيم اسبابها والى استمر الحيف والغبين واقمين على الفلاح المصري

وهذا نص التقرير الذي رفعه حضرتا المندوبين الى هيئة المؤتمر وتلي فيه يوم الجمعة ١٧ يونيو سنة ١٩٢١

المندوبان المصريان يشهران بارتياح هذه الفرصة التي سنحت فسحت بانها يسمع صوتهما في هذا المؤتمر الحفيل باكار الاخصائين المشلين لجميع الاقطار التي يهها امر القطن ويشكران لحضرات رئيس واعضاء اللجنة التي اعدت هذا الاجتماع دعوتهم القطر المصري للاشتراك فيه

لم يكن المنتج المصري في هذه الاوقات العصيبة التي تمر به ليجد فرصة اصلح من هذه تمكنه من المباحة علناً وباخلاص وتدقيق في المشكل الذي هو اليوم اهم شواغله على امل ان يجد مع باحثيه حلاً ينسئ معه التوفيق بين مختلف المصالح المشروعة التي لكل فريق

انكم لا تجهون ايها السادة ان مصر بلد جل شأنه الزراعة بل كل شأنه الزراعة وان محموله القطني يعد اليوم اساس ثروته لا فرق في ذلك بين الثروة العامة والثروة الخاصة فان كليهما مرتبطة به مباشرة

لهذا السبب الحيوي انصرف المصريون بكل قواهم الى اتقان زراعة القطن

حتى وقفوا الى ترليد صنف منه هو « الككلاريدس » احدث في الصناعة انقلاباً عظيماً رخيص للغزاليين ان يستخدموه على طرق شتى كثيرة المنافع والموارد مما لا حاجة هنا الى تعداده وقد كانت النتائج العظيمة التي حصل عليها منتحو الوجه البحري وهم انقاعون بزراعة ثلاثة أرباع الزمام الككلي في الديار المصرية قطعاً سبباً في تشجيعهم على استبدال سائر اصناف القطن الاسمر والايبض بهذا الصنف الذي نما تدريجاً منذ سنة ١٩١٣ حتى اصبح الآن يعادل ٨٠٪ من المحصول على ان هذا الاستبدال لم يخلُ من مضمز فقد قلت به كمية المحصول الناتج من القطن بالفدان على ما حققة «قلم المباحث القطنية» اذ ذكر ان محصول الككلاريدس ينقص من ٧٪ الى ٨٪ عن محصول سائر اصناف القطن وان صافية في الخليج اقل ثمانية في المئة من صافي غيره بحيث ان مجموع المعجز فيه عن سواء يتراوح بين ١٥٪ الى ١٦٪ . وعندنا ان هذه الارقام دون الواقع فن المعدل على هذا ان ينظر المنتج من الثمن بما يعيضة من هذا الفرق

يضاف الى ما تقدم ان الحشرات التي ينبت بها شجر القطن والتي يقع اكبر مصابها على الككلاريدس قد خففت متوسط محصول الفدان في جميع القطر المصري من ٤ قنطار تقريباً في سنة ١٩١٣ الى ثلاثة قناطير في سنة ١٩٢٠ . ومن الاطيان الجيدة ما جاء في سنة ١٩١٣ المذكورة بخمسة او ستة قناطير من الككلاريدس ثم في العام الماضي لم يجيء باكثر من ثلاثة واما الاطيان الضعيفة فتوسط اتاجها لم يجاوز قنطارين على الاكثر في السنة المنتقضة

ثم اذا اعتبر ان كلفة الزراعة بلغت في سنة ١٩٢٠ ما بين ستة عشر وعشرين جنبها اي ما يعادل ثمانين ريالاً او مئة ريال في الفدان تبين مقدار الخسارة الجسيمة التي يتحملها الزارع المصري فانه بمقتضى السر الحالي والتضطرار بين ٢٧ و٢٨ ريالاً لا يحصل محصول الفدان الا على « ٨١ » ريالاً في الاذن « و٨٤ » ريالاً في الاعلى على حين انه قد اتفق ما بلغ احياناً مئة ريال على زراعة الفدان هذا مع عدم ادخال ربيع الارض في هذا الحساب

فاذا قيل ان نفقات الزراعة قد خفت اليوم فن الثابت انها ما برحت ثلاثة اضعاف ما كانت قبل الحرب

وعلى بنا حاجة لنذكر ان مصر ما زالت لقضاء معظم حاجاتها بل جميعها

تستورد من الخارج ما يلزم لها كالقمح والحديد والخشب والآلات والملابس  
بإيمان لم تجار بل لم تقارب حتى من بعيد سعر القطن المصري في هبوطه  
ثم هل علينا نحن ان نعيدكم ان العامل الزراعي قد اصبح لا يقبل ولا يستطيع  
ان يقبل الاجر الذي كان يعطاه قبل الحرب

الفلاح المصري يتمدن ويزداد شعوراً بحقوقه فمن يتسنى استخدامه كما  
تستخدم الماشية ولن يتيسر اذن رجوع نفقات الانتاج الى ما كانت عليه قبل  
الحرب ومع ذلك فان الازمة القطنية العامة قد نكبت مصر بما لم تنكب به  
سواها من الاقطار التي تنتج القطن اذ ان من السكلاريدس قد نزل الى ما دون  
التمن الذي كان له قبل الحرب خصوصاً اذا نظرنا الى سقوط قيمة النقد المصري  
بالنسبة الى الدولار ونظرنا الى المعجز الذي حل بمحصول القطن

فالحكومة المصرية على اثر هذه الحوادث قد وجدت نفسها امام الحالة السيئة  
التي اوجزنا وصفها وهي ان المنتج الذي عليه قوام ماليتها لو استمر على زراعة  
القطن في مثل هذه الظروف لسار لا محالة في طريق الافلاس. وكان اذن لا بد  
من تدارك هذا الخطر الملم بالوطن والمهدد لثروة الافراد وخرانة الحكومة نفسها  
ان تتخذ عدة وسائل شديدة اجابة لطلب الرأي العام بالاجماع وهي وسائل عرفية  
لا شك غير ان الضرورة قضت بها قضاء مبرماً كما قضت بامثالها على الحكومات  
الاخرى حين حددت باخطار من هذا النوع على حد ما فعلت البرازيل في مسألة  
البن وفي ذكر هذه الحادثة المشهورة غناء عن ذكر ما سواها

تلك الوسائل تلخص في شراء الحكومة جزءاً من المحصول وبسبيلها الاقتراض  
من البنك الاهلي لاصحاب القطن تحت ضمانها وتمديد هازم الزراعة القطنية حتى  
لا تتجاوز اثنتي عشرة سنة وحظرها استنبات القطن في حياض الوجه القبلي. اما قصر الزراعة  
على الثلث فكان قد صدر به مرسوم سلطاني عن سنة ١٩٢١ وحدها ثم قررت  
الحكومة حديثاً مد مفعول ذلك المرسوم الى سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٣. وما كان  
اتخاذ هذه الوسائل المتنوعة الا باقتراح « النقابة الزراعية المصرية العامة » التي  
على حداثة تكوينها قد كبر شأنها وعم نفوذها حتى اصبح يسوغ لها ان تتكلم باسم  
المنتجين المصريين. وانها لوسائل نعترف بكونها مطلقة غير شاقية الا ان الحل  
الحاسم للمشكل فيها تراة ما كان يتأتى الا من توضيح المسألة الآتية :-

هل فقد القطن السكلاريديس اهميته الصناعية الى حد انه صار يجب التخلي عن  
زراعته لمن لا يريد ان يتحمل الخسران من اتاجه ؟

ثابت ثبوت اليقين من الوجهة الصناعية ان هذا الصنف من القطن افضل من سائر  
الاصناف فاذا لم يضمن له تحت سبب من الاسباب اقلية عادلة في الثمن عاد المنتج  
المصري منظرأ الى العدول عن زراعته لينصرف اما الى زراعة صنف اقل منه رتبة  
في القطن وأكثرية في محصول النديان واما الاهتمام بمزروعات اخرى اجدى عنده

وهذا الرأي ايضا يراه « قلم المباحث القطنية » الذي كتب في تقريره  
الابتدائي عن شهر مارس سنة ١٩٢٠ ما نصه ( على انه قد ظهر ميل بز من جهة  
مزاري الوجه للبحري لاستبدال السكلاريديس باصناف اخرى من ذات التيلة  
القصيرة والسكية الوفيرة . فاذا لم يعترف المشترون بهذه الحقيقة ولم يبدأوا  
استعدادهم لان يدفعوا ثمنأ املى واعلى في القطن السكلاريديس فان هناك خطراً  
منذراً بزيادة انتشار زراعة الاقطان ذات التيلة القصيرة وتقصان السكلاريديس في  
مقابلة ذلك ) . فانتاج القطن الناعم مهدد تهديداً شديداً في مصر بسبب ما حاق

بالمزارعين مما تبط عزائمهم عن زراعته تشيظاً دفعهم الى الامتناع من زرع القطن  
في اطيانهم الا بقدر يسير وانهم يشعرون بالحيف الواقع عليهم في المعاملة من حيث  
ان قطنهم قد انخفض اكثر من انخفاض القطن الامريكي بكثير مع براءة فرق الصنف  
وان المنسوجات الداخلة فيها قطنهم لم يبلغ انحطاط اعلاها ما بلغه انحطاط سعر قطنهم  
الى هنا فكلنا عن حالة المنتج في الوجه البحري . اما المنتج في الوجه القبلي

فحالة ادق وارق اذا ما يزرع الآن في هذه المنطقة المرتفعة من مصر قطن جديد  
يدعى « زاجورا » صنفه اعلى من الاشعوني ومع كونه ايضا اعلى من القطن  
الامريكي بلا ريب يباع اليوم بثمن اقل من ثمن الامريكي اذا نظر الى فرق القطع  
لقد ذكرنا بكل نزاهة جليلة المسألة وفي طيها بيان وجه الامل لحنها وانها لمسألة تمنا

ولا ريب في انها تمني الغزاليين بقدر ما تعيننا فلاجل ان ترغب مصر في مداومة زرع  
القطن وتحسينه لا بد من كون المزارع يحصل على ثقاته وعلى ريع عادل لرأس ماله  
هذا معضل جليل تقضي الضرورة بان يحل حلاً سريعاً قد طرحناه للبحث

بين ايدي اكابر المسئولين للصناعة القطنية ونحن مستعدون بارتياح للمناقشة فيه

## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيها في المعارف وإبهاماً بهم ونشجدة للاذعان . ولكن المهدة في ما بدرج فبدل على اصحابه نحن براءته على . ولا يخرج ما خرج من موضوع المتتطف ويراهي في الادراج وعده ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فتناظر نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فذا كان كاشف افلاط هيره مظهرها المعترف باغلاط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . قلقات الرواية . ح الاجاز تجار على المطرقة

### الدكتور خليل بك الحائك

نمي اليانا من سورية المرخوم الدكتور خليل بك الحائك عن ٦٤ سنة قضى معظمها في التطيب وخدمة الاناسية . حاز شهادة الطب من الكلية الاميركية في بيروت سنة ١٨٨٦ واتخذ له مقاماً في بلده بشمز من اعمال الكورة في لبنان وانتقل منها الى طرابلس حيث عين طبيباً لبلديتها . واقرن في طرابلس بشقيقة الفاضل الدكتور مخايل ماريا . فتعزى حائلي الحائك وماريا عن فقده . وقد جاءنا من حضرة الفاضل صاحب الامضاء ما يأتي :

شاب وولد في بيت ريع وتربى في وسط غنى وتلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الوطنية بيروت ثم في مدرسة الروم الكبرى ولازم التجارة مدة من الزمن . ثم زهده صديق له بالتجارة ورغبة في العلم

دخل الفقيه المدارس الكبرى بعد سن الشاب واول مدرسة دخلها مدرسة عيه الكبرى وسنة فوق ٢٧ سنة وتخرج من الكلية الاميركانية ومن القسم الطبي عام ١٨٨٦ ثم توجه الى الاستانة العلية وهناك قدم الفحص الطبي ونال الديبلوما الطبية المؤذنة له بتعاطي هذا الفن في المملكة العثمانية

بدأ يتعاطى هذا الفن في بلده بشمز من اعمال الكورة في لبنان ثم نزل طرابلس الشام حينما عين طبيب بلديتها . واقرن بسيدة من بيوتات العلم والادب اي شقيقة العلامة النطاسي الدكتور مخايل اقندي ماريا

ثم في زمن الحرب الكبرى خدم الوطن ما بين طرسوس وجبنة وطرابلس .  
وفي مدة خدمته في طرابلس انعم عليه من قبل الدولة العلية بما يستحق من  
رتبة مع نشان جزاء خدماته

نعت الي انباء الوطن العزيز هذا الفرد النافع والعضو المفيد في جسم الامة  
البنانية فضى رحمة الله بعله الصدر تاركاً آثاراً تذكروا وأعمالاً تشكروا  
بقي مدة يتحصل آلاماً مبرحة الى أن نقله الله الى جواره فذهب حميد الار  
ودفن في مدفن آباءه وأجداده في بلدة بسزين المذكوراً بآثاره والرجاء أن  
يكون لنا من نجله الايب موريس افندي شاب يسج على منوال المرحوم والده  
ويأن يعزى عموم آباء الكرام وبأن يصب على ضريح فقيدنا شايب الرحمة  
والانعام بمته وكرمه

الدكتور حبيب مالك

منوف مستشفى الانكليز

### الاستاذ جرجس همام

نمي اليكم المأسوف هليد الاستاذ جرجس همام الذي انتقل الى رحمة ربه  
في صباح الثلاثاء خامس تموز ( يوليو ) الحالي عن خمس وستين سنة قضاها في  
خدمة العلم والادب

وكان بكر ابويه فلما بلغ الثامنة من عمره وضمه في مدرسة الشوير فتلقي  
مبادئ القراءة والحساب وظهر نبوغه واتفق ان قدم سائح اسكوتلاندي  
لزيارة المدرسة المذكورة فاعجب بذكائه وحذقه ووضع في مدرسة سوق القرب  
على نفقته فتلقي هنالك دروساً في العربية والانكليزية والرياضيات وبرع في  
الجبر والهندسة وبعد ثلاث سنوات عاد الى الشوير فتمين معلماً في مدرستها العالية  
ثم صار المعلم الاول فيها واذخر شيئاً من مرتبه ثم مضى الى جامعة ادنبرج فتلقي  
فيها مدة استفدت ما كان قد ادخره من المال فماد يدرس في المدرسة العالية  
في الشوير ثم دعي الى مدرسة زحلة الانجيلية فاستقر فيها نحو سنة ثم انحدر الى  
بيروت رغبة في نشر تاليفه فطبع كتابه مدارج القراءة خمسة اجزاء عدا المبدأ  
وقد راج هذا الكتاب في القطرين المصري والسوري رواجاً نادراً وطبع معجم  
الكنوز الابرزية يشاركه فيه المرحوم الاستاذ سليم كساب ثم كتابه معجم

الطالب والايضاح على اقيديس . واستقر استاذاً في الكلية الشرقية في رحلة سنوات عديدة ولما فتحت المدرسة العامة في حرس ابوابها الحت عليه فقبل ادارتها وتدرّس صفوف الرياضيات العليا فيها فاقام سنتين فلم يمكنه صحته من البقاء فيها فعاد الى الشوير وعكف على التأليف ولما نشبت الحرب الف مع بعض اصحابه جمعية للاحصان وكان هو الروح العاملة فيها وكان مثالاً للكرم والبشاشة ورقة الجانب وبعد نهاية الحرب دعي الى عضوية ديوان التأليف والترجمة في دمشق فلبى الدعوة وياشر العمل حتى اذا انحرفت صحته عاد الى الشوير وطبع مؤلفه التعليم الوطني . دعته المدرسة العالية في الشوير ثالثة فاجاب وبقي في منصب الاستاذ الاوّل حتى دامت العلة في اوائل ايار فذهبت به قعيداً مأسوفاً عليه وترك مؤلفات لا تزال مخطوطة احدها في تدير المنزل وآخر في المناظرة وكان اميل الرأي قوي الحجة كبير النفس سخياً . والذين تتلمذوا له يشهدون له بجودة اسلوبه في التعليم وبدمائة اخلاقه فكان محبوباً من تلاميذه في كل المدارس التي علم فيها وكل مدرسة تركها ودعته آسفة على فراقه

الشوير ١٢ تموز سنة ١٩٢١  
امين ظاهر خير الله

### اجوبة على اعتراضات

لقد قرأت في مجلة المقتطف بعض اعتراضات على ما كتبت بعنوان ( التربية والتعليم عند التقدماء ) واخرت الجواب عنها لانجاز المقالة منشورة وهاك جوابي :

(١) التربية والتعليم عند الريان

جا في الجزء الخامس من المجلد السابع والحسين صفحة ٤٢٠ كلمة من يوسف افندي غنية البغدادي عن اهالي ( انترية والتعليم عند الريان ) في مجي بهذا الموضوع فاشكر له حسن ضنه واعتذر اليه ان اهال ذلك كان خطأ عند النسخ . وفي النسخة التي بيدي من مؤلتي هذا المحة عن ذلك . فاشكر له استدراكه وتقصيه في البحث

(٢) اصلاح كتاب ( التربية والتعليم ) للتي البغدادي

وطالعت في الجزء الرابع من المجلد الثامن والحسين من ٣٩٢ كلمة لاديب افندي للتي البغدادي بعنوان ( انهار حقيقة ) ولو راجع ما كتبت لتي في ٢٢ ك ٢ سنة

١٩٢١. مما بين فيه ان الاستاذ انيس افندي سلوم غير له بعض الاساليب فقط مثل تفسير (تداعي الافكار) (بتألف الافكار) و(طريقة التكييف) (بطريقة الاستنتاج) الخ. واني سمعت بعض فصول الكتاب واتقنتها. بل لو راجع قوله في كتابه هذا مما هو بالحرف: «وكان يكتفيكم ان تقولوا (دقق فيه) او (نظر فيه) او غير ذلك مما لا يستشم منه رائحة الخط من قدر الغير للتشويه بفضل النفس...». ولو راجع قول جملة الجمع العلمي الدمشقية واتقادها اسلوب كتابه التركي. ولو استنطق قصر الحكومة في دمشق على المرحبة ايام كنا نجلس لكتابيه يضع ساعات كل يوم من اوائل شباط سنة ١٩١٩ الى اواسط نيسان. ولو اعتدل بكلامه نجارح اني فاضرة بكتابي مما لم يخطر لي ببال. لاهتدى الى الصواب ورضي بتقدي اللطيف لكتابه جملة الله من يسرون بالنقد لا ممن يتأذون منه لانه مصلح الاعمال. على اني اشكره بكل حال واتمنى نجاحه والاقبال على كتابه وفقه الله

رحلة عيسى اسكندر المملوف

### آراء قراء المقتطف وامياهم

اجتمعت لدينا طائفة من اجوبة الذين اجابوا على اقتراح حضرة عبي الدين افندي رضا الذي طلب ان يبدي قراء المقتطف امياهم العملية لخلناها وبوبناها فوجدنا انها تدخل في عشرين باباً مختلفاً فنحو ثمانين في المئة من الذين اجابوا قالوا انهم يقرأون المقتطف كلة ويستفيدون منه ولو على تفاوت في ذلك فبعض هؤلاء يفضل المقالات العلمية وبعضهم المقالات الاجتماعية وبعضهم المقالات الخيالية ونحو ٦٠ في المئة فضل مقالات علم الاجتماع بنوع خاص

المقالات التاريخية	»	»	»	٥٠
المقالات الفلسفية	»	»	»	٢٠
باب المسائل واجوبتها	»	»	»	٤٠
العلوم الطبيعية	»	»	»	٤٠
المقالات الخيالية	»	»	»	٣٠

ونحو ٣٠ في المئة فضل المقالات العلمية مثل بإتظ علم الفلك

» ٣٠ » » المراسلة والمناظرة

» ٢٠ » » الروايات الادبية

» ٢٠ » » تدير المنزل

» ٢٠ » » علم الاخلاق

والمواضيع الباقية نال كل منها نحو ١٠ في المئة وهي مثل البحث عن المرأة .  
وحضارة العرب . و عمران الممالك الشرقية . والمواضيع الطبية . والاعخبار العلمية .  
والزراعة . والتقاريف

وقد رأينا ان تنشر بعض هذه الاجوبة ونحجزىء من كل منها بما يختص  
بالموضوع

(١)

اجابة عن سؤال حضرة الفاضل محي الدين افندي رضا صاحب مكتبة السعادة  
بمصر المنشور في مقتطف يونيو سنة ١٩٢١ اقول :

ان الابحاث التي احب قراتها باهتمام زائد والتي احب ان المقتطف يتوسع  
فيها كثيراً هي حضارة العرب قديماً وحديثاً حتى نهاية الخلافة العباسية . والعلوم  
والاختراعات التي اختصروا بها واخلفتها عنهم ممالك اوربا اخيراً . واخبار الممالك  
الشرقية ومبلغ نهضتها من جهة العلوم العصرية والتمدن الحديث وعوائد شعوبها  
على اختلاف مشاربهم . واخبار الاختراعات والمكتشفات الجديدة في ممالك  
الغرب بما فيها امريكا . واحب ان اقرأ في كل عدد من اعداد المقتطف فصلاً  
فلسفياً عن النوم مثلاً والضحك والفضب والرضا والحزن والسرور وما اشبه  
لبحث عن ماهية هذه الاعراض التي تعترى الانسان في ظروفها

هذا ما احب ان اقرأه باسنان واهتمام . وهذه الابحاث هي التي لها المقام

الاول عندي

حسين حجاب

برمل الاسكندرية

(٢)

بمد التحية : اجابة لسؤال الذي وجهه حضرة محي الدين افندي رضا

لمشركي المقتطف أقول ان الأبحاث التي أحب قراءتها من المقتطف هي أولاً  
الأبحاث الطبية العملية والأبحاث الاجتماعية وباب المراسلة والمناظرة

فؤاد يعقوب

(٣)

ان للمقتطف اسلوباً مشوقاً جذاباً يترك القارئ مثلاً بعددوة معانيه المحرية  
نشوان بحال مباحثه الشبية معجياً يحسن ذوق محرره الفاضل فيما يكتب ويختار  
الأدب في الوقت نفسه او افق حضرة الفاضل محيي الدين افندي رضا في اقتراحه  
لما في ذلك من الفائدة الجمة عيياً على اقتراحه بالآتي

اولاً : اميل من المقتطف الى جميع مباحثه لآ اني اشد ميلاً الى مباحثه  
الاجتماعية وخصوصاً ما كان بقلم الكاتبة البارعة لآنة ماري زياده (مي)

ثانياً : أرى ان قراء المقتطف الذين يجهلون اللغات الاجنبية في حاجة الى  
الاطلاع على مذاهب علمائها وفلاسفتها امثال ( نيتشه وشوبنهاور ) وغيرهم ممن  
يرى حضرات اصحاب المقتطف الفائدة في اختصار مذاهبهم كاختصار الاستاذ محمد

تخليل ابراهيم

افندي لطفي جمعه لمذهب الفارابي

المليحي

دقنو بالتقويم

(٤)

نشرتم في العدد الماضي سؤالاً تطلبون من المقتطف فيه ان يبين كل احد  
النوع الذي يعيل اليه من المقالات والأبحاث التي تشاقها نفسه واستحسنتم هذا  
الاقتراح لما فيه من الفائدة والحقيقة اني ارى من الواجب ان يكون للقراء شيء  
من السيطرة على مجلتكم بمعنى انه يجب ان تنشروا من المقالات ما يتفق مع ادواق  
القارئ ولعل هذا هو السر الذي يدعوكم دائماً الى ان يكون كل عدد من اعداد  
مجلتكم خافلاً بالأبحاث المختلفة وبالعلوم المتنوعة كالنلك والكيمياء والطبيعة  
والنبات والتاريخ والسياسة والادب والصناعة وتديير المنزل وغيرها لكي تقيدوا  
جميع القراء فان الذي لا يعيل الى العلوم الطبيعية مثلاً يعيل الى العلوم الادبية  
والعكس بالعكس

واني اتمنى الادب وقد مكنت على قراءة اخباره منذ نشأت خيالي الضالية

فأجد في نسي ميلاً عصبياً إلى قراءة الموضوعات الأدبية في مجلتيكم كرواية شائعة أو قصيدة رائعة أو مقال تاريخي أو موضوع اجتماعي أو خطاب اقتبستموه أو فقد انتقدتموه وبوصفي مندرساً أيضاً أميل إلى قراءة ما تذكرونه في تربية الطفل وتعليمه وتدريب المنزل وسائر المعلومات العلمية ولا أسيل إلى التوسع في النظريات البحتة

هذا وأنا أرى العلم بأنواعه والأدب بسائر فروعِهِ مديناً لمجلتكم التي هي من أكبر الدعامات في بناء النهضة العلمية الحاضرة ووصل أفكارنا بأفكار الغربيين فالطلي في مرسته والكيا في مبعثه والمدرسه في مكتبه والطاب في درسه والزراع في حقله والطفل في يده والمرأة في خدرها كل هؤلاء مدينون لكم بالشكر  
أبراهيم الدسوقي البساطي

( ٥ )

طلعت في مقتطف يونيو سؤالاً لحضرة الأديب السيد محيي الدين رضا موجهاً إلى جمهور القراء فاسدي الشكر لحضرتهم لأن سؤاله هذا يفيد المقتطف وقراءة معاً ولكم الشكر على نشره وتعليقكم عليه بالاستحسان لكن في الإجابة عن هذا السؤال صعوبة فمحبو الأدب لا يلد لهم إلا الأبحاث الأدبية وما تحويه من أخلاقية وتاريخية كالزواج وكساد سوقه (مايو ١٩٢١) ونظام المالك (١٩١٨). ومحبو العلوم يميلون إلى الأبحاث العلمية مثل ما يكتب عن الراديو أو ما وراء القبر يناير ١٩٢١. على أننا إذا نظرنا إلى المقتطف بوجه عام وجدناه مجلة تقي باغراض الجميع ففي أوله مقالات ضافية يجد فيها محبو الآداب والعلوم ما يشتهون بعضها مترجم عن أرقى مجلات الغرب والآخر دمجاً يراع آتاس لهم المكانة العليا في ظلم التحرير والآداب والعلوم وفي آخره نجد أبواب المقتطف القيمة فالزراع يجد ما يفيد ويرقى شؤونه كقائه ماذا صنع العلم للجن (يونيو ١٩٢١) كما أن محب الإطلاع يجد أسماء صفوة الكتب التي تصدر شهرياً إلى آخر ما يجرى المقتطف من الأبواب التي يجد محبو الآداب في الإطلاع عليها لذة فائقة وبجنى منها طلاب العلوم فائدة كبيرة. وفي إمكان كل أحد أن يجد في المقتطف ما تطيب له قراءته وما يلد له البحث فيه كبحث النايفة (م) في المساواة وبحث حضرتكم

العلمي في وراثة الصفات المكتسبة . ولاسيما ما حاز رضا الجميع كبقالات نظام الممالك واثبات الروح بالمباحث النفسية ( ١٩١٦ و ١٩١٩ ) ومبادئ علم الفلك ومبادئ علم الكيمياء . وانامنى وصلى جزء المتكثف فاطلع اولاً المقالات الاديية وخصوصاً ما كان منها اخلاقياً او اجتماعياً او تاريخياً كنظام الممالك و غاية الحياة والتربية والتعليم في انكلترا وما كان من راع الثابفة ( مي ) كنسمة على المفرد الصامت ( يوليو ١٩٢٠ ) وفي محكمة الجنابات ( نوفمبر ١٩٢٠ ) وما حواه باب المراسلة والمناظرة . هذا ما اميل اليه من الابحاث واقرأ باب الاجبار العلمية باهتمام ولذة

تسطيني جندي

القاهرة

وستأتي على طائفة اخرى من هذه الاجزء التالية

## باب التقريف والانتقاد

### رواية الشاعر

رواية الشاعر او سيرانودي برجراك تتضمن خلاصة الرواية التمثيلية المشهورة التي وضعها ادمون روستان الشاعر الفرنسي المعروف بقلم الكاتب اللبق السيد مصطفي لطفى المنفلوطي وهي كسائر ما صدر من قلمه في سلامة الديباجة وجودة الاسلوب وخطو من الشذوذ . قدمها باربعة وعشرين رسماً تمثل وقائع الرواية المختلفة يليها مقدمة ذكر فيها ان حضرة الدكتور محمد عبد السلام الجندي حرب الرواية من الفرنسيين تعريباً حرفياً حافظ فيه على الاصل محافظة دقيقة فطلب اليه ان يهذب عبارتها ليقدسها الى فرقة تمثيلية ففعل . ويلي ذلك ترجمة المؤلف بقلم حضرة الدكتور المعرب ثم فصل في اشخاص الرواية يليه فصول الرواية وهي خمسة . والرواية مطبوعة احسن طبع على احسن ورق وعن النسخة منها ٢٥ غرضاً صاغاً وتطلب من المكتبة التجارية في اول شارع محمد علي

ديوان المقاد - صدر الجزء الثالث من ديوان حضرة اشاعر المنوع عباس  
افندي شهود المقاد مرصعاً بانقعايد الحسن اهداد ابي معالي سعد باشا زغول  
يقصيدة عنوانها « الى سعد » ومطعها :

يا ابا الشعب وابن مصر المقتدى انت سعد وذاك حسبك مجد

معجزات على يدك زاها كل يوم ولا نحاول عددا

ومن موضوعاته الموسيقى والجحيم الجديدة ورتاء السلطان حسين وعلى ساحل

البحر وعلى النيل وذكرى محمد فريد بك ويوم الشهيد الى غير ذلك .

حياتي او مذكرات هندنبورج - هذه المذكرات كتبها اتيلد مرشال  
« فرن هندنبورج » رئيس اركان الحرب الجيوش الالمانية في الحرب العظمى  
وعرّبها كاتب تنكّر باسم « منصفان » وقد نقل في مقدمته قول القائد النقاد  
بوات الفرنسي ان القاري لا يجد في المذكرات « بشياً على رجب ولا تقدماً لاجمال  
الحكومات مرء ولا اثر بعض دفين بل هو الكتاب المستحج العائدة الكثير  
الامتاع » وقد صدر الجزء الاول منها حارباً لثلاثة اقسام الاول حياة الكاتب  
الى سنة ١٩١٤ . والثاني قيادته في الميدان الشرقي لتخليص روسيا الشرقية من  
الروس . والثالث تعيينه رئيساً لاركان حرب الجيوش . وبني الجزء الاول الجزء  
الثاني ومصدر قريباً وتطلب هذه المذكرات من مكتبة العرب بالنجاة

### L'évolution Economique de la Tunisie

اهدت الينا نسخة من هذا الكتاب الفرنسي اي « ارتقاء تونس الاقتصادي »  
لحضرة محمد صالح المزالي الدكتور في الحقوق . وقد وصف فيه طبيعة البلاد  
ومواردها وحاجاتها واعلمها واخلاقهم وماداتهم وتنظيمها العام وغير ذلك .  
تشكر له هديته

ومما جاء في هذا الكتاب ان حاصلات تونس بلغت في اربع سنوات بين  
سنة ١٩١٠ و ١٩١٤ من القمح ٧٣٢٠٠٠٠ قنطاراً ومن الشعير ٧٢٢٠٠٠٠ ومن  
الشوفان ٢٦٥٠٠٠٠ ومن الزيت ٩٥٩ ١٨١ ومن الحمر ١٥٨٠٠٠٠ هكتولتر  
وبلغت في اربع سنوات بين سنة ١٩١٥ و ١٩١٩ من القمح ١٠٨٩٠٠٠٠ قنطار

ومن الشعير ٩١٢٠٠٠٠ ومن الشوفان ٢٦٥٠٠٠٠ ومن الزيت ١٤٣٧٩٨٧  
ومن الخمر ٢٠٥٩٣٦٣ هكتولتر  
ويؤخذ من جدول آخر فيه عن القلاء وارتفاع الاسعار ان سعر قنطار  
القمح كان سنة ١٩١٤ بين ٢٦ و٣٠ فرنكاً والشعير بين ١٦ و١٨ والشوفان بين  
١٥ و١٨ والزيت بين ١٢٠ و١٣٥ . فبات سعر قنطار القمح الآن ١٠٠ فرنك  
والشعير ٥٠ والشوفان ٩٠ والزيت ٧٣٠

بروجرام جامعة بيروت الاميركية — صدر بروجرام جامعة بيروت الاميركية  
لسنة ١٩٢٠ — ١٩٢١ وهي السنة الخامسة والخمسون للكلية السورية الانجيلية قبل  
تغيير اسمها الى الجامعة الاميركية . وفيه اسماء الاساتذة والمعلمين وبيان عام عن  
اقسام الجامعة وشروط السخول اليها والعلوم التي تعلم فيها الى آخر ما هناك . وقد  
جاء فيه ان مجموع التلامذة في السنة المدرسية الماضية بلغ ألفاً وواحداً وهو اعظم  
عدد منذ تأسيسها وكان في السنة التي قبلها ٩٨٢

مختارات جرجي زيدان — اهدي اليها الجزء الثالث من مختارات المرحوم  
جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع وال عمران وهي التي تصدرها مجلة الهلال من  
آن الى آن وفيها مقالات علمية وتهديبية من مثل التعليم الازمى والمجاني  
والاستقلال الحقيقي وبنات الشوارع وآفات تمدن الحديث وما اصبه

#### Arabic Romanic Transliteration and Arabic Reading.

ألف هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور نجيب صليبي المعروف بمباحثه في  
تاريخ المورو وقروانينهم وديانتم واصل سكان الفيلين وغير ذلك . وقد قدم  
مؤلفه الى « الكلية السورية الانجيلية التي تهذبت فيها وهي زعيمة المعاهد  
التهذيبية في العالم العربي » . وقسم كتابه قسمين الاول الحروف الهجائية  
العربية من وجهة فيسولوجية وكيفية كتابتها بالحروف الرومانية . والثاني تطبيق  
المبادئ المشروحة في القسم الاول واخراجها من القوة الى الفعل لتعليم الاجانب  
قراءة اللغة العربية . والكتاب تقيس في بايه وقد اشرف حضرة المؤلف المتتطف  
بمقالة من نوع ما تضمنه الكتاب نشرت في جزء فبراير الماضي

تاريخ المسئلة الشرقية — تأليف حضرة الفاضل حسين افندي لبيب امثاذ التاريخ في مدرسة القضاء الشرعي وهو يتضمن تاريخ تطور هذه المشككة الدولية الهامة من بدء نشأتها الى الآن على وجه الاختصار. وقد زينة بمخرط وصور امها خريطة السلطنة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني وخريطتها في القرن التاسع عشر

مجلة الحياة الجديدة — مجلة اخلاقية علمية تصدرها في باريس حضرة الكاتبة الفاضلة مدام جوبه حداد ورئيس تحريرها حضرة الكاتب الفاضل انطون فرح. جاءنا العدد الاول منها الصادر في اول يونيو الماضي وفيه كثير من المقالات الطلية في موضوعها واستوعبها منها مقالة في الحياة الجديدة ومقالة طوية واقية في ترجمة «باحثة البادية» واخرى في الصحة والتدبير. وهي مزينة بالصور منها صورة بعض الاعيان اللبنانيين الذين نفوا الى جزيرة اجكيو كما هو معلوم

تحت الخائل — مساجلات ادبية بقلم حضرة الاديب حسين افندي البالي في مواضع مختلفة مثل الشحيرة الباكية والتفجر والحب والربيع والام

ماجدولين والشاعر — وهي خلاصة شعرية لرواية ماجدولين التي عربها عن الاقرنية حضرة الفاضل السيد مصطفى لطفي المشغوطي من نظم حضرة الشاعر خير الدين الزركلي مطلعها:

من لداي القلب كسر الجناح فقد الام وجافاه الأُب  
الف الكرب ماء رصاح يكن البث به او يشب  
شم العيش غدوة وروح سد في عيني هداة المذهب

عس الدهر له فاضطربا فارحاً من اهله مقربا  
رابط الجاش ان يلوي لب ب الحدائق العنقا

## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

تصحا هذا الباب منذ أول انشاء المتظف ووجدنا ان تحيب فيه سائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتظف . ويشترط على السائل (١) ان يضي سائله باسمه والقباء ومحل اقامته لاضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فلذا ذكر ذلك لنا وبيننا حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اينا عليك كرهه سائله وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) تمييز الروائح المنصورة . ا . ا . احد المشتركين .  
من الروائح ما نعتبره عطرياً وغيره كريباً فهل هذا طبيعي فينا ام اقتبسناه بالمادة . فاذا كان لدينا طفل صغير وكلما اشم رائحة كريمة في عرفنا قلنا له انها عطرية والعكس بالعكس فهل يشب الطفل ويشيب على هذا الاعتقاد

ج . نعم ولا . اما نعم فالدليل عليه ان الناس مختلفون كثيراً في بعض الروائح القوية بعضهم يحبها كريمة وبعضهم يبغها عطرية فقد ذكر الفيلسوف هربرت سبسر في كتابه مبادئ الاخلاق ان اهالي استونيا من روسيا يستطيعون رائحة الخثيث ولعدهونها عطرية . وهي عندنا من اخيث الروائح . ونحن نعرف رجلاً فاهم السبعين وهو يكره رائحة الياسمين الايض اذا شمته مباشرة ويحبها من اخيث الروائح ولكنه لا يكرها اذا كان الياسمين بعيداً

عنه ولا اذا كان من النوع الاصفر .  
واما لا فلان من ولد من قوم يستطيعون رائحة مخصوصة هم واسلافهم الى ترون كثيرة تكون اعصابه متهيئة لترتاح الى هذه الرائحة وتستطيعها فلا تستطيع الترية ان تزيل هذا الميل بسهولة  
(٢) سبب الصوت  
ومنه . ما السبب في حدوث صوت اذا اصطدم جسمان  
ج . الصوت اهتزاز سريع في الهواء يصل الى الاذن فتشعربه اذا كان عدد الاهتزازات بين نحو ٢٤ اهتزازة في الثانية و ٣٥٠٠٠ . فاذا اصطدم جسم باخر اهتزت دقائقهما فهزت الهواء المجاور لها وانتقل هذا الاهتزاز بالهواء الى الاذن فارت فيها التأثير الذي نسميه صوتاً  
(٣) التخفيات  
شراخيت . احد اقتدي الصراف .  
بعثت الى المقطم برسالة لينشرها عملاً بحرية النشر فاجابني تلميحاً انه يجتنب

المسائل الشخصية وفي العدد نفسه عمالة  
بفتوان الوفود عند سعد باشا ولا ينبغي  
ان هذه الوفود قائمة على الشخصيات  
لان خطبها كلها الطعن على الوزارة ومن  
والاها فكيف ساع للمتطم ان يجمع بين  
التفتين في عدد واحد

ج - يراد بالشخصيات عرفاً ذكر  
محابب الناس الشخصية وتناولهم بالدم  
تحقيراً لهم . فلو قيل ان فلاناً مخطئ في  
ادارة او فسير النظر في تدبير اموره  
او امور وظيفته لما عد ذلك من  
الشخصيات ولكن لو قيل انه كذاب  
او انه يقضي ليايله في لعب القمار او ما  
اشبه من الصوب المتفق على كونها شائنة  
لعد ذلك من الشخصيات التي يجب عدم  
التعرض لها ولو كانت صحيحة . ثم لو قيل  
ان فلاناً خسر امواله وقدم دفاتره الى  
المحكمة لما عد ذلك من الشخصيات ولو  
كان المعروف انه خسر بلعب القمار .  
وكذلك لو قيل ان فلاناً طلق زوجته  
لا يعد ذلك من الشخصيات ولو كان  
سبب الطلاق من الاصور الشخصية التي  
لا يليق ذكرها . فالشخصيات اذا هي  
ذكر الصوب الشخصية صراحة فاذا قال  
اناس اننا لا نثق الا يزيد فلا يعد ذلك  
طعنًا شخصيًا بعمره ولو كان مفاد صيارتهم  
لهم لا يتقون بعمره بل لو قالوا اننا

لا نثق بعمره لما عد ذلك طعنًا شخصيًا  
والجريدة التي تذكر كلامهم لا تعد لها  
تعرضت للشخصيات ولكن لو قالوا اننا  
لا نثق بعمره لانه كذب علينا او خدعنا  
او لانه كذاب او خادع عد ذلك من  
الشخصيات او طعنًا شخصيًا والجريدة  
التي تذكر كلامهم كله صراحة تعد لها  
تعرضت للشخصيات . وترجع ان رسالتكم  
التي امتنع المتكلم عن نشرها كانت من  
هذا القبيل اي كان فيها امور شخصية  
(٤) لعبة الداما

عين صوفربنيان ابرت بك شقيق .  
من اول من وضع لعبة الداما  
ج . يظهر من الآثار المصرية القديمة  
انه كان عند المصريين لعبة تشبه الداما  
قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٦٠٠ سنة  
قائمة وجدت صورة لرغميس وهو يلعب  
مع زوجته لعبة تشبه الداما . ووجدت  
كاس مصرية قديمة وعليها صورة اسد  
وغزال وهما يلعبان لعبة الداما وقد غلب  
الاسد وتبض على الرهان . ونسب  
الفيلسوف افلاطون اختراع الداما الى  
ثروت احد اهل المصريين الاقدمين وقال  
هوميروس في قصيدته الاودسي ان  
خطاب بنلوبني كانوا يلعبون الداما .  
وكان في رقعة الداما عند اليونان اما ٢٥  
بيتاً وحجارتها حبة عند كل من اللاعبين

حافة فيها معجون من أكسيد المنغنيس الثاني يحيط بقضيب الكربون وعليه طبقة من الجبس مشعة بمحلول ملح النوشادر متصلة بقضيب أو اناء من الزنك (التوتيا)

(٦) البريد السودان

المنصورة. ميناس أفندي خوري . هل يعد السودان من الممالك الأجنبية وهل يصح لمصلحة البريد ان تتقاضى على الرسالة المرسلة الى السودان ثلاثة من ضوابط البريد

ج . لا يعد السودان من الممالك الأجنبية ولا يوضع على الرسالة العادية المرسلة اليه الا طابع بمخمة مليات كما يوضع على الرسائل المرسلة داخل القطر المصري

(٧) ضرر عدم الاصطياف

مصر . الخواجه ميشل مزراحي . ما الضرر الذي يصيب الانسان المشغل طول السنة ولا يذهب للاصطياف في الصيف

ج . ان ذلك يتوقف على سن الانسان وصحته ونوع شغله والبلاد التي نشأ فيها . فابناء القطر المصري اي الثلاثة عشر مليوناً من سكانها لا يصيبهم شيء غير طادي ولا سها اذا كانت اشغالهم طادية وكذا الذين نشأوا في بلاد حارة

واما ١٦ يتأوججارتها عند كل منها . وكان عند الرومان لعبة تشبه الداما او هي بين الداما والشطرنج . واستمر لعب الداما في اوربا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية . ولذلك فاستنباطها قديم جداً . يمتد الى نحو ١٦٠٠ سنة على الاقل قبل

التاريخ المسيحي

(٥) بطرية كهربائية

البرونز . الخواجه قزحاعكاوي . ما هي الاجزاء التي تتركب منها بطرية كهربائية صغيرة وكيف طريقة تركيبها . ج . البطريات كثيرة الانواع ونظن انكم تريدون بطرية من نوع لكلائشه وهي تركب من اناء من الزجاج او الخرف المدهون يوضع فيها مغوب مشح من كلوريد الامونيوم ( ملح النوشادر ) ويقطس فيه قضيب من الزنك (التوتيا) الملمم بالزئبق وهو القطب السلي وانا صغير من الخرف ذي المسام فيه قضيب من الكربون يحيط به مزيج من أكسيد المنغنيس الثاني وقطع من الفحم وهو القطب الايجابي وهذا الاناء سدود من اعلاه بالزفت او محو . والبطريات التي من هذا النوع تستعمل للاجراس الكهربائية وهي تباع عند باعة الادوات الكهربائية جاهزة . وكثيراً ما تكون بطرية لكلائشه

كالعودانيين والبرابرة واد الذين نشأوا في بلاد باردة او ولدوا من اباء نشأوا في بلاد باردة فانسيان منهم يحملون الحر بسهولة اذا اعتدوا في معيشتهم والكهول والشيوخ قد يضطرون الى الاصطياف في بلاد باردة ولاسيما اذا كانوا معرضين لاحتمان الكبد . والغالب ان ثروة الانسان تتحكم فيه فاذا كان ذا سعة ثقلت عليه حرارة الصيف وسهنت عليه ثروته الانتقال الى بلاد باردة وان لم يفعل استنقل الحر وشعر بضعف وحمول

(A) الطب العربي في اوربا

مصر . الطواحي يوسف فرج حرير . في اي عصر عرف الطب العربي في اوربا وعلى يد من كان ادخاله اليها وكم من المعوردام العمل به

ج . اخذ العرب بعلم الطب اليونانية حالما توطن ملكهم في دمشق على يد الاطباء من النصارى واليهود ثم لما انتقلت الخلافة الى بغداد زاد الاهتمام بدرس الطب اليوناني والهندي في عهد هرون الرشيد وخلفائه . والذين ذهبوا الى اسبانيا من بني امية ونقلوا خلافتهم اليها اهتموا بتعليم الطب فيها من القرن العاشر الى الثالث عشر فعمله الاوربيون منهم وفي مدارسهم . واول كتاب من كتب الطب العربية ترجم الى اللاتينية

الكتاب المسمى بالملكي الذي ائمه علي ابن العباس الجرجسي لعهد الدولة فخر خسرو ابن بويه وقد قال القفطي انه « كتاب جليل اشتمل على علم الطب وعمله حسن الترتيب مال الناس اليه في وقته ولزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فالوا اليه وتركوا الملكي بعض الترك والملكي في العمل ابلغ والقانون في العلم اثبت » وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية مراراً . ثم ترجم قانون ابن سينا وصار الاعضاء عليه في ممالك اوربا حتى فُقد على كتب بتراط وجالينوس . وترجم بعده كتاب التيسير لابن زهر وطبعت ترجمته مراراً وفضل على ابن سينا ثم ترجم بعض ما كتبه في الطب تلميذه ابن رشد وبعض مقالات ابن ميمون اليهودي الذي كتب بالعربية

وبدأ الاهتمام بترجمة الكتب الطبية من العربية الى اللاتينية في اواسط القرن الحادي عشر فان الراهب قسطنطين الافريقي ترجم كتاب الملكي المذكور آتقاً سنة ١٠٥٠ وترجم قانون ابن سينا في طليطلة بين سنة ١١١٤ و ١١٨٢ . ثم ان الذين عادوا من الشرق في الحملات الصليبية اخذوا معهم كثيراً من المعارف الطبية التي اقتبسوها من الشرق وعلى

أثر ذلك نشأت المدارس الطبية في أوروبا. وقد كان الفضل لليهود والنصارى في نقل كتب الطب من اليونانية أو السريانية إلى العربية ولليهود والنصارى في نقل كتب الطب العربية إلى اللاتينية (٩) أسرار لنجاح لطالب العلم

مصر . ناصيف افندي يسى . ماهي أسرار النجاح للطالب وهو في دور التلمذ ثم تراه يحترف حرفه حرة كالحمامة مثلا

ج . الاعتناء بصحته لان العقل السليم لا يكون في الجسم السقيم وهذا يستلزم ان ينام نوماً كافياً ويتعدّل في طعامه ورياضته فياً كل الى حد الشبع ويروض جسده الى حد التعب ويقضي بقية وقته في الدرس وهذا كرامة التلمذ وليجتهد حتى يقرن العلم بالعمل او يكون درسه عملياً اكثر منه نظرياً ويجب ان يواظب على هذه الامور كلها بعد الخروج من المدرسة وبجمل الصدق والاستقامة ديدنه ويترفع عن الدنايا (١٠) العظمة الحقيقية

ومنه . ماهي العظمة الحقيقية التي تميز شخصاً عن آخر في هذه الحياة وهل يمكن لكل انسان ان يكون عظيماً

ج . يتعدر وضع حد للعظمة لانها غير محصورة في امر واحد فاسحق نيوتن ا

ولا بلاس استحقا لقب العظمة بعمارهما الرياضية والطبيعية التي فاها غيرها . ونبوليون ووشنطون استحقا لقب العظمة بقيادتهما للجيوش وتنظيمهما للإدارة . وشكبير ودانتي استحقا لقب العظمة بعمق خيالهما وما نظاه من الشعر البليغ . ورفائيل وفان ديك استحقا هذا اللقب بعبصوره من الصور البديعة وهلم جرا . والناس طبقات طبقة عليا في عرقها العقلية وعددها قليل جداً وطبقة دنيا لضعف قواها العقلية وعددها قليل ايضاً وطبقة متوسطة بين بين على تفاوت كثير بين افرادها وهي السواد الاعظم وهذه الطبقات تولد كذلك ودرجات عقولها وراثية لا مكتسبة ولكن للتربية والتعليم والمعايشة يداً في تقوية القوى العقلية والادبية او اضعافها ولو قليلاً

(١١) هل الخطابة مهية طبيعية

ومنه . هل الخطابة مهية طبيعية او اكتسابية وماهي الصفات اللازمة للخطب ج . هي صفة طبيعية والتعليم والتدريب يقويانها وقد نشرنا كلاماً صالحاً عنها في المجلد ٣٤ من المنتطف والجزء الاول منه فراجعوه

(١٢) اعظم الخطباء الآسن

ومنه . من هم اعظم خطباء العالم اليوم

ج . لظن ان نوزير نوبند جورج  
من اعظم الخطباء الآن ان لم يكن اعظمتهم  
وهذا هو الرأي انشأتم عنه . ويظهر لنا  
ان سعد باشا زغلول من اعظم الخطباء  
المعاصرين وكذلك اللورد ادوارد غراي  
والسير ملران

(١٣) السياسة الانكليزية في مصر

ومنه ما رأي المقتطف في السياسة  
الانجليزية في مصر في الاربين سنة  
الماضية هل اضرها او نفعها

ج . لا تظهر حقيقة ماتم في مصر  
في الاربين سنة الماضية الا اذا فوبلت  
بغيرها من البلدان التي يصح ان تقابل  
بها . فقد زرنا هذا القطر في صيف سنة  
١٩٨٠ اي منذ احدى واربعين سنة ولما  
تشرفنا بمقابلة الخديوي توفيق سألنا  
عن الوسائل التي رقت سورية في العلوم  
والفنون والصناعة والتجارة وجعلها ارق  
من مصر . فانه لم يكن في مصر حينئذ  
من المدارس المصرية مدرسة عالية  
مشهورة غير قصر العيني . ولم يكن فيها من  
الجرائد الكبيرة غير الاهرام والحروسية  
واسماها ومحروها سوريون . ولم يكن  
فيها مطبعة كبيرة غير مطبعة بولاق  
وكانت حروفها سقيمة جداً . واما  
سورية فعلى قلة سكانها في جنب مصر  
كان فيها المدرسة الكمية الاميركية

العلمية واشيية والمدرسة الوطنية  
والمدرسة الكاثوليكية والمدرسة  
البيطريكية ومدرسة الحكمة ومدرسة  
الثلاثة الاقار ومدارس كثيرة في جن  
لبان . وكان في بيروت من المجلات  
الجنان والمقتطف والطيب والنحلة ومن  
الجرائد حديثة الاخبار والجنة ولسان  
الحال ومخرات الفنون والتقدم والشمير  
والثقة الاسبوعية . وكانت تجارة مصر  
في يد توريين واليهود واليونان  
والانكليز وما تجارة سورية فكانت  
في يد انباء . وكما نطبع المقتطف على  
ورق يصنع في سورية . ولو لم يحتل  
الانكليز القطر المصري بل بقي سائراً  
تيرة الطبيعي كما كان سائراً حينئذ  
فليس في كل نواحي الكون وقوانين  
العقل ما يجعلنا نحكم انه كان يتقدم على  
سورية ويتركها وراءه بمراحل كثيرة كما  
هي الحال الآن لان الشعب السوري ليس  
اقل نشاطاً ولا اضعف همة من الشعب  
المصري ولا بلادة اقل استعداداً للتقدم  
من القطر المصري وهي لم تتأخر في  
الاربين السنة الماضية بل تقدمت اكثر  
مما تقدم غيرها من البلدان الشرقية الا  
القطر المصري لكن القطر المصري فيها  
بمراحل ولم يبن القطران الا في ان  
الانكليز احتلوا مصر ولم يحتلوا سورية .

وهذه حقائق جلية لا يستطيع احد ان ينكرها ولا ان يتجاهلها فاتبهوا لها وانظروا الى اى نتيجة تقضي بكم (١٤) فضل التعليم

ومنهُ . لمن ينسب فضل التعليم في هذا القطر واتباع نظام الدراسة الحالي العقيم

ج . اننا لا نرى ان التعليم قد فشل فان كل الذين يشار اليهم بالبان في هذا القطر الذين سبهم من عشرين الى خمسين من الكتاب والاطباء والقضاة والمحامين ورجال الحكومة كل هؤلاء تعلموا حسب نظام الدراسة الحالي وكثيرون منهم في الدرجة الاولى بين اقرانهم في

البلدان الاخرى . نعم ان بعضهم درس في بيروت او تخرج في جامعات اوربا ولكن اساسهم العلمي وضع في القطر المصري . ولا رى ما تنتقله الا عدم انتفاع احد بالبحث العلمي الذي يفيد به المرء غيره ولا يفيد نفسه . ولكن سبب ذلك ظاهر وهو سبب الارتقاء المادي مع الارتقاء الادبي قطيب العيون الذي راى المرحوم علوي باشا يكتب من صناعته عشرة آلاف جنيه في السنة لا ينقطع للبحث العلمي في امراض العيون لانه يعلم ان من وراء ذلك الفقر المدقع والجراح الذي يرى صديقنا الجراح

القلاي يكتب من صناعته الوف الجنيهات في السنة لا يترك ممارسة الجراحة ويتشل بالدكتور كارل في امتحان ما تعيشه من السين قطعة من القلب اذا قدّم لها انقذها الكافي . وهذا النجاح المادي حل كثيرين من المحامين ورجال العلم على ترك فنونهم الشريفة واتخاذ السرعة ليغتنوا بسرعة . ومع ذلك فالبلاد سائرة في طريق التقدم بسرعة عجيبة والمتعلمون من ابناءها ارقى جدا من اسلافهم ولا يقفون عن اقرانهم في البلدان الاخرى . والشكوى هنا ليست قياس البلوى بل هي من اعراض التنبه والتقدم وحسب المزيد ولا بأس بها .

(١٥) مصر بعد استقلالها

ومنهُ . اذا استقلت مصر استقلالاً تاماً يمكنها ان تجاري اليابان في ارتقائها ج . هذا الذي نرجوه ولكننا نحشى ان لا يتم لنا لان بين مصر واليابان فرقا كبيرا لا يمكن ازالته وهو ان سكان اليابان وملحقاتها نحو ثمانين مليوناً من النفوس فنسبة قوتها الحرية والسياسة والمالية والصناعية والتجارية الى قوتها كنسبة ٨٠ الى ١٤ . وهناك فرق آخر وهو ان مصالح الاجانب في اليابان لا تبلغ واحداً في المائة من مصالحها واما مصالح الاجانب في القطر

المصري فتبلغ نحو ثلاثين في المائة من مصلحه . والتعليم في اليابان صومي اجباري وهذا غير مستطاع في القطر المصري لاسباب اجتماعية كإفصانهُ مراراً  
(١٦٦) حجر النتبة

مصر . عبد المجيد افندي حني . قرأت في بعض المجلات عن نوع يسمى حجر النتبة كان قدماء المصريين يستعملونه اكنافاً لموتاهم فاهو

ج . هو نوع من الحجر مؤلف من الياف رفيقة جداً كالصوف يمكن غزلها ونسجها

(١٧٧) الذهب والفضة والالاس الاسكندرية . الخواجه جميل قودم . ماهو المقدار المستخرج من الفضة والذهب والالاس في العالم سنوياً

ج . استخرج من الذهب سنة ١٩١٩ نحو ٧٥ مليون جنيه ومن الفضة ١٦٦ مليون اوقية ومن الالاس ٢٥٠٠٠٠٠٠ قيراط

(١٨١) قراءة الافكار ومنه . اتت الاسكندرية امرأة ارمنية تدعي معرفة كل شيء من ذلك قراءة افكار الناس واظهار كل شيء مخفي عن بصرها . ومن العريب انها تصيب كل الاصابة . فاذا اريد ان تعرف ما يخالغ ضمير زيد مثلاً عرفتهُ بواسطة زوجها

الذي كان يطلع على حقيقة افكار زيد ويسألها عندئذ قائلاً ما هو اسم هذا الشخص المرتدي البذلة الزمادية وبماذا يشكر فكانت تذكر اسمه الحقيقي بأعلى صوتها وتظهر افكاره معها كانت بعيدة عن المؤلف . من ذلك اني افكرت هل يريح احد سنداقي العقارية فماكاد زوجها يسألها عن افكاري حتى بادرتني بصوتها الجمهوري قائلة ان اسمك جميل قودم وانت تفكر في هل يريح احد سنداتك العقارية مع اني لم اذكر اسمي زوجها البتة . واعطيت زوجها ورقة بنك نوت وطلبت منه ان يسألها عن عمرتها فلم تتردد عن قراءتها رقماً رقماً وكانت لا تزال واقفة على المنبر وعلى عيها مندبل . فكيف تعلمون ذلك

ج . هنا صلان مختلفان احدهما حقيقي والآخر وهمي اما الحقيقي فهو قراءة ارقام البنك نوت . والذي قرأه بصوت جمهوري انما هو زوجها لانه من افاس قلال جداً في الدنيا يتكلمون من بطونهم ( فتريليكوست ) فيظهر كأن المتكلم شخص آخر فهو رأى البنك نوت ييدكم وقرأ ارقامها بصوته فسمعتم الصوت آتياً من زوجته وهي تفتح فاهها وتطبقه مظهرة انها هي التي تكلم وهو المتكلم . وهذا امر مقرر لا جدال فيه

وقع فيه كثيرون وقامت عليه شواهد كثيرة وهو انكم سمعتم كلاماً مبهما فتوهمتم انها اصاب ما في ضميركم وفهمتم كلامها لهم حسب ما هو راسخ في ذهنكم . رسخوا في ذهن انسان ان في القمصورة رجل فيصير يرى فيه صورة رجل . ورسخوا في ذهنه ان في القمصورة امرأة امرأة فيصير يرى فيه صورة امرأة . وامثلة ذلك كثيرة جداً وبه ينسر كثير من الحوادث الغريبة

(١٩) المهجرة الى اميركا

مصر . محمد افندي محمد المتري .  
الرجاء ان تفيديونا عن مجمل الشروط التي اصدرتها الحكومة الاميركية للمهاجرة الى اميركا

ج . تجدون كلاماً مفصلاً عنها في  
مقطع ٢٦ يوليو

(٢٠) تفقات التلب لي اميرة

ومنة . كم تفقات التليذ هناك لتعلم  
والمعيشة المتوسطة

ج . نحو مائتي جنيه في السنة .  
واذا اردتم الحصول على معلومات دقيقة  
فاطلبوها من الوكالة الاميركية في قصر  
الدويارة بالقاهرة

(٢١) . الشفقة والواجب

طنطا . جورج افندي عيسى .  
اتفضلون الشفقة على الواجب ام

والغرابه يؤثر في الذين يشاهدونه حتى يتوهموا حدوث امور لم تحدث . اما العمل الوهمي فهو معرفتها ما جال في بالكم فانه اذا كان له تفسيران احدهما مناقض لكل النواميس المعروفة ولكل اختبار الناس والاخر لا يناقض تاموساً معروفاً ولا اختبار الناس وجب ان نأخذ بالتفسير الثاني لا الاول . والتفسير الاول هنا ان توجد امرأة تعرف افكار الناس معها كانت بدون موصل اليها اي بدون شيء تستدل به عليها فان هذا مناقض لتواميس المعروفة ومخالف لاختبار الناس ولو وجدت امرأة تستطيع ان تعرف افكار الناس لاستخدمها رجال السياسة في اكتشاف ما يضرهم بعضهم للبعض الآخر . هاتوا امرأة تستطيع ذلك فلا يبعد ان يعطيها لويد جورج مائة الف جنيه اذا كشفت له عن ضمير ملران او ملران عن ضمير لويد جورج او مضارب كبير من رجال البورصة عن ضمير مضارب آخر من رجالها . فكون معرفة الضائر على هذه الصورة مما يناقض نواميس الكون المعروفة واختبار الناس وكون هذه المرأة لا تزال فقيرة مضطرة ان تعيش من العمل الذي تعلمه يضطرنا ان نترك هذا التفسير ونلجأ الي تفسير محتمل وقد

الواجب على اشتقة

ج . فضل ما ينتج من العسل به  
التنع الاكبر

(٢٢) الحامض البورك

الاسكندرية . ط . ر . ما مقدار  
الحامض البوريك بالحرام في اللتر الذي  
يفرزه شاب صحيح الجسم . وهل وجود  
٠٣٩٠ جرام في اللتر مضرام لا

ج . اذا كان مقدار البول لتراً الى  
لتر ونصف في اربع وعشرين ساعة فمقدار  
الحامض البوريك في الحالة الطبيعية  
يختلف من ٠٤٠٠ الى ٠٦٠٠ . ولذلك  
فالمقدار الذي ذكرتموه زائد نوعاً

(٢٣) الزلال في البول

ومنه . هل اذا كان مقدار الزلال  
٠٠٢٥ من الجرام في اللتر من البول  
يكون ضاراً

ج . نعم

(٢٤) مئة او مائة

مصر . م . ا . كنتم تكتبون كلمة  
مائة هكذا مئة دائماً ثم جعلتم تكتبونها  
مائة فاي الكتابة اصح

ج . كنا نجاري اللفظ فنكتبها هكذا  
مئة ثم اتضح لنا ان الكتاب الاقدمين  
يكتبونها مائة بزيادة الف كما يظهر من  
مخطوطاتهم المنقوطة الى الآن فصرنا  
نحاول مجازتهم

(٢٥) المتشرعون انوربون عند الرومانيين  
ومنه . سمعت ان اكبر المتشرعين عند  
الرومانيين اثنان من السوريين فهل  
ذلك صحيح

ج . نعم وهما بابنيان Papinian  
واولييانوس Ulpianus اولهما يرجح  
انه سوري لانه نسيب جولياطستاروجة  
مغرض الثانية وهو اشهر مشرعي  
الرومان وكان اسمه يقدم على اسماء كل  
المشرعين . والثاني لا خلاف في كونه  
سورياً من اهالي صور كان معاصراً  
لبابنيان وتأليفه في القانون وشروحه  
تمده بالمشات فشرحه على القانون المدني  
يقع في خمسين كتاباً وفي المراسيم يقع في  
٨٣ كتاباً

(٢٦) مستعمرات المانيا

مصر . احد القراء من من الخلفاء  
اخذ مستعمرات المانيا

ج . تنازلت المانيا بموجب معاهدة  
فرسايل عن مستعمراتها كالاتي :-

بلاد جنوب غرب افريقية - مساحتها  
٣٣٣٠٥٠٠ ميل مربع وسكانها ١٠٥٠٠٠٠  
تص لاتحاد جنوب افريقية

شرق افريقية - مساحتها ٣٨٤٠٠٠  
ميل مربع وسكانها ٧٦٥٠٠٠٠ تص  
لبريطانيا المعظمى والبلجيك

الكرون - مساحتها ٢٩٢٠٠٠



والعين الاصلية التحا وصار هذا العصب يقوم بوظيفته الطبيعية على ما يرام

### فلسطين وزراعتها

قالت السينتك اميركان في فلسطين الآن ٦٠٠ الف من السكان منهم ١٠٠ الف من اليهود . وهي بلد زراعي صغير يشبه اسبانيا او جنوب ايطاليا في طبيعته والمظنون ان الاهتمام بزراعتها واحياء مواتها يصيرها شبيهة بكاليفورنيا من ولاياتنا . ويصدر الآن منها الشعير والبرتقال والزيتون وزيت الزيتون والحمور وفيها زراعتان شتوية وصيفية ورتبها غاية في الغصب . ومساحة الكروم التي في جهات يافا الف فدان تخرج العنب واللوز وصنفاً عجيباً من البرتقال . ويرى فيها من الآن حقول على جوانب التلال تشبه الحقول التي صيرتها جنة منذ التي سنة

### الليوسين المدرع

صنع معمل اميركي ليوسيناً مدرعاً لحاكم مشوريا الصيني وهو من الخرز انواع الاتومويل من كل وجه في شكله الجليل وفرشه الفاخر واقطع المعدنية الظاهرة فيه مصوغة كلها من الفضة ولكنه يستحيل الى برج حصين في لحظة

من الزمان اذا هاجم احد يريد اغتيال الحاكم كما يحدث كثيراً في بلاد الصين فنزل من سقفه الواح من الصلب تقطع شيايكه ويصد لوح يصد واجته . وجدرانها كلها باطنها من الواح الصلب الذي لا يخرق الرصاص ولا تؤثر فيه القنابل وينفتح على كل جانب من جانبيه وعلى مؤخره تقوب تبرز منها ست بندق سريعة الطلقات ويخرج من تحت مقعد السائق مدفع رشاش فينصب الرصاص من هذه البنادق والمدفع الرشاش الصواب المطر

### التعليم في الصين

ان الميوسين له استاذ الرياضيات في باريس الذي كان رئيساً للوزراء عاد من الصين بعد ان ذهب اليها في مهمة علمية تتعلق بالجامعات الصينية وسكك الحديد وقد وعدته الحكومة الصينية ان تعطى مائة الف فرنك كل سنة لمعهد يفتأ في باريس لتعليم العلوم العالية باللغة الصينية وقد قبلت الحكومة الصينية ان تجعل فرعاً من فروع احدى جامعاتها تابعا لجامعة باريس وتنفق عليه نصف مليون فرنك كل سنة على شرط ان الحكومة الفرنسية تنفق عليه مقدار ذلك . ووعد رئيس الجمهورية

## هدية مدام كوري .

اقلت مدام كوري من اميركا في الخامس والعشرين من شهر يونيو على الباخرة اولميك ومعها الهدية القيمة التي اهدتها اليها. نساء اميركا وهي غرام من ملح الراديوم . وكانت هذه الهدية قد قسمت اقساماً صغيرة وضع كل قسم منها في انبوب من الزجاج ووضعت كلها في صندوق من خشب الاكاجو المبطن بالرماس وفيه بيوت صغيرة من الرماس وضع في كل بيت منها انبوب وعلى غطاء الصندوق لوح من الذهب نقش عليه ما ترجمته « اهداء رئيس الولايات المتحدة بالنيابة من نساء اميركا الى مدام ماري سكلودوسكا كوري اعترافاً بخدمتها الفاتحة للعلم ونوع الانسان . باكتشافها الراديوم » . وقد اتخذت الاحتياطات اللازمة لكي لا يؤثر هذا الغرام من الراديوم بالآلات الباخرة

## قتلى الالمان وجرحاهم

ثبت بعد البحث المدقق مدة سنتين انه قتل من الالمان في الحرب ١٤٨ ١٥٣١ نفساً وفقد منهم ٣٤٠ ٠٩٩١ وجرح ٤٢١١ ٤٨١ ومات بالامراض ١٣ ١٥٥٠ . وان تسعين في المائة من الجرحى شفوا

السببية ان يجمع اربع نسخ من الكتب التي تحوي خلاصة عمران الصين ويهدي ثلاث نسخ منها وفيها اكثر من خمسة ملايين صفحة

## سكان الولايات المتحدة

احصي سكان الولايات المتحدة الاميركية فبلغ عددهم في اميركا نفسها ١٠٥٧١٠٦٢٠ وفي المستعمرات التابعة لها ١١٢٨٥٩٣٥٨ و١٢١٤٨٧٣٨ او نحو ١٢٠ مليون نفس وكان عددهم في بعض السنين الماضية كما ترى في الجدول التالي

سنة ١٧٩٠	٣ ٩٢٩ ٢١٤
» ١٨٠٠	٥ ٣٠٨ ٤٨٣
» ١٨٥٠	٢٣ ١٩١ ٨٧٦
» ١٩٠٠	٧٥ ٩٩٤ ٥٧٥
» ١٩١٠	٩١ ٩٧٢ ٢٦٦

ففي نحو ١٣٠ سنة زاد عددهم نحو ثلاثين ضعفاً ولا مثيل لذلك في بلاد اخرى

## تذكار علمي

قررت حكومة بناما انشاء معهد علمي للبحث في امراض البلدان الحارة تذكاراً للجنرال غورغاس الذي استأصل منها الحمى الملاريا والحمى الصفراء واستنق على انشائه عشرة ملايين ريال

## خلود الانسان على الارض

نزع الدكتور كارل الجراح الشهير قطعة صغيرة من جين فرخة وحفظها حية ثمانى سنوات. وقال الاستاذ ريمند برل احد اساتذة جامعة جونز هكنس باميركا انه يظهر من بعض التجارب العلمية ان اجزاء جسم الانسان يمكن ان تحيا الى اي وقت اريد. وعينيه فن المحتمل ان تطول حياة الانسان الى مئة سنة وقد لا يوجد مانع يمنع اطالها الى الف سنة. وسنفضل ذلك في الجزء الثاني

## كشف الراديوم المفقود

فقد جراح انبويًا صغيراً فيه من الراديوم ما يساوي ٦٠٠٠ ريال اميركي فانه رماه خطأ مع بعض الرباط وحرقها غاشي رجل من الخبراء في استعمال الراديوم وذر كبريتيد الزنك على رماد القرن واطفاً الانوار ففعل الراديوم بكبريتيد الزنك المجاور له وجعله ينير فاهتدى الرجل اليه

## الخوف من الراديوم

قرر اصحاب المنازل في باريس ان لا يؤجروا غرفاً ومكاتب فيها لاطباء يستعملون الراديوم في تطبيهم بدعوى

ان اشعة الراديوم تضر بالكان الذين يتأجرون شققاً مجاورة لاماكن العيادة. وقد بنوا قرازم هذا على قول علماء الراديوم انه يجب على الاطباء الذين يستعملون الراديوم لمعالجة مرضاهم ان يطنوا غرف العيادة بالرصاص منعاً لنفوذ الاشعة من الجدران

## البردي في الكنفو

ظهر من تحليل نبات البردي الذي بنيت برياً في الكنفو انه يحتوي على نحو ٣٩ في المئة من السلوكوز الذي يصنع الورق منه. وقد اهتموا حديثاً الى طريقة تبيض هذا البردي بعدما اخفقوا مدة خمسين سنة. ويقال ان احدى الشركات الاميركية تنوي بناء معمل كبير هناك يخرج ٢٠ الف طن من رب الورق في السنة الاولى من بنائه

## الاقبال على التعلم العالي

جاء في السينفك اميركان لن جامعة كولمبيا اضطرت ان ترفض ٧٠٠ من الطلبة لانهم اكثر مما تسع. والحال كذلك في سائر الجامعات والكليات. وقد زاد طلبه التعليم الصناعي في اميركا منذ سنة ١٨٩٠ نحو مئة واربعين في المئة وطلبة الهندسة ثمانية اضعاف

## البعاطا

اكتشف عالم زنجي من ولاية الاباما في اميركا طريقة يعمل بها من البعاطا (الحفرة) اشياء مختلفة غريبة لا شبه بينها ولا علاقة في الاستعمال . فما يضع منها الدندرمه وحبر الكتابة والصدف المقلد والبن وهكذا حتى يبلغ عدد هذه الاشياء ١٠٧ الآن وهي على زيادة مع الزمان

## كنيسة القيامة والحرائق

قرأنا في بعض الصحف ان السربوت مسرويل القوميسير العالي في فلسطين زار كنيسة القيامة فرأى ان ليس فيها مضخة لاطفاء النار عند شوبها فاستجلب ثلاثاً من انكلترا واهداها بصفة شخصية الى كنيسة اللاتين وكنيسة اليونان وكنيسة الارمن

## البواخر الالمانية

يقدرون ان عند المانيا الآن من البواخر التجارية ما حولت ٦٦٥ الف طن منها باخر حولتها نصف مليون طن تركها الخلفاء طما بموجب معاهدة الصلح والباقية رحولتها ١٦٥ الف طن بنها منذ عقد الهدنة

## المجلات الفنية الالمانية

كان في المانيا قبل الحرب ٦٢٥٠ مجلة فنية توقف امدار ١٩٠٠ منها مدة الحرب ثم عادت فصدرت الا ٩٠ منها . واليوم فيها ٦٤٠٠ مجلة فنية اي اكثر بثلاثة وخمسين مما كان فيها قبل الحرب

الديوك من البيض الكبير  
ظهر من تجارب جربها عالم فرسوي اسمه لينهارت ان هناك علاقة بين حجم بيض الدجاج وقلبه وبين جنس ما يقف منه . ويمباراة اسرح ان البيض الكبير الثقيل يخرج ديوكاً والصغير الخفيف دجاجاً في الغالب

## الجد والسلك

جد البحر نجاة في ٣٠ يناير الماضي في جات الاسكافات بذلك اثنا مليون سمكة على اقل تقدير من نوع السلك المشهور المعروف باسم الرنكة

## الورق من الشجر

قدروا انه يصنع من شجرة واحدة من شجر الراجنج نحو ٥٠٠ رطل من الورق . وعليه فانه يقتضي ائتلاف ٦٠٠ شجرة منها لرواية عدد نسخها ٣٠ الف

## الجزء الثاني من المجلد التاسع والخمسين

	سجينة
مناظرة في مناجاة الارواح . للاب انطوني مكاب	١٠٥
دومة الجندل . لاسكج	١١٣
كتاب النبرخ . لحد افندي جيل بيهم	١١٦
الشبكة اليابانية في اميركا . نردج افندي نادر	١٢٢
عمارة الخمر . لحد افندي رضا	١٣٠
اكتشاف ياباني لاستئصال البعوض	١٣٦
كلينيك للحيوانات	١٣٧
رحلة الى ايران . ليوسف افندي روق الله خنيسه	١٣٨
الحروب القليلة واستئصال البصر	١٤٢
أنا والطفل . للآنسة ماري زبده . ( م )	١٤٥
علم العالم . لاجو النصر السيد محمد احمد سلطان محم نظر كنج	١٤٨
خراج اندي . للدكتور زكريا كمال	١٥١
قوة الفرزة في الانسان	١٥٣
لافوازيه وعلم الكيمياء . للاستاذ لك الاميركي	١٥٤
نيوليون والعلم والممران ( مصورة )	١٥٩
التصير او الثين بشوكه ( مصورة )	١٦٤
انتقون اللاسلكي	١٦٧
باب تدبير المنزل • حكمة في الحديث • قواعد لتكلام • التيممة • العبر على الاذى • الودعة • الرزاق • انبش والمرح • مضاعفة السرور • النار تأكل نفسها • الناس بالناس • وصايا لفرنكلن • رياضة البنات ( مصورة )	١٦٨
باب الزراعة • مستليل القطن المصري • ضريبة للقطن • مؤتمر القطن	١٧٤
باب الزراعة والمناظرة • الدكتور خليل بك اعطاك • الاستاذ جرجس مهم • اجربة على اعتراضات • آراء فراه لقتطف وامياهم	١٨٢
باب التعريف والاتقاد • رواية الشاجر • ديران المعاد • حياتي اومذكرات هندنيورج • بروجرام جلسة بيروت الاميركية • محتوات جرجس زيدان • تاريخ المسألة الشرقية • مجلة الحياة الجديدة • تحت القمطر • ماجدولين والشاعر	١٨٩
باب المسائل • وفيه ٢٦ مسألة	١٩٣
باب الاخبار العلمية • وفيه ٢٢ بند	٢٠٣